رمضان في رحاب القرآن

عصام محمد فهيم جمعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رمضان
في رحاب القرآن

تأليف
عصام جمعة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمـــة

إنَ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وبعد:

فإن القرآن الكريم حجة الله على خلقه، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم عليم، كتاب يهدي للتي هي أقوم، {ذلك الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} (البقرة:٢)

والقرآن الكتاب المعجز في هدايته، وفي بلاغته، وفي لفظه، وفيما يحتوى من إعجاز علمي في مختلف أمور الحياة مما علمنا وما لم نعلم.

القرآن الكريم الذي يأخذ القلوب فتزداد شوقًا إليه، ينصب صاحبه قدميه بين يدي الله بين بكاء وخشية وسعادة قل أن يجدها إلا أصحاب القلوب المطمئنة.

القرآن الكريم ماء الحياة للقلوب، فأيما قلب سقي منه ارتقي وارتفع ووجد السعادة والراحة والطمائنينة، وعلم قدر الدينا ومقدارها، فأخذ حظه منها ولم يغفل عن الحي القيوم.

وصحبة القرآن من أعظم وسائل زيادة الإيمان وتطهير القلوب وإصلاح العيوب، والتحلي بالأخلاق الكريمة، والتزود ليوم المعياد، ويرشد المؤمن إلى الحلال ويحذره من الحرام، أنه دستور للفرد والأسرة والجماعة والدولة، فكلما عادوا إليه التزموا بالحق، وإن بعدوا عنه أصابتهم همزات الشياطين وفرقتهم المكائد والأهواء.

وقد أقبل علينا شهر رمضان، وهو شهر نزول القرآن، قال تعالى {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان} (البقرة:١٨٥) جاء هذا الكتاب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ليكون زادًا كريمًا للدعاة والخطباء وللإسرة على امتداد أيامه ولياليه، وقد سميته «رمضان في رحاب القرآن»؛ لأن فكرة الكتاب تدور حول تقوية صلة المسلم بكتاب الله عز وجل، قراءة وفهمًا وتدبرًا وحفظًا وعملا بأحكامه.

وجعلت في كل يوم من أيامه باقة متنوعة من الموضوعات، ما بين خاطرة قرآنية بعضها مناسب للجزء اليومي، وبعضها مناسب لأحداث رمضان، وفي نهايتها واجب عملي، وحاولت أن أجمع فيها من الأحاديث أصحها، ومن المواعظ أرقها، ومن اللطائف أفضلها، ثم درس تجويد، وفقرة سهلة ميسرة من علوم القرآن، ونصيحة يومية لحفظ القرآن، ومن ثم احتوى الكتاب على ما يلي:

١- ثلاثين خاطرة قرآنية تنتهي بواجب عملي.

٢- ثلاثين درس تجويد.

٣- ثلاثين فقرة من علوم القرآن سهلة وميسرة.

٤- ثلاثين نصيحة لحفظ القرآن.

وبعدُ فهذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله العفو والصفح.

والله أسأل أن يتقبل عملي، وأن يغفر زللي، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وذخرا لي يوم القيامة، وأسأل قارئنا الكريم دعوة بظهر الغيب.

والحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو ربه

أبو زياد/ عصام محمد فهيم جمعة

esamgomha73@gmail.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الأول

الصوم والإخلاص

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥].

- عرف العلماء الإخلاص بأنه سر بين العبد وربه، لا يعلمه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا إنسان فينشره.

- ولكي يكون العمل متقبلًا عند الله تعالى لابد من توافر شرطين:

١- أن يكون خالصًا لله. ٢- أن يكون صالحًا على منهج رسول الله.

أقوال العلماء في الإخلاص:

- يصدر الإمام أبو حامد الغزالي كتاب النية والإخلاص في الإحياء بهذه الكلمات: «قد انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان وأنوار القرآن أن لا وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة؛ فالناس كلهم هلكى إلا العالمين، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملين، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين، والمخلصون على خطر عظيم، فالعمل بغير نية عناء، والنية بغير إخلاص رياء، وهو للنفاق كفاء، ومع العصيان سواء، وقد قال الله تعالى في كل عمل كان يراد به غير وجه الله تعالى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣].

- ويقول ابن مبارك: «رب عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تحقره النية».

- ويقول مطرف بن عبد الله: «يا نفس أخلصي تتخلصي» أي أخلص لله تتخلص من عذابه.

- ويقول إبراهيم بن أدهم: «الإخلاص صدق النية مع الله تعالى».

- قال عثمان: «الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ومن أعجب الأقوال في الإخلاص قول (السوس) - وهو أحد السلف الصالح: «الإخلاص فقد رؤية الإخلاص؛ فإن من شاهد في إخلاصه الإخلاص فقد احتاج إخلاصه إلى إخلاص» ويقصد أن البعض قد يغتر بإخلاصه لله في عمله، فمن رأى في نفسه مخلصًا، يحتاج إلى إخلاص غير مخلوط بعجب.

- وقد سئلت السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: متى يكون الرجل مسيئًا؟ فقالت: إذا ظن أنه محسن.

علاقة الصوم بالإخلاص

يوضح الإمام أبو حامد الغزالي هذه العلاقة وسبب نسبة فضل الصيام إلى الله؛ حيث إن الصيام العبادة الوحيدة التي اختص الله سبحانه وتعالى ثوابها لنفسه؛ وذلك لتحقيق ركن الإخلاص، وأيضًا في الصيام قهر لعدو الله إبليس، وإليك شرح هذين الأمرين:

الأول: أن الصوم كف وترك، وهو سر وليس عملا يشاهد بين الناس، وسائر العبادات والطاعات تكون بمشهد من الخلق، وقد يتسرب إليها شرك السرائر الذي حذر منه النبي ﷺ حيث قال: **«يا أيها الناس إياكم وشرك السرائر»** قال: وما شرك السرائر يا رسول الله؟ قال: **يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدًا لما يرى من نظر الناس إليه، فذاك شرك السرائر».**

الثاني: أن في الصوم قهر لعدو الله إبليس لعنه الله، ولأن وسيلة الشيطان هي الشهوات، وإنما تقوى الشهوات وتجمع بالأكل والشرب، فكان الصيام لجامها، يقول النبي ﷺ: **«إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم»**(١). فكلما شبع الإنسان جمحت شهوته، وتمكن إبليس منه، وأصبح أسيرًا له؛ فقد روى الإمام أحمد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السموات»**(٢).

---

(١) رواه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٥٦٣٢).

(٢) تفسير الفخر الرازي ١/٢٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كيف تُحقق الإخلاص؟

١- أن تهتم بنظر الخالق لا بنظر المخلوقين، وأن يكون هدفك رضا الله عزوجل، جاء الحديث: «مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِرِضَى النَّاسِ، وَكَلَهُ اللَّهُ إلى النَّاسِ». لسان حالك يهتف

ليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

٢- أن يستوي عندك المدح والذم: ماذا يفيد مدح الناس وذمهم ما دام رب الناس عنك راض؟! فالذي مدحه زين وذمه شين هو الله سبحانه وتعالى، يقول (ابن عطاء الله): «الناس يمدحوك لما يظنونه فيك، فكن أنت ذامًّا لنفسك؛ لما تعلمه منها، وأجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس».

٣- أن يستوي ظاهرك وباطنك؛ «فمن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله» فلا تظهر الحسن وتخفي القبيح، كن كأصحاب الغار الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار، أخفوا أعمالا صالحة كانت سببًا في نجاتهم.

٤- أن يستوي العمل عندك في القيادة أو الجندية في أول الصفوف وأخرها جاء في الحديث الصحيح «تعس عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضى وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبي لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لن يؤذن له وأن تشفع لم يشفع له» [رواه البخاري].

٥- عليك بالدعاء الذي علمه النبي ^ للصحابة قبل العمل وهو«اللّهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئًا أعلمه واستغفرك لما لا أعلمه».

واجب عملي

لا تشغل بالك برضى الناس.. ليكن همك رضا الله سبحانه، وجدد النية قبل كل عمل، مع ترديد الدعاء المأثور: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئًا أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التجويد

* معنى التجويد لغة: التحسين والإتقان والجودة: يقال جوّدت الشيء تجويدًا إذا أحسنته تحسينًا وأتقنته إتقانًا.

* معناه اصطلاحًا: علم يبحث في الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها؛ كالاستعلاء والاستيفال، أو مستحقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات؛ كالتفخيم والترقيق والإدغام والإظهار، وغير ذلك، وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

وهو إعطاء الحروف حقها ... من صفةٍ لها ومستحقها

* فضله: هو أشرف العلوم؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى.

* غايته: تمكين القارئ من جودة القرآن، وحسن الأداء، وصون اللسان من الخطأ في القرآن.

* حكمه: تلاوة القرآن مجودًا واجب على من يريد قراءة شيء من القرآن.

أما معرفة قواعده وأحكامه العلمية فلها حكمان:

بالنسبة لعامة الناس: تعلمه بالنسبة لهم مندوب، وبالنسبة لخاصة الناس الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء، فتعلمه بالنسبة لهم واجب؛ ليكونوا قدوة لغيرهم من العامة في التلاوة.

- مراتب القراءة:

للقراءة ثلاث مراتب هي:

١- الترتيل. ٢- التدوير. ٣- الحدر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولًا: الترتيل: هو قراءة القرآن بتؤدة وطمأنينة، مع تدبر المعاني، ومراعاة أحكام التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث؛ حيث نزل بها القرآن الكريم، والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها، فقال عز وجل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤].

ثانيًا: التدوير: هو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة، مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

ثالثًا: الحدر: هو قراءة القرآن الكريم بسرعة، مع المحافظة على أحكام التجويد.

* وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهي مرتبة التحقيق، وقالوا إنها أكثر تؤدة وأشد طمأنينة من مرتبة الترتيل، وهي التي تستحسن في مقام التعليم.

علوم القرآن

تعريف القرآن

القرآن: هو كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر.

شرح التعريف: فـ(كلام) جنس في التعريف، يشمل كل كلام، فإذا أضيف الكلام إلى الله تعالى فإنه بذلك يخرج غيره من كلام الإنس والجن والملائكة و(المنزل) يخرج الكلام الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فلم ينزل على أحد من خلقه؛ فليس كل كلام الله تعالى منزَّلا، بل المنزل منه قليل، كما يدل عليه قول الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف:١٠٩].

وتقييد المنزل بكونه على محمد ﷺ يخرج ما أنزله الله تعالى على غيره؛ كالتوراة التي أنزلها على موسى، والإنجيل الذي أنزله على عيسى، والصحف التي أنزلها على إبراهيم - عليهم جميعًا السلام.

أما عبارة (المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته) فقيدان يخرج بهما الحديث القدسي فإنه ليس ذلك و(المتعبد بتلاوته) أي لا تقم الصلاة إلا به، وأما عبارة (المنقول بالتوتر) فقيدٌ أخير

شبكة الألوكة - قسم الكتب

خرج به ما كان غير متواتر كقراء الآحاد.

تعريف علوم القرآن: هو علم يتألف من مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من جهة نزوله؛ مكيه ومدنيه، وجمعه وترتيبه، وكتابته وقراءته، وتفسيره وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه.

كيف تحفظ القرآن؟

الإخلاص: وجوب إخلاص النية، وإصلاح القصد، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله سبحانه وتعالى، والفوز بجنته، وحصول مرضاته؛ قال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ۞ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢، ٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١]، وقال رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ من عمل عملًا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه)[1]. فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياء أو سمعة، ولا شك أن من قرأ القرآن رياءً فهو من الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيامة.

(١) رواه مسلم (٧٤٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثاني

التوبة النصوح

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم:٨].

- وشهر رمضان هو شهر التوبة، باب التوبة فيه مفتوح، وعطاء ربك فيه ممنوح، وفضله تعالى يغدو ويروح، ولكن أين التائب المستغفر؟

ولكن لماذا نتوب؟

- لأن الله أمرك بها وأمر بها كل مؤمن: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١].

- لأن الله يحب التوابين ويحب المستغفرين ويحب المخبتين: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢].

- لأن التوبة تفرح الرب، وتسعد الملائكة، وتغيظ الشيطان، وتفرح الإخوان، وتحزن الأعداء، وترفع درجتك، وتوسع قبرك، وتعلي قدرك.

*** وللتوبة شروط:**

١- **الإقلاع عن الذنب:** الإقلاع أول شرط للتوبة، فلا معنى للتوبة وأنت مقيم على الذنب؛ فالذي يستغفر ربه وهو مقيم على معصية كالمستهزئ بربه، ولله در القائل:

أستغفر الله من أستغفر الله ... من لفظة بدرت خالفت معناها

وكيف أرجو إجابات الدعاء ... وقد سددت بالذنوب عند الله مجراها

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- قال الحسن البصري: التوبة أن يكون العبد نادمًا على ما مضى، مجمعًا على عدم العودة.

٢- **الندم:** التوبة ندم يورث عزمًا وقصدًا، والندم هو توجع القلب، وعلامته طول الحزن والبكاء.. تندم لاستخفافك بمعصية الله. وللندم علامة.. إذا ندم العبد فإن ندمه ينمو في قلبه إلى أن يغسل ذنبه بدمعة فتسقط الدموع من خشية الله؛ لترتفع بالتائب إلى أعلى عليين، وقد بشر النبي ﷺ بذلك فقال: **«عينان لا تمسها النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»** [رواه الترمذي].

- (محمد بن سيرين) يذكر ذنبه ويندم عليه أربعين سنة بفضل إيمانه، قال: أصابني دين، فقلت أصابني بذنب أذنبته منذ أربعين سنة؛ قلت لرجل: يا مفلس.

- (والفضيل) يحرم من قيام الليل خمسة أشهر بسبب ذنب أذنبه.

* هيا أخي التائب، واهتف في جوف الليل.. نادي في الأسحار وعند استجابة غافر الذنب وقابل التوب:

يـــارب إن ذنـــوبي قـــد كثـــرت ... فـــما أطيـــق لهـــا حصرًا ولا عـــدًّا

ولـــيس لي بعـــذاب النـــار مـــن قبـــل ... ولا أطيـــق لهـــا صـــبرًا ولا جلـــدًا

فـــانظر إلهـــي إلى ضـــعفي ومســـكنتي ... ولا تـــذقني حـــرًّا للجحـــيم غـــدا

* واعلم يا أخي أن المشكلة ليست في الذنب؛ فكل ابن آدم خطاء، ولكن المشكلة في التوبة النصوح، والندم المستمر، والعزم على الترك.

* فقد قال بعض السلف: قد يكون الذنب أنفع للعبد إذا اقترنت به التوبة، وقالوا: (قد يعمل العبد الذنب فيدخل به الجنة، ويعمل الطاعة فيدخل بها النار. قالوا: كيف ذلك؟! قالوا: يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه إن قام وإن قعد وإن مشى.. ذكر ذنبه، فيحدث له انكسارًا وتوبة واستغفارًا وندمًا، فيكون ذلك سبب نجاته، ويعمل الحسنة فلا تزال نصب عينيه إن قام إن قعد وإن مشى.. كلما ذكرها أورثته عجبًا واستكبارًا، فتكون سبب هلاكه).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* وفي ذلك يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رب معصية أورثت ذلًّا وانكسارًا خيرًا من طاعة أورثت عزًّا واستكبارًا).

٣- **العزم على عدم العودة**: كن رجلًا في عزمك؛ فإذا وعدت فأوف، وإذا نويت فاصدق، وإذا عزمت فتوكل على الله، وانظر إلى عزائم الرجال، فقد مر مالك بن دينار بالسوق فرأى بائع التين، فتاقت نفسه إلى التين ولم يكن معه ثمنه، فطلب من البائع أن يؤخره فرفض، فعرض مالك أن يرهن حذاءه فرفض، فانصرف مالك وأقبل الناس على البائع وأخبروه عن هوية المشتري إنه الزاهد العابد مالك بن دينار، فبعث البائع غلامه إلى مالك بالتين كله، وقال لغلامه إن قبلها منك فأنت حر لوجه الله، وذهب الغلام إلى مالك يرجو منه قبول التين؛ لأن فيه حريته، فإذا بمالك يقول له اذهب لسيدك وقل له إن مالك لا يأكل الدين بالتين.. إن مالك حرّم على نفسه أكل التين إلى يوم الدين. فقال الغلام: يا سيدي خذها؛ فإن فيها عتقي، فقال مالك: إن كان فيها عتقك ففيها رقي.

- رأى مالك أن شهوته أذلته، وأن بطنه أهانته، فأدب نفسه وحرم عليها أكل التين؛ زجرًا لها وتهذيبًا، فكيف لا يعزم هذا العزم من استذله شيطانه، وأخضعته شهوته، فسقط في بئر الخطيئة.

- وأبشر أخي التائب: بمجرد العزم تنهمر عليك البركات، ويفيض عليك الخير؛ ألم تسمع أبا حزم يقول: (عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر، وإذا عزم العبد على ترك الآثام أتته الفتوح).

فيا عجبًا لعبد خائر العزم ضعيف الهمة ليس له قوة إلا على الذنب، وليس له عزم إلا على الخطيئة.

واجب عملي:

حدد ذنوبًا أنت مقيم عليها، وتب منها، واعزم على عدم العودة إليها، وأكثر من الاستغفار لا تقلّ عن مائة مرة في اليوم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التجويد

اللحن وأقسامه

معنى اللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب.

أقسامه: ينقسم إلى قسمين: ١- اللحن الجلي. ٢- اللحن الخفي.

القسم الأول: اللحن الجلي: هو خطأ يطرأ على اللفظ، فيخل بمبنى الكلمة، سواء أخلّ بمعناها أم لا، وسُمّي جليًّا لأنه يخل إخلالًا ظاهرًا يشترك في معرفته علماء القراء وعامة الناس، ومثال الذي يخل بالمعنى كسر التاء في قوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أو ضمها.

ومثال الذي لا يخل بالمعنى ضم الهاء في قوله ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾.

وحكم هذا القسم: حرام بالإجماع؛ لاسيما إن تَعمده القارئ أو تساهل فيه.

القسم الثاني: اللحن الخفي: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراءة، ولا يخل بالمبنى، وقيل خطأ يتعلق بكمال إتقان النطق، وسُمّي خفيًّا لأنه يختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد فقط، ومثاله ترك الإظهار أو الإدغام أو الإخفاء، وبالجملة ترك أحكام التجويد.

وحكم هذا القسم: التحريم على الراجح إن تعمده القارئ أو تساهل فيه، وقيل بالكراهة، وقد خصه بعضهم بعدم ضبط مقادير المدود بالنقص أو الزيادة، أو عدم المساواة بينها، وإلى هذا يشير صاحب لآلئ البيان بقوله:

اللحـــن قســـمان جـــلي وخفـــي كـل حـرام مـع خـلاف في الخفـي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علوم القرآن

الوحـــــي

الوحي لغة: هو الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره.

الوحي شرعًا: هو كلام الله المنزل على نبي من أنبيائه - صلوات الله عليهم جميعًا.

* **والملائكة** يوحى إليهم، كما صرح القرآن بذلك، قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

ويفصل حديث النبي ﷺ كيفية الوحي إلى الملائكة، ما أخرجه أبو داود عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال رسول الله ﷺ: **«إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجّر السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل حتى إذا جاءهم جبريل فُزِّعَ عن قلوبهم، قال: فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحقَّ، فيقولون: الحقَّ الحقَّ».**

والحديث يوضح كيفية الوحي إلى الملائكة، وأن ذلك يكون بكلام الله تعالى وسماع الملائكة الذين ينتابهم الهول الشديد لهذا الكلام؛ لعظم أثره عليهم.. هذا في الوحي بصفة عامة، أما عن كيفية الوحي بالقرآن إلى جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بصفة خاصة، فهو أن جبريل عليه السلام تلقف القرآن من الله تعالى سماعًا بنفس اللفظ الذي أنزل به، وهذا ما عليه جمهور أهل السنة والجماعة.

كيف تحفظ القرآن؟

تصحيح النطق والقراءة

أول خطوة في طريق الحفظ - بعد الإخلاص - هي وجوب تصحيح النطق بالقرآن، ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد وحافظ متقن، والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي؛ فقد أخذه الرسول ﷺ - وهو أفصح العرب لسانًا - من جبريل شفاهًا، وكان الرسول نفسه يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان، وعرضه في العام الذي توفي فيه عرضتين، وكذلك علمه الرسول لأصحابه شفاهًا، وسمعه منهم بعد أخذ القرآن مشافهة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويجب الاعتماد على النفس في قراءة القرآن، حتى لو كان الشخص عليمًا بالعربية وعليمًا بقواعدها؛ ذلك أن في القرآن آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من قواعد العربية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثالث

لماذا نصوم؟

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣].

هذه الآية وما بعدها نزلت كلها بالمدينة المنورة، وكانت - على الراجح - يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة، وهي السنة الخامسة والخمسون من ميلاد الرسول الكريم، وهي توضح ثلاثة أمور:

١- فريضة الصيام. ٢- أن الصيام عبادة قديمة. ٣- الحكمة من الصيام.

أولًا: فرضية الصيام ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، وهو معلوم من الدين بالضرورة، فيكفر جاحده ومنكره.

أما الكتاب، فيقول تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة:١٨٣].

وقوله سبحانه: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥].

وأما السنة، فحديث ابن عمر: **«بني الإسلام على خمس»**. قال النووي في شرح مسلم: واعلم أن الحديث أصل عظيم في معرفة الدين، وعليه اعتماده، وقد جمع أركانه.

أما الإجماع فلم يختلف أحد من المسلمين على وجوب صوم رمضان.

ثانيًا: الصوم عبادة قديمة. قال المفسرون في هذه الآية إنها تدل على أن جميع الديانات فرض فيها الصوم، وأن جميع الأمم تعبدها الله تعالى بالصوم.

وقالوا في معنى الآية إن الصوم عبادة قديمة، لم تفرض عليكم وحدكم؛ بل شارككم فيها كل الأمم، قال تعالى: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٣]، أي الأنبياء والأمم من لدن آدم إلى يومنا هذا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن ابن عباس ومجاهد: أنهم أهل الكتاب، وعن الحسن والسُّدي والشعبي: أنهم النصارى.

وفي الآية الكريمة تأكيد للحكم، وترغيب فيه، وتطييب لنفوس المخاطبين؛ فإن الأمور الشاقة إذا عمت طابت.

ثالثًا: الحكمة من الصيام:

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ هكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم.. إنها التقوى.

صفات المتقين

- التقوى وصية النبي ﷺ لأبي ذر، عندما قال للرسول: أوصني، فقال ﷺ: **«أوصيك بتقوى الله؛ فإنها رأس الأمر كله»** [الحاكم وابن حبان]، أي أن التقوى بالنسبة للعبادة كالرأس بالنسبة للجسد، فلا معنى للعبادة بدون تقوى. ووصف الإمام علي كرم الله وجهه المتقون في هذه الدنيا، فقال: هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، لا يرضون من أعمالهم القليل، ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متهمون، ومن أعمالهم مشفقون، ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين، وحزمًا في لين، وإيمانًا في يقين، وحرصًا في علم، وعلمًا في حلم، وقصدًا في غنى، وخشوعًا في عبادة، وتحملًا في فاقة، وصبرًا في شدة، وطلبًا في حلال، ونشاطًا في هدى، وتحرجًا عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسي وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل.

الثمار العشر للتقوى

١- العلم: قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٨٢].

٢- الحب: قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:٧٦].

٣- المحبة والنصر والتأييد: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل:١٢٨].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- الإكرام: قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣].

٥- النجاة من النار: قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾[مريم:٧٢].

٦- النجاة من الشدائد والرزق الحلال: قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢،٣].

٧- تكفير الذنوب: قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق:٥].

٨- الحفظ من الأعداء: قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران:١٢٠].

٩- استقبال الملائكة أحسن استقبال: قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر:٧٣].

١٠-جنة عرضها السموات والأرض: قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣].

واجب عملي:

حاول أن تحقق صفات المتقين التي ذكرها الإمام علي لتحصل التقوى آخر الشهر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التجويد

الاستعاذة

* الاستعاذة لغة: معناها الالتجاء والاعتصام والتحصين.

* الاستعاذة اصطلاحًا: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن بالإجماع، ولفظها لفظ الخبر ومعناها الإنشاء، أي: اللّهم أعذني من الشيطان الرجيم.

* حكم الاستعاذة: اختلف العلماء هل هي واجبة أم مندوبة.

* القول الأول: ذهب جمهور العلماء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨] على الندب، بحيث لو تركها القارئ لم يكن آثمًا.

* القول الثاني: ذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة، وحملوا الأمر السابق في الآية على الوجوب، وعلى مذهبهم إذا تركها القارئ يكون آثمًا.

* صيغة الاستعاذة: المختار عند جميع القراء في صيغتها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)؛ لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية السابقة الواردة في سورة النحل، ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد به النص: (أعوذ بالله من الشيطان)، ونحو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

* أحوال الاستعاذة: للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما:

الحالة الأولى: الجهر. **الحالة الثانية:** الإخفاء.

الحالة الأولى: الجهر: فيستحب الجهر بالاستعاذة عند بدء القراءة في موضعين:

الأولى: إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته.

الثانية: إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* **الحالة الثانية:** الإخفاء: يستحب الإخفاء بالاستعاذة في أربعة مواضع:

الأول: إذا كان القارئ يقرأ سرًّا. **الثاني:** إذا كان القارئ يقرأ جهرًا وليس عنده أحد يستمع لقراءته.

الثالث: إذا كان القارئ يقرأ في الصلاة، سواء أكان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا، ولاسيما إذا كانت الصلاة جهرية.

الرابع: إذا كان يقرأ وسط جماعة، وليس هو المبتدئ بالقراءة.

* أوجه الاستعاذة: لها أربعة أوجه عند الابتداء.

١- قطع الجميع: أي فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة.

٢- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة دون الوقف.

٣- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي تأتي بالاستعاذة وحدها، ثم تأتي بالبسملة مع أول السورة بدون قطع.

٤- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: أي تأتي بالاستعاذة مع البسملة بدون قطع، ثم تأتي بأول السورة منفردًا.

علوم القرآن

أنواع وحي الله تعالى إلى رسله

وحي الله إلى رسله صلوات الله عليهم يكون بإحدى طرق ثلاث، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١].

النوع الأول: ما جاء في صدر الآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا﴾، وهذا النوع يتضمن صورًا، منها ما يتم الوحي فيه بإلقاء ما يريده الله تعالى في قلب من يوحي إليه منامًا، وهو الرؤيا الصادقة، ورؤيا الأنبياء حق، كما ورد الوحي بالرؤيا المنامية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

النوع الثاني: ما جاء في قوله سبحانه: ﴿أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾، وهو ما يكون الوحي فيه كلامًا من وراء حجاب، يسمعه سامعه ولا يرى مصدره، مثال ذلك في القرآن ذكر تكليم الله تعالى موسى عليه السلام من قبل الشجرة: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص:٣٠].

النوع الثالث: ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾. وهذا النوع ما كان الوحي فيه بواسطة ملك يرسله الله تعالى إلى من يصطفيه من عباده، وهذا هو غالب الوحي إلى الأنبياء.

كيف تحفظ القرآن؟

ابدأ من السورة التي تحبها:

وتظن بأنها سهلة الحفظ، وحاول أن تستمع إلى هذه السورة عشر مرات أو عشرين مرة، ثم افتح القرآن على هذه السورة، وستجد أنها مألوفة بالنسبة لك وسهلة الحفظ؛ لأنها ستنطبع في خلايا دماغك بعد الاستماع إليها أكبر عدد من المرات، ولكن أثناء الحفظ جزِّئ السورة لعدد من المقاطع حسب المعنى اللغوي، وابدأ بقراءة المقطع الأول، وكرره حتى تحفظه، ثم كرر المقطع الثاني حتى تحفظه، وهكذا حتى نهاية السورة، وأخيرًا اربط كل مقطعين من خلال قراءتها معًا، وكرر هذه العملية مع بقية مقاطع السورة؛ حتى تتمكن من حفظها بإذن الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الرابع

أفضل الصدقة

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَّشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

يروي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة(١).

أرأيت كيف أن علو نفس رسول الله في درجات الروحانية مع روحانية لقاء جبريل عليه السلام، مع روحانية تلاوة القرآن الكريم، فيجود ﷺ كالريح المرسلة، لا يبقي على شيء، وكذلك أثر العبادة الخالصة في نفوس العابدين.

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: ما سئل رسول الله شيئًا فقال لا.

وشهر رمضان موسم للمتصدقين، وفرصة للباذلين والمعطين.

الله أعطاك فابذل من عطيته ... فالمال عارية والعمر رحّالُ

المال كالماء إن تحُبس سواقيه ... يأسن وإن يجر يعذب منه سلسالُ

إن الصيام يدعو إلى إطعام الجائع وإعطاء المسكين والفقير.

وصح عن رسول الله أنه قال: **«إن لله ملكين يناديان في كل صباح، يقول أحدهما: اللّهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللّهم أعط ممسكًا تلفا»**(٢). فكلما أنفق العبد أخلف الله عليه ببسطة في الجسم، وراحة في البال، وسعة في الرزق، وشفاء من الأمراض، قال

---

(١) رواه البخاري برقم (٦).

(٢)رواه البخاري برقم (١٤٢٣)، ومسلم برقم (٢٢٨٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعالى {وما أنفقتم من شيء فهو يُخلفه وهو خير الرازقين}[سبأ:٣٩].

حال الصحابة والسلف مع الصدقة

* كان أبو بكر الصديق يتصدق بماله كله، وعمر ينفق نصف ماله، وعثمان جعل ماله في مرضات الله، جهز جيش العسرة وشرى بئر رومة، وكان علي كرم الله وجهه يقول: «لأن أجمع ناسًا من أصحابي على صاع من طعام أحب إلي من أن أخرج إلى السوق فأشتري نسمة فأعتقها».

* وكان عبد الرحمن بن عوف غنيًّا موسرًا، فتصدق مرة واحدة بسبعمائة جمل على فقراء المدينة.

* وكان زين العابدين يحمل الدقيق ليلًا على كتفه؛ ليطرق بيوت الفقراء بعد أن يترك الدقيق، فإذا خرجوا وجدوا الدقيق ولم يجدوا المتصدق، ولم يعرف الناس هذا الرجل إلا بعد أن مات.

* وكان الليث بن سعد فقيه مصر لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلاثمائة مسكين.

هذا هو شأن الصحابة والسلف، فما هو شأنك أنت مع الصدقة والإنفاق؟ أليس من العجيب أن يجود بعض الناس في الأمر التافه والضار بدم قلبه وعرق جبينه وعصارة روحه، ويبخل بالنذر اليسير لتفريج كربات المسلمين في فلسطين وسوريا وبلاد إفريقيا.

تذكر أيها الحبيب أن :

* في الناس صائم لا يجد كسرة خبز، ولا مذقة لبن ولا تمره.

* في الناس صائم لا يجد بيتًا يؤويه، ولا ملابس تستره، ولا غطاءً يدفئه.

* في الناس صائم لا يجد ما يفطر به أو يتسحر عليه.

فوائد الصدقة

١- أنها طهارة للمال: قال تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا}. وقال ﷺ: «**حصنوا أموالكم بالزكاة**».

٢- أنها تطفئ غضب الله: فقد صح عنه ﷺ أنه قال: «**الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار**». الخطايا لها حرارة في القلوب، واشتعال في النفوس، ولا يطفئ هذه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الحرارة إلا الصدقة؛ لأنها باردة على القلب، طيبة على الروح، تحُسُّ الخطايا حسًّا.

٣- أنها علاج للأمراض والأزمات: قال ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة».

٤- أنها باب واسع من أبواب الغنى: قال تعالى: {**وَمَا أَنْفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**} [سبأ:٣٩] وصح عن رسول الله أنه قال: «**ثلاثة أقسم عليهن**، وعدَّ منها: **ما نقص مال من صدقة**».

٥- أن العبد يستظل بها يوم القيامة: فقد صح عن رسول الله أنه قال: «**كل امرئ في ظل صدقته يوم القيامة حتى يقضى بين العباد يوم القيامة، وكل بحسب ظله الذي أنتجته صدقته في الدنيا**».

٦- الفلاح في الدنيا والآخرة: قال تعالى: {**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**} [الحشر:٩]. أيها الصائم إنك ببذلك وعطائك تقرض ربك ليوم فقرك وحاجتك يوم الفقر والمسكنة. أيها الصائم شربة ماء ومذقة لبن وحفنة تمر وقليل من الطعام والمال تسديها إلى محتاج هي طريقك إلى الجنة.

أيها الصائم تالله لا يحفظ المال مثل الصدقة: «**ما نقص مال من صدقة**»، ولا يزكي المال مثل الزكاة.

مات كثير من الأثرياء وتركوا من الأموال والدور والقصور والكنوز ما الله به عليم، وأصبح كل ذلك حسرة عليهم؛ لأنهم ما قدموا لأنفسهم، وما أنفقوا في مرضات الله، فقدم أنت لنفسك.

وقد صح عن رسول الله أنه وقف أمام الصحابة فقال: «**أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟** قالوا: لا أحد. قال: **إنما مالك ما قدمت، ومال ورثتك ما أخرت**».

واجب عملي:

حدد مبلغًا معينًا من بداية شهر رمضان، وقسمه على مدار الشهر، وتصدق كل يوم على فقير أو مسكين أو محتاج.. إنها أفضل الصدقة، كما جاء في الحديث: «أفضل الصدقة صدقة رمضان».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التجويد

البسملة

تعريف البسملة: البسملة مصدر بسمل، أي إذا قال (بسم الله الرحمن الرحيم)، نحو: حسبن إذا قال (حسبي الله)، وحوقل إذا قال (لا حول ولا قوة إلا بالله).

ولا خلاف بين العلماء في أنها آية في سورة النمل، وآية في أول سورة الفاتحة.

* وقد أجمع القراء على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أيّ سورة من سورة القرآن سوى سورة براءة؛ وذلك لكتابتها في المصحف، ولما ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول الله ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه (بسم الله الرحمن الرحيم)، وأما في أجزاء القرآن فالقارئ مخير.

* **أوجه البسملة بين السورتين:** ولها ثلاثة أوجه:

الأول: قطع الجميع: أي فصل آخر السورة عن البسملة عن أول السورة التي تليها.

الثاني: وصل الجميع: وهو أن تأتي بآخر السورة مع البسملة مع أول السورة التالية دون قطع.

الثالث: وصل الثاني بالثالث: وهو أن تقف على آخر السورة ثم تأتي بالبسملة مع أول السورة التالية بدون قطع.

* واحذر أن تأتي بآخر السورة مع البسملة ثم تقف؛ فهذا ممنوع؛ خشية أن يتوهم المستمع أن البسملة هي آخر السورة.

علوم القرآن

صور الوحي إلى النبي ﷺ

انتظم الوحي إلى رسول الله في عدة صور، أبرزها:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولًا: أن يأتي ملك الوحي إلى رسول ﷺ في مثل صلصلة الجرس، وتلك أشد صورة الوحي على النبي ﷺ، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن الحارث بن هشام سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك؟ فقال رسول الله: **«أحيانًا يأتيني مثل صلصة الجرس، وهو أشدهُ عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال»**(١). قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «والصلصلة في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض»، ثم أطلق على كل صوت له طنين، ثم قال: «وقيل: بل هو صوت حفيف أجنحة الملك».

ثانيًا: أن يأتي ملك الوحي وهو جبريل عليه السلام إلى النبي في صورة رجل، وقد جاء ذكر هذه الصورة في ختمة الحديث السابق: «وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلًا فيكلمني فأعي ما يقول».

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «والحق أن تمثل الملك رجًلا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلًا؛ بل معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأنيسًا لمن يخاطبه»(٢).

ثالثًا: أن يوحي رب العزة إلى النبي ﷺ في المنام بلا واسطة، ومن هذا القبيل ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: **«أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى، قلت: ربي لا أدري...»**(٣).

رابعًا: أن يأتي جبريل عليه السلام بالوحي إلى النبي ﷺ يقظة وهو على صورته الأصلية، فعن ذر بن حُبيش أنه سأل ابن مسعود عن قول الله ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم:٩]، فأخبره أن النبي رأى جبريل له ستمائة جناح.

---

(١) رواه البخاري.
(٢) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر ١/ ٢٧.
(٣) رواه الترمذي في سننه (٣٣٥٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كيف تحفظ القرآن؟

تحديد نسبة الحفظ اليومي:

الالتزام بهذه النصيحة من الأمور الميسرة لحفظ كتاب الله؛ فهي تقدم نوعًا من الالتزام اليومي لمن يريد الحفظ، فيخصص عددًا من الآيات لحفظها يوميًّا، أو صفحة أو صفحتين، ونحن ننصح بالتزام منهج رسول الله القائل: **«خذوا من الأعمال ما تطيقون؛ فإن الله لا يمل حتى تملوا، وأحب العمل إلى الله ما دام عليه صاحبه وإن قل»**[1]. وكما قالوا: قليل دائم خير من كثير منقطع.

(١) رواه البخاري (٥٨٦١)، ومسلم (٢٦٧٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الخامس

أجر بغير حساب

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]. يقول سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن الله يأخذ قلوبهم بهذه اللمسة الحانية، ويعالج ما يشق على تلك القلوب الضعيفة العلاج الشافي، وينسم عليها في موقف الشدة نسمة القرب والرحمة، ويفتح لها أبواب العوض عن الوطن والأرض والأهل والإلف، عطاء من عنده بغير حساب، فسبحان العليم بهذه القلوب الخبير بمدخلها، المطلع فيها على خفي الدبيب»(١).

* وجاء في حديث سليمان عن النبي أن شهر رمضان **«هو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة»**(٢).

* ويروى عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: **«كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصيام؛ فإنه لي وأنا أجزي به؛ إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»**(٣).

وفي هذا الحديث يتضح أن كل الأعمال تتضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام؛ فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد؛ بل يضاعفه الله عز وجل أضعافًا كثيرة بغير عدد؛ وذلك لأن الصيام نوع من أنواع الصبر، وقد قررت الآية أن للصابرين أجر بغير حساب.

أنواع الصبر:

---

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب، ج ٦.

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه ٣/ ١٩١.

(٣) رواه البخاري (١٨٨٣)، ومسلم (٢٦٦٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قيل إن الصبر على ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر على محارم الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة، وهذه الثلاثة تجتمع في الصوم؛ فإن في الصوم صبر على طاعة الله، وصبر عما حّرم من الغيبة والنميمة والسب والقذف وشهادة الزور، وغيرها من الحرام، وصبر على أقدار الله المؤلمة الناشئة عن ألم الجوع والعطش وضعف البدن والنفس.

أسباب مضاعفة الأجر:

وقيل إن مضاعفة الأجر للأعمال تكون بأسباب ثلاثة:

١- شرف المكان الذي تؤدى فيه العبادة؛ كالحرم ومكة والمدينة وبيت المقدس؛ فقد صح عن رسول الله أنه قال: «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام**»(١). فالصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف، وفي المسجد النبوي بألف، وفي المسجد الأقصى الأسير بخمسمائة صلاة.

٢- شرف الزمان: كشهر رمضان وعشر ذي الحجة؛ فقد جاء في حديث سلمان عن فضل رمضان: «**من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه**».

وعن أنس، سئل النبي ﷺ: أي الصدقة أفضل؟ قال: «**صدقة في رمضان**»(٢). وأخبر النبي ﷺ أن: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**»(٣).

* وقال (النخعي): صوم يوم في رمضان أفضل من ألف يوم فيما سواه، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة.

٣- شرف العامل عند الله وقربه منه وكثرة تقواه: كما ضوعف أجر هذه الأمة على أجر من قبلهم من الأمم، وأعطوا كفلين من الأجر، يضاعف للصائم حسب إخلاصه وتقواه.

* وشهر رمضان فرصة لتعلم العبر؛ فهو بمثابة دورة تدريبية مدة الثلاثين يومًا لتعليم الصبر، فهو من الأخلاق المكتسبة؛ لقوله ﷺ: «**ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد**

---

(١) رواه البخاري (١١٧٢)، ومسلم (٣٣٢٨).
(٢) رواه الترمذي (٦٥٦).
(٣) رواه أحمد (٢٨١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر»[١]. قال الشاعر:

الصبر مثل اسمه في كل نائبة لكن عواقبه أحلى من العسل

عواقب أحلى من العسل

* **الصبر طاقة نور** يبدد ظلام الليل من النوازل والأزمات والابتلاءات والأقدار وفقد الأحبة، فالصبر ينير الطريق؛ فقد صح في الحديث: **«والصبر ضياء»**.

* **الصبر يجلب الحب**، قال تعالى: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾.

* **الصبر يجلب المعيه**، معيه التأييد والنصرة والمنعة التي تورث صاحبها السكينة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

* **بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين والقيادة في الدنيا**، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

* **الصبر طريقك إلى الجنة:** خصوصًا عند فقد الأحبة أو المرض؛ فقد صح عن رسول الله ﷺ مخبرًا عن ربه: «**ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة**»[٢].

وقال في حديث أنس «**أن الله تعالى يقول إذا أخذت كريمتي عبدي (عينيه) في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة**»[٣].

قدوات على طريق الصبر

* لما فقد ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بصره في آخر حياته استبشر فرحًا وأنشد شعرًا قائلًا:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي عوج ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور

---

(١) رواه البخاري (١٤٥١).
(٢) رواه البخاري (٦٤٢٤).
(٣) رواه الترمذي (٢٤٤٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* ويمرض عمران بن حصين الصحابي الجليل مرضًا يقعده في الفراش ثلاثين عامًا، ويصبر الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه، ويقول لإخوانه: «أحبه إلى الله أحبه إليّ».

* ويموت ابن الإمام الشافعي، فيهتف الإمام بالدعاء: «اللّهم إن كنت قد ابتليت فقد عافيت، وإن كنت أخذت فقد أبقيت؛ أخذت أبنًا وأبقيت أبناءً».

واجب عملي

لا تشكو حالك للناس فهم لا يملكون من أنفسهم شيئا فكيف بك، واحمد الله على كل حال، وتذكر قول ابن القيم: «أن الجاهل هو الذي يشكو من يرحم إلى من لا يرحم».

التجويد

الوقف والابتداء

ينقسم كل من الوقف والابتداء إلى جائز، وغير جائز، وقبيح، ويتوقف ذلك على مراعاة المعنى وارتباطه بما قبله أو بما بعده.

أولا: أحكام الابتداء:

١- الابتداء الجائز: هو الابتداء بكلام مستقل في المعنى عما قبله.

٢- الابتداء غير الجائز: هو الابتداء بكلمة متعلقة بما قبلها لفظًا ومعنى، كالابتداء بقوله: ﴿نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾، ويترك: ﴿إِذَا جَاءَ﴾، أو بقوله: ﴿لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ دون ﴿الْحَمْدُ﴾.

٣- الابتداء القبيح: هو الابتداء بكلمة تؤدي إلى المعنى غير المراد من الآية مثل: ﴿اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾، ونترك ﴿وَقَالُوا﴾، أو نبدأ بقول: ﴿الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾، ونترك: ﴿وَقَالَتْ النَّصَارَى﴾.

ثانيًا: أحكام الوقف:

١- الوقف الجائز: يكون على ما يؤدي إلى معنى صحيح، مثل فواصل الآيات، أو عند انتهاء معنى وابتداء معنى آخر؛ لأن مراعاة المعنى هي الأصل في الوقف والابتداء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- الوقف غير الجائز: وهو الوقف على ما لا يؤدي معنى صحيحًا، فلا نقف مثلًا على ﴿بِسْمِ﴾ من ﴿بِسْمِ اللهِ﴾، ولا على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾ إلا لضرورة، كانقطاع النفس أو عذر كالعطاس.

٣- الوقف القبيح: كما لا يجوز الوقف على كلمة توهم معنى يخالف المراد والعياذ بالله؛ كأن نقف على ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾، ولا نصلها بما بعدها ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، أو نقف على ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾، ولا نقول ﴿وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾؛ ففي هذا الوقت سوء أدب مع الله.

علوم القرآن

مميزات الوحي القرآني

أولًا: أن القرآن الكريم كله قد أوحي به إلى النبي ﷺ يقظة، ولم يكن شيء منه منامًا، وهذا هو القول الصواب، ولا يعكر على ذلك ما ذهب إليه البعض بأن بعض القرآن أوحي به في النوم.

ثانيًا: أن القرآن الكريم قد أوحي به كله إلى النبي ﷺ وحيًا جليًّا، يقرأ جبريل على النبي ﷺ، فحفظه عنه، كما جاء في قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة:١٦-١٩].

وفي قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَى * إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [الأعلى:٦-٧].

ثالثًا: أن الذي جاء به كله إلى النبي ﷺ هو جبريل عليه السلام، وهو أمين الوحي خاصة دون سواه، وقد نصت آيات القرآن على ذلك كما في قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٣-١٩٥].

والمقصود هو جبريل عليه السلام، وقد سمّي روحًا لأنه كسائر الملائكة جسم لطيف نوري، وقد وصف بالأمين لأنه الحفيظ المؤتمن على وحي الله تعالى في بلاغِه لأنبيائه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كيف تحفظ القرآن؟

*** لا تجاوز مقررك اليومي حتى تحفظه جيدًا:**

لا يجوز للحافظ أن ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم حفظ المقرر القديم؛ وذلك ليثبت ما حفظه تمامًا في الذهن، ولا شك أن ما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله طيلة ساعات النهار والليل، وذلك بقراءته في الصلاة السرية، وإن كان إمامًا ففي الجهرية، وكذلك في النوافل، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات، وبهذه الطريقة يسهل الحفظ، وبذلك لا يأتي الليل إلا وتكون الآيات المقررة حفظها قد ثبتت تمامًا في الذهن، وإن جاء ما يشغل هذا اليوم فعلى الحافظ ألا يأخذ مقررًا جديدًا؛ بل عليه أن يستمر يومه الثاني مع مقرره القديم حتى يتم حفظه تمامًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم السادس

صوم اللسان

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

* إذا أحب الله عبدًا ورضي عنه وفقه للخير، وسدد خطاه في كل ما يصدر عنه من قول أو فعل، حتى أنه ليفعل الشيء أو يتكلم الكلمة لا يلقي لها بالًا فيرفع بها الدرجات.

* وإذا أبغض الله العبد وسخط عليه خذله في كل موقف، وتخلى عنه في كل شدة، حتى أنه ليفعل الشيء أحيانًا غير مفكر في عاقبته، فيهوي في النار سبعين خريفًا.

فقد صح عن رسول الله أنه قال: **«إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالًا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا يهوي بها في جهنم»**[(١)]، وهذا الحديث يوضح أن العبد المشمول برضوان الله موفق ومسدد، وأن العبد المغضوب عليه من ربه مخذول ومؤاخذ.

وللسان صيام خاص يعرفه الذين هم عن اللغو معرضون، ويعرفه عباد الرحمن الذين لا يشهدون الزور، وإذا مروا باللغو مروا كرامًا، وصيام اللسان دائم في رمضان وفي غير رمضان، ولكن اللسان في رمضان يتهذب ويتأدب؛ فقد صح عن رسول الله أنه قال لمعاذ ﷺ: أمسك عليك هذا، وأشار إلى لسانه. فقال معاذ: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «ثكلتك أمك يا معاذ!، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم!» لذلك خطر اللسان عظيم ليس له حد، ولا لمنتهاه رد. جعل صدِّيق الأمة يأخذ بلسانه ويبكي ويقول: هذا الذي أوردني الموارد. وجعل ابن عباس يخاطب لسانه ويقول: «يا لسان قل خيرًا تغنم، أو اسكت عن شر تسلم». فاللسان سبع

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة (٦٤٧٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ضار، وثعبان ينهش، ونار تلهب.

وصدق القائل:

احـــذر لســـانك أيهـــا الإنســـان لا يلـــــدغنك إنـــــه ثعبـــــان

لما تأدب قوم بالكتاب والسنة صوموا ألسنتهم، ووزنوا ألفاظهم، واحترموا كلامهم، فكان نطقهم ذكرًا، ونظرهم عبرًا، وصمتهم فكرًا، ولما خاف الأبرار من لقاء الواحد القهار أعملوا الألسنة في ذكره وشكره؛ لأنهم تعلموا قوله سبحانه: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

فوائد حفظ اللسان

- الجنة لمن حفظ لسانه: لقوله عليه الصلاة والسلام: «**من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه أضمن له الجنة**».
- النجاة: عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، كيف النجاة؟ قال: «**أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك**»(١).
- الإيمان: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**»(٢).
- حفظ بقية الجوارح: فمن حفظ لسانه حفظ جوارحه، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان، تقول: اتق الله فينا؛ فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا**»(٣).
- كيف يصوم من أطلق للسانه العنان؟! كيف يصوم من لعب به لسانه وخدعه كلامه وغره منطقه؟! كيف يصوم من كذب واغتاب وسب وشتم ونسي يوم الحساب؟!

كيف يصوم من شهد الزور ولم يكف عن المسلمين الشرور؟! فقد أخبر المعصوم

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٠٨)، وأحمد (١٧١٢٢).
(٢) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (١٣٦).
(٣) رواه الترمذي (٢٤٠٩) وأحمد (١١٦٥٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ﷺ أن: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**».

✍ كم من صائم أفسد صومه يوم فسد لسانه، وساء منطقه، واختل لفظه! ليس المقصود من الصيام الجوع والظمأ؛ بل التهذيب والتأديب.

أقوال في حفظ اللسان

✍ يقول ابن مسعود: «ما من شيء أحوج من طول سجن من لسان».

✍ يقول أبو الدرداء: «أنصف أذنيك من فيك؛ فإنما جعلت لك أذنان وفم واحد لتسمع أكثر مما تتكلم به».

✍ وقال مخلد بن الحسين: ما تكلمت منذ خمسين سنة بكلمة أريد أن أعتذر منها.

وهذا قليل من كثير، فاحرص على استجلاب رضوان الله ومحبته، وتفكر في عاقبة الكلمة قبل النطق بها، وتذكر - أيها الصائم - أن كلمة واحدة تفسد صومك، وتكون سببًا في دخولك النار، وأن كلمة واحدة قد تكون سببًا في دخولك الجنة.

واجب عملي:

اجعل من شهر رمضان فرصة لتدريب اللسان على الصوم عن فحش القول، والاشتغال بذكر الله تعالى، ولا تكثر من الكلام في المجالس؛ فإن من كثر كلامه كثر خطؤه.

التجويد

حكم النون والميم المشددتين

الحرف المشدد: أصله مكون من حرفين؛ الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا كالثاني مشددًا، والنون والميم المشددتين إمّا أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين، وإما أن يكونا في اسم أو فعل أو حرف.

-**حكمها**: إذا وقعت النون والميم مشددتين وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما، ويسمّى كل حرف منهما حرف غنة مشددًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

-**تعريف الغنة**: لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

اصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون، لا عمل للسان فيه، وقيل إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

-**مخرج الغنة**: تخرج من الخيشوم، وهو أعلى الأنف.

-**مقدارها**: مقدار الغنة حركتان بحركة الأصبع قبضًا أو بسطًا.

-**أمثلة**: [(ويمّنيهم) – (إنَّ) – (أمّتكم) – (ثمَّ).

* كيفية النطق بالغنة: هي تابعة لما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فإذا كان ما بعدها حرف استعلاء فخمت مثل (ينطقون)، وإن كان ما بعدها حرف استفال رُقّقت مثل (ننسخ).

علوم القرآن

المكي والمدني

للعلماء في تعريف المكي والمدني أقوال، والراجح منها أن:

المكي: هو ما نزل قبل هجرة النبي إلى المدينة، وإن كان قد نزل خارج مكة. كما حدث في نزول قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الأحقاف:٢٩]. فإنها نزلت بموضع يدعى نخلة على مسيرة ليلة من مكة، أثناء رجوع النبي من رحلة الطائف.

المدني: فهو ما نزل بعد الهجرة، وإن كان نزول في غير المدينة، حتى لو كان بمكة، مثل آية: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء:٢٥٨]. فإنها نزلت في شأن عثمان بن طلحة عام الفتح في جوف الكعبة، لما أخذ النبي ﷺ مفتاحها منه ثم رده إليه.

فوائد معرفة المكي والمدني:

١- معرفة الناسخ من المنسوخ.

٢- معرفة تاريخ التشريع وتدرجه، حتى أخذ المكلفين بها كلفهم به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية.

٤- تذوق أساليب القرآن، والاستفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى؛ حيث يدرك الدارس مراعاة القرآن لأقوال المدعون، وأن لكل مقام مقالًا.

٥- الثقة بالقرآن الكريم، وبوصوله إلينا سالمًا من أدنى تحريف؛ نظرًا لاهتمام المسلمين به كل هذا الاهتمام، حتى قال ابن مسعود: «والله الذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت ولا نزلت آية في كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت، ولو أعلم أحدًا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه»[1].

كيف تحفظ القرآن؟

حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك

مما يعين على الحفظ أن يجعل لنفسه مصحفًا خاصًّا لا يغيره مطلقًا؛ وذلك أن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع، وذلك أن صور الآيات ومواضعها في المصحف تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر، فإذا غير الحافظ مصحفه أدى ذلك إلى تشتيت الذهن، ويصعب عليه الحفظ جدًّا؛ لذا كان الأفضل الالتزام بمصحف واحد، ويفضل المصحف الذي تبدأ صحفاته بآية وتنتهي بآية.

(١) رواه البخاري (٥٠٠٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم السابع

الله يراك

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩].

* قال العلماء: إذا كانت الأوراق الساقطة يعلمها، فكيف بالأوراق النامية التي ينبتها ويخلقها؟! فهو بها أعلم، وهذا معنى قوله سبحانه: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾.أي عنده علم جميع المعلومات، ما غاب عنا وما لم يغب. أما قوله: ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ فكلمة ﴿حَبَّةٍ﴾ جاءت نكرة في سياق النفي المؤكد؛ إذ يشمل كل ورقة صغيرة كانت أو كبيرة.

* وشهر رمضان ينمّي في المسلم ملكة المراقبة لله، يتوضأ الصائم، ويحرص أثناء المضمضة على ألا يتسلل إلى حلقه قطرة ماء، مع أنه لا يطلع عليه أحد، فأي تهذيب هذا الذي أحدثه الصوم في النفوس؟! وأي تدريب عملي على استشعار المراقبة في كل الأوقات وعلى جميع الأحوال؟! وهذا الخلق لا تصل إليه إلا من خلال تدريب في أحوال مختلفة وأوقات شتى.

* والصيام نفسه ينمي هذا الخلق، فكل العبادات تؤدى بمشهد من الخلق إلا الصيام؛ فإنه سر بين العبد وربه.

* والمراقبة من أفضل الطاعات والقربات إلى الله، وهذا ما قاله (عطاء) رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما سئل عن أفضل الطاعات، قال: مراقبة الحق على دوام الأوقات. وسئل (الحارث المحاسبي) عن المراقبة فقال: «علم القلب بقرب الرب تعالى».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* وقال العلماء: إن المراقبة داخلة في كل شيء؛ فالعبد في حالات ثلاث مع الله عز وجل: إما في طاعة، وإما في معصية، وإما في مباح.

١- فمراقبته في الطاعة بالإخلاص قبل الشروع في العمل.. ما الدافع للعمل؟ الهوى والشيطان؟ أم النفس؟ أم رضا الله سبحانه؟

٢- وإن كان في معصية فمراقبته بالتوبة والندم والإقلاع والحياء والعزم على عدم العودة إلى الذنب.

٣- وإن كان في مباح فمراقبته بمراعاة الآداب الواردة عن النبي ﷺ.

* يقول سبحانه: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٩]. قال ابن عباس: الصغيرة التبسم، والكبيرة الضحك، وقال مجاهد: «اشتكى القوم الإحصاء وما اشتكى أحد ظلمًا، فإياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه». فهل تستحي من الله حق الحياء الذي يعلم السر وأخفى؟! ورحم الله القائل:

يا من يرى مد البعوض جناحها ... في ظلمة الليل البهيم الأليل

ويرى نياط عروقها في مخها ... والمخ في تلك العظام النحل

اغفر لعبد تاب من زلاته ... ما كان منه في الزمان الأول

* يدخل أحد الأدباء مجلس إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، فقال له الإمام: أسمعني بعض الأبيات، فقال:

إذا ما خلوت الدهر يومًا فلا تقل ... خلوت ولكن قل عليّ رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ... أن ما تخفى عليه يغيب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* فترك الإمام كتبه ومحبرته وقلمه، وقام، وأغلق غرفته، وأخذ يبكي وهو يردد خلف الجدار هذا البيت:

إذا مـــا خلـــوت الـــدهر يومًـــا فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيب

* وحكي أن رجلًا راود فتاة عن نفسها، فقالت له: ألا تستحي؟ فقال: ممن ولا يرانا إلا الكوكب؟! فقالت: فأين مكوكبها فتاب وأناب.

* وحكي أن (زليخا) لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجه صنم كان لها، فقال لها: أتستحين من مراقبة جماد، ولا تستحي من مراقبة الملك؟!

* ويقول الأستاذ محمد قطب[1] وهو يعلق على جزء من حديث جبريل «تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». يقول: لو تدبرت الأمة هذا الحديث وعملت به لكفاها.

* حين تحاسب نفسك وتراقب ربك، حين تراجع كل عمل، كل كلمة، كل خاطرة، كل حركة.. حينئذ سوف يستقيم الأمر كله.. أمر الحاكم والمحكوم.. الفرد والمجتمع.. الرجل والمرأة.

كيف يظلم الحاكم وهو يراقب الله كأنه يراه؟! كيف يظلم وهو يعلم قول الله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وهو يعلم الحديث: **«إني حرمت الظلم على نفسي»**، وهو يعلم أنه مأمور بأن يعدل بين الناس ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾؟!

وكذلك المحكوم حين يعبد الله كأنه يراه يؤدي عمله بإخلاص وأمانة واجتهاد ولا خداع ولا رشوة ولا كسل.

* حين كان المسلمون الأوائل يعبدون ربهم كأنهم يرونه، كانت تلك الأمة العجيبة الفريدة في التاريخ.

---

(١) قبسات للأستاذ محمد قطب، دار الشروق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* كان الحاكم يقول: «إن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني»، كان يقول: «لو بغلة عثرت في العراق كنت مسئولًا عنها أمام الله».

كان التاجر الصدوق الذي يراقب الله، فلا احتكار ولا غلاء ولا غش في بيع؛ بل كان يظهر العيب الموجود في السلعة، ويربح القليل بنفس راضية وقلب منيب.

- كان الشباب يتربى على الحياء والفضيلة، فلا يخادن امرأة، أو يسرق عرض فتاة.

- وكانت المرأة لا تخرج إلا لضرورة، غير متبرجة في زينة، ولا متعطرة في ثياب.. كان مجتمع الطهر والعفاف.

- كان الزوج يعاشر زوجته بالمعروف، ويعرف لها حقوقها، ويتقي الله فيها؛ لأنه يراقب الله سبحانه.

- كذلك الزوجة تصبر على زوجها عند ضيق ذات اليد؛ بل تسأل الحلال وإن قل، وتأبى الحرام وإن كثر.

- كانت المرأة الصالحة تقول لزوجها عند الخروج للرزق: «اتق الله ولا تطعمنا حرامًا»؛ كل ذلك لأنها تراقب الله.

واجب عملي: **حاسب نفسك كل ليلة قبل أن تنام، واستشعر مراقبة الملك العلام.**

التجويد

القلقلة

القلقلة: هي اضطراب يطرأ على الحرف الساكن، فيخل بمبناه؛ وذلك ليظهر من سكونه، أو هي ذبذبة الحرف الساكن.

-**حروفها**: خمسة، مجموعة في قولك: (قطب جد).

-**شرطها**: السكون عند القلقلة، سواء سكون أصلي أو عارض.

-**درجات القلقلة**: لها ثلاث درجات:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١- **القلقلة الصغرى:** وتكون في حرف القلقلة الساكن سكونًا أصليًّا وسط الكلمة، مثل قوله: (أتقتلون – أفتطمعون – يدعون).

٢- **القلقلة الوسطى:** وتكون في حرف القلقلة الذي يقع آخر الكلمة عند الوقف؛ ليظهر من سكونه، مثل: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عند الوقف (أحد).

٣- القلقلة الكبرى: وتكون في حروف القلقلة المشددة التي تقع في آخر الكلمة، مثل: ﴿قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾، ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

❋ تنبيه: القلقلة تميل إلى الفتح عند النطق بها، وقد تتأثر بالحركة التى تسبقها إلى حد ما (الفتح أو الضم).

علوم القرآن

نـــزول القـــرآن

١- نزل القرآن جملة إلى بيت العزة من السماء الدنيا؛ تعظيمًا لشأنه عند الملائكة، ثم نزل بعد ذلك منجمًا على رسولنا الكريم ﷺ في ثلاث وعشرين سنة، وهذا هو أصح الأقوال وأشهرها.

فقد أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: «فُصِل القرآنُ من الذكر، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل جبريل عليه السلام ينزل به على النبي ﷺ ويرتله ترتيلًا».

٢- أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين ليلة قدر، في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل السنة، ثم نزل بعد ذلك منجمًا في جميع السنة. هذا قول ذكره الفخر الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مع قول آخر: «أن الله تعالى أنزل كل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل إلى محمد منجمًا إلى آخر عمره» [تفسير الفخر الرازي، المجلد الثالث].

٣- أن القرآن قد ابتُدئ إنزاله في ليلة القدر، ثم بعد ذلك نزل منجمًا في أوقات مختلفة، حكاه السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإتقان، ثم قال: «وبه قال الشعبي» [الإتقان في علوم القرآن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للسيوطي]. وهذا القول يفيد أنه ليس للقرآن إلا نزول واحد، وهو خلاف ما اتفق عليه العلماء وقامت عليه الأدلة.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وما تقدم من أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم أنزل بعد ذلك مفرقًا هو الصحيح المعتمد» [فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١٠/ ٣].

كيف تحفظ القرآن؟

الفهم طريق الحفظ

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة، ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض؛ ولذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسيرًا للآيات التي يريد حفظها، وأن يكون حاضر الذهن عند القراءة؛ وذلك ليسهل عليه استذكار الآيات، ومع ذلك فيجب أيضًا عدم الاعتماد في الحفظ على الفهم وحده للآيات؛ بل يجب أن يكون الترديد للآيات هو الأساس؛ وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة وإن تشتت الذهن أحيانًا عن المعنى، وأما من اعتمد على الفهم وحده فإنه ينسى كثيرًا، وينقطع في القراءة بمجرد شتات ذهنه، وهذا يحدث كثير، وخاصة عند القراءة الطويلة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثامن

الإسراف في رمضان

قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: ٣١].

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾: ما أنفق في غير طاعة الله يعتبر سرفًا وإن كان قليلا».

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله سبحانه «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا»: أي ليسوا بمبذرين في إنفاقهم، فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليهم، فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم؛ بل عدلا خيارًا، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا»(١).

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧]: هم الذين ينفقون المال في غير حقه.

وقال مجاهد: «لو أنفق إنسان ماله كله في الحق لم يكن مبذرًا، ولو أنفق مدًّا في غير حق كان مبذرًا»(٢).

وفي حديث عبد الله بن عمر بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أن النبي ﷺ قال: **«كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة»**(٣).

والإسراف ظاهرة لقوم لا يرجون لله وقارًا، ولا يحترمون نعم الله عز وجل، وبدلا من أن يكون شهر رمضان شهر الاقتصاد، والمحافظة على الأوقات، واغتنام اللحظات،

---

(١) تفسير ابن كثير ٦/ ١١٠.
(٢) تفسير ابن كثير ٥/ ٦٣.
(٣) رواه النسائي في الصغرى (٢٥٦٠) وغيره بسند صحيح.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نجد أن كثيرًا من المسلمين أسرفوا في رمضان.

صور الإسراف

١- **الإسراف في الطعام والشراب**: من الناس من يستعد لاستقبال رمضان بالطعام والشراب والخزين من السكر والزيت والأرز، وتُضيع المرأة وقتها الثمين في رمضان في إعداد الطعام الذي يبدأ من الظهر حتى أذان المغرب، وعند المدفع تجد المائدة مملؤة بما لذ وطاب، وما زاد عن الحاجة، فيكون عرضة للإتلاف والرمي، وسبحان الله! استهلاك المسلمين يزيد في رمضان، وأوزان المسلمين تزيد في رمضان، فنخرج من الصيام وما حققنا معنى الصوم، ولا حصلنا التقوى.. يحدث هذا وملايين المسلمين في القارة الأفريقية جوعى، والمسلمون في فلسطين وقطاع غزة لا يجدون الكفاف.

وقد حذر النبي ﷺ من الشبع والتخمة، فقال: «ما ملأ آدمي وعاء شرًّا من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»(١)، وقال بعض السلف: (جمع الله الطب كله في نصف آية، هي "وكلوا واشربوا ولا تسرفوا").

والتخمة في رمضان عند الإفطار تفقد المسلم حلاوة المناجاة ولذة العبادة والذكر.

قال عمر بن الخطاب ﷺ: «من كثر أكله لم يجد لذكر الله لذة».

وقال إبراهيم بن أدهم: «من ضبط بطنه ضبط دينه، وإن معصية الله بعيدة من الجائع قريبة من الشبعان».

وقال لقمان: «يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء».

فيا عجب أن يتحول شهر الصيام إلى شهر الطعام، وإذا أردت أن تعرف هل صمت حقًّا، فعليك بأن تزن نفسك لتعرف وزنك الليله الأولى من رمضان، ثم انظر في ليلة العيد

(١) رواه النسائي في الكبرى (٦٧١١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هل زاد وزنك أو نقص؛ فهذا معيار لا يخطئ.

٢- **الإسراف في النوم**: خاصة في النهار، والعجيب أن هؤلاء يسرفون في سهر لا طائل من ورائه.. سهر ضائع في القيل والقال، وعلى المقاهي والسهرات الرمضانية وأمام التلفاز، ثم يأتي أحدهم بعد السهر الطويل ليتسحر، ثم ينام قبل الفجر، ولا يستيقظ إلا قرب العصر.أو على مدفع الإفطار، فيحلم أنه صام رمضان، وهذا من عدم فقه المرء بلحظات ودقائق رمضان الغالية،التي قال عنها القرآن (أيامًا معدودات)، تمر كالبرق الخاطف أو كلمح البصر، ولا تعوض أيامه ولياليه، ولله در القائل:

ألقـــاه شـــهرًا لكـــن في نهايتـــه ... يمضي كطيـف خيـال قـد لمحنـاه

٣- **الإسراف في تضييع الأوقات**: المسلمون اليوم يتفننون في ضياع أوقاتهم وتسلية صيامهم فيما لا طائل من ورائه. أين نحن من السلف الصالح الذين كانوا يحرصون على أوقاتهم كحرصنا على أموالنا، فلا يضيعون لحظة في غير طاعة؟! قال الحسن: (أدركت أقوامًا كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه).

وحث الرسول على استثمار الوقت، فقال: «**اغتنم خمسًا قبل خمس**، وعد منها: **فراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك**».

ابدأ يومك باسم الله، وحدد لنفسك أعمالك الأهم فالمهم، وقسم الوقت المتاح على هذه الأعمال، ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد؛ فيتراكم عليك عمل اليومين، وكن مثالا في الحفاظ على الوقت، والاهتمام بالمواعيد، واعلم أن الواجبات أكثر من الأوقات، فعاون غيرك على الانتفاع بوقته، وإن كان لك مهمة فأوجز في قضائها، وتذكر أن الوقت هو الحياة.

فالوقـت أثمـن مـا عنيـت بحفظـه ... وأراه أســهل مــا عليــك يضــيع

٤- **الإسراف في الكلام**: هناك من الناس من يطلق لسانه في رمضان، ولا يحفظ للشهر

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حرمة، وغالبًا من تكلم كثيرًا أخطأ كثيرًا. وقد حذر النبي من ذلك؛ فقد صح عنه أنه قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا من سخط الله، فيذل بها في النار سبعين خريفًا»(١).

وقال عطاء بن رباح: (إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام، وكانوا يعدون فضوله ما عدا كتاب الله، أن تقرأه، وتأمر بمعروف، وتنهي عن منكرًا، وتنطلق بحاجتك في معيشتك التي لابد منها.. أتنكرون أن عليكم كرامًا كاتبين؟!)(٢).

وكتب عمر بن العزيز إلى بعض أصحابه: «أما بعدُ، فإن من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير، ومن عد كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفع والسلام»(٣).

واجب عملي: **عليك بالاقتصاد في الطعام والشراب والنوم وكن معتدلا في كل شيء، وحافظ على وقتك.**

التجويد

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي التي لا حركة لها.

والحكم هنا للميم الساكنة التي تقع آخر الكلمة فقط، أما إذا كانت الميم الساكنة وسط الكلمة يكون حكمها الإظهار.

* والميم الساكنة لها ثلاثة أحكام: الإخفاء والإدغام والإظهار.

١- الإخفاء الشفوي: وله حرف واحد، هو الباء، فإذا وقفت بعد الميم الساكنة - ولا يكون إلا من كلمتين - جاز الإخفاء، وسمي شفويًّا، ولا بد معه من أمثلة: (يعتصم بالله)، (وهم بالآخرة).

---

(١) رواه البخاري (٦٤٧٨).
(٢) إحياء علوم الدين ٣/٩٦.
(٣) سير أعلام النبلاء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- الإدغام: وله حرف واحد، هو الميم، فإذا وقعت الميم الساكنة قبل الميم المتحركة وجب الإدغام، ويسمى إدغام مثلين صغير، ولابد معه من الغنة.

أمثلة: (ما لكم من إله غيره) - (يعدكم مغفرة).

٣- الإظهار: وله الستة والعشرون حرفًا الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار، ويسمى الإظهار شفويًا.

علوم القرآن

الحكمة من نزول القرآن منجمًا

١- **تثبيت قلب النبي** ﷺ: لقد تحمل النبي ﷺ في سبيل الدعوة الكثير من الأذى، ولم يكن ﷺ في ذلك بدعًا من الرسل، ولكنها سنة ماضية فيهم؛ ليأخذ الدعاة من بعدهم المثل والقدوة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام:٣٤].

وقد ساقت آية واحدة من كتاب الله تلك الحكمة أوضح ما تكون: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود:١٢٠].

٢- **تيسير حفظ القرآن وفهمه:** لقد نزل القرآن على أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب في مجموعها، إلا ما شذ من أفراد قليلين، وكانت تعمد في حفظها على ذاكرتها، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة:٢].

٣- **التحدي والإعجاز:** وذلك أن القرآن كان ينزل مواكبًا الأحداث، مفحمًا المشركين في أسئلتهم، ويكفينا في الدلالة على مسلكهم في هذا الصدد رد القرآن عليهم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:٣٣].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع: لم يحمل القرآن الناس في دعوته إياهم على ما جاء به دفعة واحدة، لكنه تدرج بهم في علاج ما تأصل في النفوس من أمراض اجتماعية، بعد أن شرع لهم من فرائض الدين ما يعمر قلوبهم بالإيمان. كما كان القرآن يتنزل وفق الحوادث التي تمر بالمسلمين، في جهادهم الطويل لإعلاء كلمة الله.

كما أن أوضح الأمثلة التي يسوقها العلماء على التدرج في التشريع هو تحريم الخمر، الذي مر بمراحل وضحتها على التوالي سورة النحل آية ٦٧، وسورة البقرة آية ٢١٩، وسورة النساء آية ٤٣، وسورة المائدة آية ٩٠، ٩١.

كيف تحفظ القرآن؟

الربط بين أول السورة وآخرها:

بعد تمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد أن يتم ربط أولها بآخرها، وأن يجري لسانه بها بسهولة ويسر، ودون إعناء فكر وكد في تذكر الآيات ومتابعة القراءة؛ بل يجب أن يكون الحفظ كالماء، كما يقرأ القارئ منا فاتحة الكتاب دون عناء؛ وذلك من كثرة ترددها، ومع أن الحفظ لكل سور القرآن لن يكون كالفاتحة إلا نادرًا، ولكن القصد هو التمثيل والتذكير بأن السورة ينبغي أن تكتب في الذهن وحدة مترابطة متماسكة، وألا يجاوزها الحافظ إلى غيرها إلا بعد إتقان حفظها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم التاسع

شهر الانتصارات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [سورة محمد:٧].

يقول سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنه لا جهاد ولا شهادة ولا جنة إلا حين يكون الجهاد في سبيل الله وحده، والموت في سبيله وحده، والنصر له وحده، في ذات النفس، وفي منهج الحياة.. لا جهاد ولا شهادة ولا جنة إلا حين يكون الهدف هو أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن تهيمن شريعته ومنهاجه في ضمائر الناس وأخلاقهم وسلوكهم، وفي أوضاعهم وتشريعهم ونظامهم على السواء»(١). وسئل رسول الله عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال: **«من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»**(٢).

ومن مميزات شهر رمضان أنه شهر الانتصارات، والسبب في ذلك أن المسلم عندما يوفق في الانتصار على النفس يوفقه الله في النصر على أعدائه ورحم الله من قال: «ميدانكم الأول أنفسكم، فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر».

وشهر رمضان يعتبر محطة ذات ضغط عال لتعبئة القوى النفسية والروحية والخلقية التي تحتاج إليها كل أمة وكل فرد، وهذا هو سر الانتصارات العظيمة والكثيرة التي حدثت في رمضان، فقد استطاع المسلمون أن يحققوا فيه أعظم الانتصارات.

* ففي السابع عشر من رمضان من العام الثاني للهجرة كانت غزوة بدر، وهي أول

---

(١) في ظلال القرآن الظلال، ج٥.
(٢) رواه البخاري (٢٧٤٩)، ومسلم (٤٨٧٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لقاء مسلح بين الحق والباطل، انتقم الله للفئة المؤمنة من الفئة الباغية، وارتفعت راية الإيمان، وتجلى صدق أصحاب محمد ﷺ وثباتهم على الحق، فكانوا - بحق - صُبرًا في الحرب صُدقًا عند اللقاء، كما قول الشاعر:

يا بدر بدر الدجى أبلغ تحياتي	لأهل بدر وقد فازوا بجنات
وقص للمسلمين اليوم ملحمة	يصحوا بها من تواروا شبه أموات
حدث عن الكفر في بدر ومصرعه	وعن أسود الحي عند اللقاءات

* وفي الحادي والعشرين من رمضان العام الثامن من الهجرة كان فتح مكة، يوم أن حطم محمد ﷺ الأصنام، بعد أن ملك قلوب الرجال بالصفح والغفران، عندما قال لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، ولأول مرة في تاريخ مكة يصعد (بلال الحبشي) بأمر النبي على ظهر الكعبة؛ ليؤذن، ويعلن في الدنيا كلها: الله أكبر الله أكبر، فجلجلت في آفاق مكة، وذلت لها رءوس الطغاة، ومات الذين كفروا بغيظهم، وأعلنت السيادة والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

* وفي رمضان من العام الرابع عشر من الهجرة وقعت القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص، وهزم ثلاثون ألفًا من المسلمين ما يزيد على ربع مليون من الفرس؛ وذلك بفضل الله ورحمته، فما النصر إلا من عند الله، وأرسل سعد (النعمان بن مقرن) و(المغيرة بن شعبة) إلى رستم قائد الفرس؛ يدعوانه إلى الإسلام، ولما سألهم رستم عن سبب مجيئهم قالوا: «جئنا لموعود الله إيانا؛ أخذ بلادكم، وسبي نسائكم وأبنائكم، وأخذ أموالكم، ونحن على يقين من ذلك». وطلب رستم من سعد بن أبي وقاص إرسال رجل عاقل عالم يجيبه عن أسئلته، فأرسل إليه المغيرة، فكرر رستم طلبه عدة مرات، حتى أرسل سعد (ربعي بن عامر)، فقال له: «إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام». وكاد رستم أن يدخل في

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الإسلام لولا أن من حوله منعوه.

* وفي السابع عشر من رمضان سنة مائتين وثلاث وعشرين للهجرة، كان فتح عمورية الحصينة على يد المعتصم بن الرشيد في مائة وخمسين ألفًا من جنوده، وقد تعذر فتح المدينة على الفاتحين منذ عهد الإسكندر المقدوني إلى يوم المعتصم، فكانت وقعة عمورية غرة في جبين الدهر، ودرة في تاريخ الإسلام، وتاجًا زان مفرق المعتصم يوم أن هب من مكانه عندما سمع بامرأة مسلمة قد أسرت على يد رومي، وقالت: وامعتصماه، وهو يقول لها: لبيك، وأقسم ألا يعود إلى بيته إلا شهيدًا محمولًا على الأعناق، أو ظافرًا، وحقق الله له ما تمنى لصدقه في نصرة دينه، فلم تغب شمس يوم السابع عشر من رمضان إلا وكانت المدينة العريقة قد فتحت أمام جيوش المسلمين، وشوهد المعتصم بن الرشيد يدخل مدينة عمورية على صهوة جوداه الأصهب، وقد نكس رأسه؛ خضوعًا لله، وشكرًا على نعمائه، مقتديًا برسول الله يوم فتح مكة، وعاد الخليفة إلى بغداد، وخرج الناس عن بكرة أبيهم يستقبلونه بالتهليل، والشعراء بالمديح، وأنشد أبو تمام بين يديه بائيته الباقية على وجه الدهر:

خليفة الله جازى الله سعيك عن ... جرثومة الدين والإسلام والحسب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها ... تنال إلا على جسر من التعب
إن كان بين حروف الدهر من رحم ... موصولة أو زمام غير منقضب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها ... وبين أيام بدر أقرب النسب

* وفي العاشر من رمضان عام ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعين من الهجرة، كان النصر الحقيقي على اليهود، يوم انتصر المسلمون الصائمون على أحفاد القردة، وحطموا أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وتحطم هذا الساتر الترابي المنيع تحت صيحات التكبير.

واجب عملي: **حدد نقاط ضعفك التي أنت أعلم بها، وحاول أن تنتصر عليها؛ ليسهل لك النصر على أعدائك.**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التجويد

أحكام النون الساكنة والتنوين

* **تعريف النون الساكنة:** هي النون الخالية من الحركة، والثابتة لفظًا ووقفًا ووصلًا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة، وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: (أنعم)، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل: (فانفلق)، أصل الفعل (فلق) على وزن فعل.

* **تعريف التنوين:** هو نون ساكنة زائدة، تلحق الاسم لفظًا ووصلًا، وتفارقه خطًّا ووقفًا، وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمتان.

* **حكمة حالة الوقف:** تبدل الفتحتان ألفًا، أمّا الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما، ويوقف عليهما بالسكون.

* **الفرق بين النون الساكنة والتنوين:**

١- النون حرف أصلي من حروف الهجاء، وقد تكون من الحروف الزائدة، أما التنوين فلا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة.

٢- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط، أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط.

٣- النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف، أما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف.

٤- النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط.

٥- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة أما التنوين فلا يكون إلا متطرفًا.

وللنون الساكنة والتنوين أربع أحكام هي:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١-الإظهار الحلقي

* تعريفه:

الإظهار لغة: البيان والإيضاح.

اصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه مع تحقيقه من غير غنة.

* حروفه: ستة هي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة، سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين، ولا يكون إلا في كلمتين، وجب الإظهار، ويسمّى إظهارًا حلقيًّا.

*** سبب تسميته إظهارًا حلقيًّا:**

أما تسميته إظهارًا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة، وأما تسميته حلقيًّا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

*** مراتبه:** للإظهار مراتب ثلاث هي:

١- عليا: عند الهمزة والهاء. ٢- وسطى: عند العين والحاء.

٣- دنيا: عند الغين والخاء.

أمثلة

العدد	حرف الإظهار	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
١-	الهمزة	وينئون	من أعطى	كتابٌ أنزلناه
٢-	الهاء	وهم ينهون	من هاجر	جُرفٍ هارٍ
٣-	العين	والأنعام	من علق	واسعٌ عليم
٤-	الحاء	ينحتون	من حاد الله	عزيزٌ حكيم
٥-	الغين	فسينغضون	من غسلين	قولًا غير
٦-	الخاء	والمنخُنقة	من خشي	لطيفٌ خبير

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علوم القرآن

أول ما نزل وآخر ما نزل

١- أول ما نزل من القرآن هو الآيات الخمس الأولى من سورة العلق: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥].

وهذا أصح الأقوال وأقواها؛ لورود دليله في الصحيحين، ولتلقي الأمة ذلك بالإجماع.

٢- آخر ما نزل من القرآن آيات الربا حتى آية الدين في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾، حتى قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٨١].

وهذا أرجح ما قيل؛ لحديث ابن عباس في الصحيح: «آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا» [البخاري]. وحديث ابن عباس الذي أخرجه الطبري أنه قال: «آخر آية نزلت على النبي ﷺ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾».

وزاد عن ابن جريج: «يقولون إن النبي ﷺ مكث بعدها تسع ليال» [جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير].

٣- وقد بحث العلماء في أول ما نزل من الأطعمة، وهي الآية ١٤٥ من سورة الأنعام، وأول ما نزل من الأشربة الآية (٢١٩) البقرة، وأول ما نزل في القتال الآية (٣٩) الحج، وأول سورة وردت فيها سجدات التلاوة سورة النجم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كيف تحفظ القرآن؟

التسميع الدائم:

ينبغي لمن وفقه الله لحفظ كتابه أن يتعاهده بالمراجعة والمدارسة بشكل مستمر، ويفضل أن يتم المراجعة مع حافظ آخر؛ ففي ذلك خير كثير، يساعد من ناحية على تثبيت المحفوظ، ويساعد من ناحية ثانية على تصحيح ما تم حفظه بشكل غير صحيح، فضلًا عن أن التزام المراجعة مع حافظ آخر يجعلك تنشط؛ فالإنسان عادة ينشط بغيره ما لا ينشط بنفسه، وقد قال تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ [القصص:٣٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم العاشر

الأمر المعروف والنهي عن المنكر

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

قال القرطبي في هذه الآية: (إن الله تعالى جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقًا بين المؤمنين والمنافقين، فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورأسها الدعوة إلى الإسلام)(١).

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أوجب واجبات الشرع؛ بل قد عده بعض العلماء من أركان الإسلام، وقال عنه حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي: (هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهمة التي ابتعث الله بها النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وضرت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعر بالهلاك إلا يوم الثناء، وقد كان الذي خفنا أن يكون، فإنا لله وإنا إليه راجعون)(٢).

أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

اعتمد أغلب الفقهاء على الآيات القرآنية في إثبات الوجوب، دون ذكر تفاصيل الاستدلال؛ إقرارًا منهم بوضوح دلالتها، حتى قيل: (إن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرورة دينية عند المسلمين، يستدل بها ولا يستدل عليها).

* وفيما يلي نستعرض الآيات القرآنية الواقعة في مقام الاستدلال على الوجوب.

---

(١) تفسير القرطبي.

(٢) إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي ٢/٢٦٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

المخاطب بهذه الآية القرآنية هم المؤمنون كافة، فهم مكلفون (بأن ينتخبوا منهم أمة تقوم بهذه الفريضة، وذلك بأن يكون لكل فرض منهم إرادة وعمل في إيجادها)، وهي واضحة الدلالة على الوجوب؛ فإن قوله تعالى (**وَلْتَكُن**) أمر، وظاهر الأمر الإيجاب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى حصرت الآية الفلاح بهذا العمل.

و(من) في (منكم) للتبعيض؛ لذا استدل أغلب الفقهاء على أن الوجوب فرض كفاية، فإذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. قرنت الآية الأمر بالمعرف والنهي عن المنكر بالإيمان بالله، وقدمتهما عليه؛ (لأنها سياج الإيمان وحفاظه)، ومعنى الآية: (صرتم خير أمة خلقت لأمركم بالمعروف، ونهيكم عن المنكر، وإيمانكم بالله، فتصير هذه الخصال على هذا القول شرطًا في كونهم خيرًا). وهذه الخيرية (لا يستحقها من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وحج البيت، والتزم الحلال، واجتنب الحرام، مع الإخلاص - الذي هو روح الإسلام - إلا بعد القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

الآية الثالثة: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١٣، ١٥].

ومفهوم الآية هو أن الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر لا يعدون من الصالحين، ولولا الوجوب لما نفى صفة الصلاح عنهم. هذه الآيات الثلاث وغيرها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن العلماء اختلفوا في نوع هذا الواجب؛ هل فرض عين؟ أم فرض كفاية؟ والذي عليه جمهور الفقهاء أنه فرض كفاية، فهو واجب حتم على كل مسلم، ولكن هذا الواجب يسقط عن الفرد إذا أداه عنه غيره، واستدلوا بالآية

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السابقة: (**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ**...)، وهذا الرأي عليه معظم العلماء؛ كابن تيمية والآمدي والقرطبي والغزالي والألوسي، الذي نقل عنه قوله: (إن العلماء اتفقوا على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية، ولم يخالف في ذلك إلا النذر اليسير)(١).

معنى الكفاية:

قد يتوهم الكثيرون أنهم قد أذن لهم بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حين قرر الفقهاء أنه من فروض الكفايات، وليس الأمر كما فهموا؛ فإن لفظ القيام بها يعني حصول الشيء المأمور به في عالم الواقع. يقول الدكتور عبد الكريم زيدان: (إن الدعوة إلى الله حتى لو قلنا إنها تجب على البعض دون البعض الآخر - باعتبار أنها من الفروض الكفائية - فإن الشرط حصول الكفاية لمن يقوم به، ولما كانت الكفاية غير حاصلة، فيجب أن يقوم بهذا الواجب كل مسلم حسب قدرته)(٢). ويرى الشهيد عبد القادر عودة (أن الواجب لا يسقط بتحميله للبعض دون البعض، وإنما يسقط بالأداء)(٣).

وبعد كل هذا فإن الناظر في المجتمع يجد أنه يعج بالشهوات والمعاصي، وظهر الفساد في البر والبحر، وأصبح المنكر معروفًا والمعروف منكرًا، فحلت الفتن، وتعامل الناس بالربا، ومنعوا الزكاة، وابتعدوا عن الحياة الحق، ألا يستحق هذا الحال أن تنتفض كانتفاضة الصديق يوم أن ارتدت الجزيرة العربية، وأصبح الإسلام في محنة، حتى جاء من يقول له: (الزم بيتك واعبد ربك)، فقال قولته المشهورة: (أينقص الدين وأنا حي)، وقيل له مع من تقاتلهم قال: (وحدي حتى تنفرد سالفتي) (٤)، فانهض وقم واصدح بالحق، وجاهد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فقد سئل رسول الله: أي الجهاد أفضل؟ قال: (كلمة حق عند سلطان جائر)(٥)، وقال ﷺ: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى

---

(١) روح المعاني للألوس.
(٢) أصول الدعوة عبد الكريم زيدان.
(٣) التشريع الجنائي، عبد القادر عودة.
(٤) العواصم عن القواصم.
(٥) رواه أحمد (١٨٤٧٥)، والنسائي في الصغرى (٤١٩٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إمام جائر، فأمره ونهاه فقتله»[١]. هيا جدد البيعة وبايع كما بايع الأنصار رسول الله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يروي ذلك سيدنا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: بايعنا رسول الله، علام نبايعك؟ قال: على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا لا تأخذكم في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة)[٢].

منكرات شاعت في المجتمع:

موالاة أعداء الإسلام: الذين احتلوا ديارنا، وهتكوا أعراضنا، وقتلوا أطفالنا، والله حذر من ذلك فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١].

ومن مظاهر الموالاة صحبتهم، والتودد إليهم، وعقد المعاهدات والصفقات معهم، ومن مظاهر الموالاة شراء منتجاتهم، وترويج بضائعهم؛ لذلك عد العلماء شراء المنتجات اليهودية من المنكرات، فلابد لصاحب العقيدة السليمة، أن يقاطع كل البضائع الأمريكية واليهودية، وأن تدعو الناس لذلك؛ لأنه واجب ديني.

انتشار الأفراح الماجنة: أفراح يختلط فيها الحابل بالنابل.. أفراح كلها معاص.. اختلاط وخلوة ورقص وغناء.. إزعاج للمسلمين، وتضييق عليهم في الشوارع والطرقات؛ وهذا يؤدي إلى شيوع الفاحشة في الذين آمنوا.

التبرج والاختلاط: من المنكرات التي شاعت تبرج النساء، وعدم الالتزام بالحجاب الشرعي، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، والعجيب أن المرأة - وهي الدرة المصونة والجوهرة المكنونة - تتفنن في كشف عورتها، وسارت خلف بيوت الأزياء العالمية اليهودية، وقد حذر النبي ﷺ من أن تسير المرأة خلفهم، أو تتشبه بهم، قال: «**من تشبه**

---

(١) رواه النسائي.

(٢) رواه أحمد (١٤١٦٨)، وصححه ابن حبان (٦١٦٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بقوم فهو منهم»، وقال ﷺ: **«لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه»**. قال الصحابة: اليهود والنصارى؟ قال ﷺ: **«فمن غيرهم»**.

ولك أن تتخيل هذا التبرج مع الاختلاط والخلوة في المدارس والجامعات، وفي المؤسسات والمواصلات، أليس هذا منكر يؤدي إلى شيوع الفاحشة في الذين آمنوا؟! والله سبحانه حذر من تتبع خطوات الشيطان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١].

انتشار المخدرات والتدخين: لك أن تعلم أن ثلث المجتمع المصري مدخن، رغم أضرار التدخين المحققة، وحرمته التي أفتى بها علماء الأمة، ولك أن تعلم أن في مصر أكثر من ستة ملايين مدمن للمخدرات بجميع أنواعها، منهم ١٢٪ من طلاب المدارس. ألا يستحق هذا المنكر انتفاضة للحفاظ على استقرار المجتمع.

انتشار الرشوة: ظاهرة تفشت في المجتمع، فلا يمر يوم دون أن تقرأ أو تسمع عن مسئول أو موظف قبض عليه بتهمة الرشوة، وأصبحت الرشوة عرفًا متبعًا لمن يريد أن يقضي حاجة، لا بد أن يقدم الرشوة، رغم أن الله حرم ذلك، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «لعنة الله على الراشي والمرتشي»، وفرق العلماء بين من يتعامل بالرشوة، ومن يدفع الرشوة للحصول على حق أو دفع ظلم، فقالوا: إن الإثم واللعن والطرد من رحمة الله يقع على الآخذ، وليس المعطي المضطر.

واجب عملي:

قاطع منتجات الأعداء؛ حتى لا يقتلوا إخوانك بمالك، وأن تدعو الناس لذلك؛ لأنه واجب ديني.

التجويد

٢- الإدغـــــام

❋ تعريفه:

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، تقول: أدغمت اللجام في فم الفرس، أي أدخلته

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيه.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

❋ **حروفه**: ستة، مجموعة في كلمة (يرملون)، وهي (الياء والراء والميم واللام والواو والنون).

❋ **أقسامه**: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة. ٢- إدغام بغير غنة.

أولًا: الإدغام بغنة:

وله أربعة أحرف، مجموعة في كلمة (ينمو)، وهي (الياء والنون والميم والواو)، فإذا جاء حرف منها بعد النون الساكنة - بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة التالية، أو بعد التنوين ولا يكون إلا في كلمتين، أو بعد نون ملحقة بالتنوين، كما في قوله تعالى: ﴿لَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ - وجب الإدغام مع الغنة، إلا في موضعين وهما: ﴿يس ❋ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾، فالحكم فيها الإظهار على خلاف القاعدة؛ مراعاة للرواية عن حفص، فالنون فيهما ملحقة بالإظهار، أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى إظهارًا مطلقًا؛ لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري، ولا يكون إلا عند الياء والواو، ولم يقعا في القرآن إلا في أربعة مواضع: (الدنيا) (بنيان) (صنوان) (قنوان)، وسبب ظهور النون عندهما؛ لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت، وكذلك المحافظة على وضوح المعنى؛ إذ لو أدغمت لصار خفيًّا.

نموذج من أمثلة الإدغام بغنة

م	حروف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
١-	الياء	ومن يطع الله	وجوهٌ يومئذٍ ناظرة
٢-	النون	لن ندخلها أبدًا	أمشاجٍ نبتليه
٣-	الميم	من ماء دافق	صحفًا مطهرة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤-	الواو	من والٍ	ووالدٍ وما ولد

ثانيًا: الإدغام بغير غنة: فله حرفان، وهما اللام والراء، فإذا وقع منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين - ولا يكون إلا كذلك - وجب الإدغام بغير غنة، إلا في قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾؛ لما فيها من وجوب السكت المانع من الإدغام.

نماذج من أمثلة الإدغام بغير غنة

م	حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين
١-	اللام	من لدنا	مالًا لبدًا
٢-	الراء	من رسول	عيشةً راضية

علوم القرآن

فوائد معرفة

أول ما نزل وآخر ما نزل

أولا: إظهار مدى العناية والاهتمام بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم؛ ضبطًا لسوره وآياته، فمنذ بدأ نزول القرآن والصحابة رضوان الله عليهم يولونه كل اهتمامهم، فكانوا الأدوات والأسباب التي جعلها الله تعالى لحفظ هذا الكتاب الذي تكفل به في قوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]. وتوارثت أجيال الأمة هذه العناية بالقرآن، وستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ثانيًا: إدراك أسرار وعظمة التشريع الإسلامي في تدرجه وعدم أخذه الناس طفرة: فلا شك في أن معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل من تشريعات القرآن يقفنا على المنهج القرآني الفذ في معالجة النفوس البشرية، وأخذها بحكمة ورفق إلى ما يراد لها من الاستقامة والخير في كل مناحي حياتها؛ فالله سبحانه هو خالق البشر، والأعلم بما يصلحهم.

ثالثًا: تميز الناسخ من المنسوخ:

فقد ترد الآيتان أو الآيات في موضوع واحد، ويختلف الحكم في إحداها عن الأخرى،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ولا سبيل إلى إزالة الخلاف عند عدم إمكان الجمع بين الآيات إلا القول بالنسخ، ولا يتسنى معرفة الناسخ والمنسوخ إلا إذا عرف ما نزل أولًا وما نزل آخرًا، فيكون حكم ما نزل آخرًا ناسخًا لحكم ما نزل أولًا.

كيف تحفظ القرآن؟

المتابعة الدائمة: يختلف القرآن في الحفظ عن أي محفوظ آخر من الشعر والنثر، وذلك أن القرآن سريع الهروب من الذهن؛ بل قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتًا من الإبل في عقلها»**(١).

ولذلك فلابد من المتابعة الدائمة، والسهر الدائم على المحفوظ من القرآن، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة؛ إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»(٢)، وقال أيضًا: «تعاهدوا القرآن؛ فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيًا من الإبل في عقلها»(٣)، وهذا يعني أنه يجب على حافظ القرآن أن يكون له ورد دائم، أقله جزء كل يوم، وبهذه المتابعة الدائمة والتعهد المستمر يبقى الحفظ.

(١) رواه مسلم (١٧٩٤).
(٢) رواه البخاري (٥٠٣١).
(٣) رواه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (١٧٩٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الحادي عشر

حقوق الأخوة

قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣].

يقول سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لقد وقعت المعجزة التي لا يقدر عليها إلا الله، والتي لا تصنعها إلا هذه العقيدة، فتحولت هذه القلوب النافرة، وهذه الطباع المختلفة إلى هذه الكتلة المتراصة المتآخية، الذلول بعضها لبعض، المحب بعضها لبعض، المتآلف بعضها مع بعض).

ويتابع رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن هذه العقيدة عجيبة فعلا، حين تخالط القلوب تتحول إلى مزاج من الحب والألفة والمودة، هذه العقيدة تهتف للبشرية بنداء الحب في الله، فإذا استجابت وقعت تلك المعجزة، التي لا يدري سرها إلا الله، ولا يقدر عليها إلا الله)[1].

فضائل الأخوة

الأخوة والحب في الله منحة قدسية وإشراقة ربانية، يقذفها الله في قلوب المخلصين من عباده. وفضائل الأخوة أكثر من أن تعد وتحصى، وخيرها في الدنيا والآخرة لا ينقطع، وإليك بعضها فقط:

١- على منابر من نور يوم القيامة: يقول النبي ﷺ: (إن من عباد الله لأناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى. قالوا: يا رسول الله، تخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم، ولا أموال

(١) في ظلال القرآن، ج٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يتعاطونها، والله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس)[١].

٢- أن تذوق حلاوة الإيمان: فقد جاء في الحديث الصحيح: (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، منها أن تحب المرء لا تحبه إلا لله). وفي رواية الإمام أحمد: (من أحب أن يجد طعم الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله).

٣- أنهم في جنة الله ورضوانه: روى الترمذي أن الحبيب النبي قال: (من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله، ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا)[٢].

٤- غفران الذنوب: روي الطبراني أن رسول الله ﷺ قال: (إن المسلم إذا لقي أخاه المسلم فأخذ بيده، تحاتت عنهما ذنوبهما كما تتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف، وإلا غفر لهما ذنوبهما ولو كانت مثل زبد البحر)[٣].

٥- في ظل عرش الرحمن يوم القيامة: يقول النبي ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. وعد منهم: ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه»[٤].

٦- أنهم في كنف المحبة الإلهية: فقد أخبر النبي ﷺ عن ربه سبحانه في الحديث القدسي: «حقت محبتي للمتحابين فيّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيّ، وحقت محبتي للمتناصحين فيّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ، المتحابون فيّ على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقين والشهداء»[٥].

وهذه دعوة من الله إلى الحب في الله، دعوة إلى توحيد الكلمة وجمع الصف ولم الشمل، وتأليف القلوب تحت راية الأخوة والحب في الله، وزيادة هذه العاطفة عن طريق

---

(١) رواه أبو داود (٣٥٢٨).
(٢) رواه الترمذي (٢٠١٤).
(٣) رواه الطبراني (٦١٥٠).
(٤) رواه البخاري (٦٥١)، ومسلم (٢٣٣٣).
(٥) رواه أحمد (٢١٦٢٥)، وصححه الألباني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التواصل والتناصح والتباذل؛ فهذه من وسائل تعميق الأخوة، وعندما يتحقق هذا الحب يصبح المسلمون يدًا واحدة وقلبًا واحدًا وجسدًا واحدًا، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، يصدق فيهم قول الرسول الكريم: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)[١].

حقوق الأخوة

ولأخيك الذي اخترته حقوقًا وواجبات، ينبغي أن تقوم بها، وقد عدها الإمام (أبو حامد الغزالي) في الإحياء وهي:

١- **حق في ماله**: وهذا الحق على درجات، هي أن تعطيه من فضل مالك، أو تنزله منزلة نفسك، أو تؤثره عليك، وهي أعلى الدرجات، كما حدث من الأنصار مع المهاجرين، فقد روي أنه «لما آخى رسول الله بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع آثره بالمال والنفس، وعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك فيهما، دلني على السوق»[٢].

ومن أروع الأمثلة في تفاعل الأخوة والصداقة القائمة على تقوى الله والإيثار وقضاء حوائج الصديق:

✍ قال (علي بن الحسين) ﷺ لرجل: هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه، فيأخذ منه ما يريد بغير إذنه، قال: لا، قال: فلستم بإخواني.

✍ كان على (مسروق) دين، وكان على صديقه (خيثمة) دين أيضًا، فذهب مسروق فقضى دين خيثمة، وهو لا يعلم، وذهب خيثمة فقضى دين مسروق وهو لا يعلم.

٢- **أن تقوم بقضاء حاجته**: يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه»، وقد حكي عن أحد السلف يسمى (ابن شبرمة)، أنه قضى

---

(١) رواه مسلم (٦٥٣٨)، وأحمد (١٨٠٣٠).
(٢) رواه البخاري (٣٨٥٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حاجة كبيرة لبعض إخوانه، فجاء بهدية، فقال ابن شبرمة: ما هذا؟ قال: أخوة؛ لما أسديته إليّ من المعروف، قال (ابن شبرمة): خذ مالك، عافاك الله، إذا سألت أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها، فتوضأ للصلاة، وكبر عليه أربع تكبيرات، وعده في الموتى.

٣-**عدم ذكر عيوبه في غيبته وحضرته**: فالكريم يذكر في نفسه محاسن أخيه، ويقبل منه العذر، ويحسن به الظن، قال ﷺ: «إياكم والظن؛ فإنه أكذب الحديث»(١)، وقال ﷺ: «لا يستر عبد عبدًا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة»(٢)، وهذا أولى بين الإخوان، فلا يجوز لك أن تفشي له سرًّا، أو تذكر له عيبًا، وتذكره بما يكره، فإذا رأى فيه عيبًا عليه أن يقدم له النصيحة بأدب ولطف وفي خلوة، فهذا من أدب النصح للمسلم.

٤- **أن تعفو عن زلاته وهفواته**: علينا أن نضع في حسابنا أننا بشر، نخطئ ونصيب، كذلك لابد من العفو؛ لأنه من شيم الكرام، قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، وأن تقبل اعتذاره.

ومن لوازم الأخوة أيضًا زيارته في الله، وعيادته إذا مرض، والسلام عليه عند اللقاء، والبشاشة في وجهه، وتشميته إذا عطس، وإجابة دعوته، وتشييع جنازته، والدعاء له بظهر الغيب، والذب عن عرضه، وسد حاجته، والوقوف إلى جانبه، ونهره إذا ظلم، ونصيحته وتوجيهه، وسلامة الصدر، إلى غير ذلك من الحقوق والواجبات. وكل مسلم في الأرض أخ لك أخوة إيمانية قرآنية شرعية، كتب عقدها الله، جاء بصفتها رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، قال الإمام القرطبي: (أي في الدين، لا في النسب).

واجب عملي:

أخبر من تحبه في الله أنك تحبه، ووثق هذا الحب بالزيارة والهدية والدعاء

---

(١) رواه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (٦٤٨٨).

(٢) رواه مسلم (٦٥٤٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لأخيك بظهر الغيب.

التجويد

٣- الإقـــــــلاب

تعريفه: لغة: تحويل الشيء عن وجهه. تقول: قلبت الشيء، أي حولته عن وجهه.

اصطلاحًا: هو قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مع الإخفاء.

* حروفه: الإقلاب له حرف واحد، هو الباء، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة - سواء من كلمة أو كلمتين - أو بعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين، أو بعد نون ملحقة بالتنوين، ولا توجد إلا في قوله تعالى ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ - وجب الإقلاب، أي قلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم، ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة، ولكي يتحقق الإقلاب فلابد من ثلاثة أمور، هي:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة.

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء.

نموذج من الأمثلة

م	حرف الإقلاب	مثاله مع النون في كلمة	مثاله مع النون في كلمتين	مثاله مع التنوين
١-	الباء	أنبئوني	من بخل	سميعٌ بصير

شبكة الألوكة - قسم الكتب

علوم القرآن

أسباب النزول

١- نزل القرآن على قسمين؛ قسم نزل ابتداء من غير سبب، كقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:١]، وهو أكثر القرآن. وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال، فينزل القرآن ببيان الحكم، مثال الواقعة أو الحادثة قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:٥٣]، فلها قصة أوردها البخاري في صحيحه.

ومثال السؤال قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة:٢٢٢]. ومن هنا اهتم العلماء بمعرفة أسباب النزول، حتى إنه لأهميته قد أفرده العلماء بالتصنيف، منهم:

١- علي بن المديني شيخ البخاري (ت ٢٣٤هـ) رحمه الله تعالى، ولكن كتابه غير موجود؛ بل أشار إليه السيوطي رحمه الله عند عده لأبرز المصنفات في أسباب النزول.

٢- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكتابه (أسباب النزول) من أشهر ما صنف في هذا الباب، وهو مرجع مهم للعلماء ولطلاب العلم.

٣- شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن حجر بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ألف في أسباب النزول كتابًا جيدًا، ولكنه مات عنه وهو مسودة ولم يكتمل.

٤- الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، المعروف بالسيوطي (ت ٩١١هـ)، ألف في أسباب النزول كتابًا سماه (لباب النقول في أسباب النزول)، وهو من أشهر الكتب المسندة في هذا الفن.

كيف تحفظ القرآن؟

احرص على ترتيل القرآن وتجويده:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أجمل الأشياء التي تساعدك على القراءة بفترات طويلة أن تقرأ القرآن بصوت حسن، وترتله ترتيلًا، كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك، فقال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ فالقراءة بصوت مرتفع قليلًا وبتجويد الصوت تجعلك تحس بلذة القراءة والحفظ، وحاول أن تقلد أحكام التجويد كما تسمعها من القارئ من خلال المسجل أو الجوال أو الكمبيوتر أو الراديو؛ فكلها وسائل سخرها الله لتساعدنا على حفظ القرآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثاني عشر

لا تيأس

يقول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٢١].

قال ابن كثير: "أي إذا أراد شيئًا فلا يُرَد ولا يمانع ولا يخالف، بل هو الغالب لما سواه.

قال سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ [يوسف:٢١]، أي: "فعال لما يشاء". وقوله: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ يقول: "لا يدرون حكمته في خلقه، وتلطفه لما يريد" [تفسير ابن كثير (٤ / ٣٧٨)].

وقال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " أي: أمره تعالى نافذ، لا يبطله مبطل، ولا يغلبه مغالب، (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) فلذلك يجري منهم، ويصدر ما يصدر، في مغالبة أحكام الله القدرية، وهم أعجز وأضعف من ذلك" [تفسير السعدي (ص ٣٩٥)].

هذه الآية ما أحوجنا إليها الآن؛ فهي تبث في النفوس الأمل والبشرى بالنصر والتمكين رغم كيد الكائدين وتربص المتربصين، ورغم المحن والدماء التي تسيل على طريق الدعوة والتمكين لهذا الدين.

فهذا نبي الله يعقوب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ابتلاه الله بفقد ولده الحبيب يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، الذي رأى فيه بشائر النبوة، فجاءه أبناؤه بنبأ موته: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف:١٧]، فصبر على ذلك واحتسب، وأسلم أمره لله، وقال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:١٨].

ثم ابتلاه الله بفقد ولده الثاني، فما كان منه إلا أن خفف البلاء بالصبر: ﴿قَالَ بَلْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ [يوسف:٨٣]. ثم تجرأ عليه أبناؤه بالسب تارة، وبوصفه بالضلال تارة أخرى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف:٨٥]، ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف:٩٥]. فصبر على ذلك كلِّه ولم ييأس من رَوح الله، وقال لبنيه: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف:٨٧]؛ ذلك لأنّه يفقه جيدًا أنّ الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

وسبحان ربي! فارِج الهمّ وكاشف الكرب ردَّ إليه بصَره وجمع بينه وبين ولديه، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ.

أخي الحبيب: إن الناظر إلى مجريات الأحداث والمطّلع على ما يدور في الساحة اليوم، يجد أن الأمر جلل، والخطب جسيم، والواقع أليم، فأعداء الإسلام كشروا عن أنيابهم، وأظهروا العداوة والبغضاء.

هذه الحال قد تبعث في بعض النفوس اليأس، وتبث فيها الشعور بهلاك الأمة، وبدنو أجلها، ولكن الأمر خلاف ذلك، وكفى بالتاريخ شاهدًا؛ فقد مرت على المسلمين فتن أشد ضراوة وأعظم فتكًا وأقسى قوة من فتن هذه الأيام، حتى ظن الناس أنها الآزفة التي ليس لها من دون الله كاشفة.

شعر بعض المخلصين أن هذه قد تكون النهاية، وأن المشروع الإسلامي في طريقه للفشل، وأن اجتماع أهل الفسق والفجور سيقضي على أحلام الأتقياء.. شعر البعض بهذه المشاعر الحزينة، فذهبوا مسرعين إلى رسول الله ﷺ كَحَلٍّ أخير، يطلبون فيه أن يرفع يديه إلى السماء ويدعو الله بالنصرة، فهو مُستَجاب الدعوة، قريب من الله.

كان المتكلم عنهم هو خباب بن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان عذابه على أيدي الكفار رهيبًا، فقد كُوِي بالنار، حتى امتلأ ظهره بالحفر!! ماذا كان رد فعل رسول الله ﷺ؟

ردُّ فعله هو رسالتنا للراغبين في تطبيق شرع الله، والطامحين في أن ينالوا درجة العاملين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المجاهدين الصابرين..

يحكي خَبَّاب بن الأَرَتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فيقول: شَكَوْنَا إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

إن هذا الموقف الجليل ليعطينا رسائل واضحة، تبين لنا طبيعة الطريق وصفته، وأنه لا يُمَكَّن للمؤمن حتى يبتلى، كما قال الإمام الشافعي.

الرسالة الأولى: سيظل أهل الباطل متربصين بالمؤمنين حتى مع وضوح الرسالة وجمال الأخلاق، فليس هناك أعظم من الصادق الأمين ﷺ، وليس هناك أروع من جيل الصحابة بأخلاقهم الدمثة وسلوكياتهم الراقية، ومع ذلك لم يمنع هذا التمايز الأخلاقي الواضح جنودَ الفساد من التعدي الصارخ وغير المبرَّر على المؤمنين، وإن كانوا يعلنون حججًا تافهة يتذرعون بها أمام المراقبين أنهم ما قاموا إلا نصرة للحق، وحفاظًا على الوطن، وهذا الدين -كما يدَّعون - يُفرِّق المكَّيِّين، ويصنفهم إلى مُلتزم بالعقيدة الإسلامية وغير ملتزم بها؛ ومن ثَمّ فحفاظًا على وحدة الوطن لا بُدَّ من سحق هذه الطائفة المؤمنة.

عندما نرى هذه الصورة الفجَّة مع رسول الله ﷺ وأصحابه لا نستغرب ما يحدث الآن مع أتباع الرسول ﷺ؛ فهذه إذن سُنَّة كونية.

الرسالة الثانية: في رواية من روايات هذا الحديث - وهي في البخاري - وصف خباب بن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسولَ الله ﷺ عندما بدأ في الرد أنه "قَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ"، وهذه علامة غضب عند رسول الله ﷺ. ولعلَّ البعض يتعجب من غضبه ﷺ من طلب خباب، فهو لم يطلب إلا الدعاء والنصرة، ولكن الذي دفع الرسول ﷺ إلى ذلك هو إحساسه أن خبابًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال هذه الكلمات وهو في حالة من حالات الإحباط، والإحباط

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليس من شيم المؤمنين، ولا يجوز لهم أصلًا.. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

فهذه رسالة إلى جموع المؤمنين على مدار التاريخ: أن شعوركم بـ"اليأس" في مرحلة من مراحل الدعوة - أيًّا كانت هذه المرحلة - هو شعور يُغضب رسول الله ﷺ، ومن ثَمّ فهو يغضب الله عز وجل، ولا ينبغي لمسلم أن يسمح للإحباط أن يتسلل إلى نفسه.

الرسالة الثالثة: ذَكَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبابًا بالتاريخ، فأشار إلى أقوامٍ عُذِّبوا وأُوذوا أكثر من العذاب والأذى الذي تعرَّض له خباب، فبالقياس إلى ما سبق يعتبر أن ما تعرض له خباب والصحابة أهون بكثير مما مضى.

الرسالة الرابعة: أن الرسول ﷺ جَزَمَ - بشكل قاطع - أن الله سيتم هذا الأمر (الإسلام).. وليس هذا إتمام دعوة فقط، ولكن إتمام تمكين أيضًا؛ حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله، والذئب على غنمه، وأقسم على ذلك، وأكَّده بمؤكدات لغوية متعددة.

الرسالة الخامسة: على عِظَم هذه الأمنية (أمنية تمام الإسلام وتمكينه) إلا أن الأمر النبوي المباشر هو ألَّا نستعجل؛ فلله حكمة في التأخير، وهو قادر - سبحانه - على نصرة المؤمنين، وكشف أوراق الفاسدين بكُنْ فيكون، ولكنه يؤجِّله لأجلٍ معلوم؛ فوجود العجلة من المسلمين قد يكون علامة ضعف يقين، أو قلة صبر، أو بوادر إحباط.. وهذا كله خطير ومرفوض؛ ولهذا يقول الرسول ﷺ: «يُسْتَجَابُ لَأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

بل يجب أن يعمل المسلمون في جدٍّ واجتهاد، وفي حميَّة ونشاط، حتى وإن كانت الأحداث التي يشاهدونها غير مُشجِّعة، أو توحي - في اعتبارات الكثيرين - بغلبة أهل الباطل على أهل الحق.. والله سينزل النصر حتمًا في الوقت الذي يريد، وبالطريقة التي يريد.

إن هذا الموقف المتفائل ليس موقفًا فريدًا في حياة رسول الله ﷺ بلا شبيه أو مثيل.. كلا، إنه موقف متكرر رأيناه كثيرًا.. رأيناه في كل سنوات مكة في تعدي أهلها عليه.. ورأيناه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عند عودته من الطائف.. ورأيناه عند هجرته إلى المدينة وترك الديار والأهل والأموال.. ورأيناه عند اضطراب دولته في أول عهدها.. ورأيناه في مصيبة أحد، وكذلك عند حصار الأحزاب، وعند الاصطدام مع الرومان، وعند إرجاف المنافقين، وغير ذلك كثير.

إنها السُّنَّة الماضية.. مهما بلغ الألم فستكون له نهاية، ومهما اشتدَّ الظلم فسيأتي زمن العدل، ولا يأتي الفجر إلا بعد اشد ساعات الليل حلكة، وصدق ربي القائل:

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠].

إن المسلم لا يعرف اليأس؛ إذ هو واثق بربه، مؤمن بوعده، فإن مرت عليه محن علم أنها دليل حياة وحركة، فإن زادت المحنة شدة كان ذلك علامة على انفراجها بإذن الله.

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكارة واستقرت ... وأرست في أماكنها الخطوب

ولَم تر لانكشاف الضر وجهًا ... ولا أغنَى بحيلته الأريب

أتاك على قنوط منك غوث ... يمنّ به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بِها فرج قريب

واجب عملي:

بث في من حولك روح التفاؤل والإيجابية؛ فعند كل محنة تكون المنحة والفرج القريب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التجويد

٤- الإخفـــاء

* تعريفه:

لغة: الستر، يقال أخفيت الشيء إذا سترته عن الأعين.

اصطلاحًا: النطق بالحرف بصيغة بين الإظهار والإدغام، عاريًا عن التشديد، مع بقاء الغنة.

* حروفه:

خمسة عشر حرفًا، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإخفاء، وقد جمعها الشيخ الجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا

❋ فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة من كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين وجب الإخفاء فيها أكثر من غيرهما.

كيفيته:

هو أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارًا محضًا؛ بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عاريين عن التشديد، مع بقاء الغنة فيهما.

نماذج على الإخفاء

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
١-	الصاد	ينصركم	من صلصال	ريحًا صرصرًا
٢-	الذال	منذر	من ذا الذي	سراعًا ذلك

شبكة الألوكة - قسم الكتب

م	حرف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
٣-	الثاء	منثورًا	من ثقلت	مطاع ثَم أمين
٤-	الكاف	ينكثون	فمن كان	كرامًا كاتبين
٥-	الجيم	أنجيناكم	إن جاءكم	فصبرٌ جميل
٦-	الشين	أنشره	إن شاء الله	رسولًا شهيدًا
٧-	القاف	ينقلبون	فإن قاتلوكم	كتبٌ قيمة
٨-	السين	ما ننسخ	من سلالة	عابداتٍ سائحات
٩-	الدال	أندادًا	ومن دخله	قِنوان دانية
١٠-	الطاء	ينطقون	من طيبات	شرابًا طهورا
١١-	الزاي	أنزلناه	من زكاها	صعيدًا زلقًا
١٢-	الفاء	فانفروا	من فضل الله	شيئًا فريًّا
١٣-	التاء	منتهون	وإن تصبروا	حليةً تلبسونها
١٤-	الضاد	منضود	من ضريع	قومًا ضالين
١٥-	الظاء	فانظروا	من ظلم	قرًى ظاهرة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علوم القرآن

فوائد معرفة أسباب النزول

١- فهم الآية فهمًا صحيحًا، وإزالة ما قد يبدو فيها من إشكال.. وبدون معرفة سبب النزول يمكن أن يخطئ المفسر في فهم معنى الآية، فيحمله على غير المراد. وقد أشار الواحدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى امتناع معرفة تفسير الآية ومعرفة ما تعنيه دون الوقوف على قصتها، والعلم بسبب النزول. وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب».

٢- بيان الحكمة الباعثة على تشريع كثير من الأحكام؛ ومن ثم إدراك أن روح التشريع الإسلامي وجوهره يقوم على مراعاة مصالح العباد في معالجة ما يعرض لهم من أحداث ووقائع، وأن مراعاة هذه المصالح أمر ينطلق من رحمة الله بعباده، ورأفته بهم، وتيسيره عليهم.

٣- تخصيص الحكم فيما نزل بصيغة العموم بصورة السبب التي نزل فيها، أي بالحادثة التي كان وقوعها سببًا في نزول الحكم، وذلك عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

كيف تحفظ القرآن؟

احرص على الاستماع إلى القرآن أثناء النوم: تبين للعلماء أن الدماغ يبقى في حالة نشاط أثناء النوم؛ حيث يقوم بمعالجة المعلومات التي اختزنها طيلة النهار، وترتيبها، وتنسيقها في خلايا خاصة.. فبعد أبحاث طويلة تبين أن دماغ الإنسان النائم يستطيع تمييز الأصوات وتحليلها وتخزينها أيضًا، وإذا علمنا أن الإنسان يمضي ثلث عمره في النوم، يمكننا أن ندرك أهمية الاستماع إلى القرآن أثناء النوم؛ كوسيلة تساعدك على حفظ القرآن دون بذل أي جهد يذكر؛ ولذلك يمكن لكل واحد منا أن يستفيد من نومه، ويستمع لصوت القرآن، وهذا سيساعده على تثبيت حفظ الآيات، ولا تنسَ قول الله تعالى عن النوم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أنه آية من آيات الله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [الروم:٢٣].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثالث عشر

الظلم ظلمات

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم:٤٢-٤٣].

ويقول سبحانه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٧].

الظلم ظلمات في الدنيا والآخرة.. الظلم يخرب البيوت العامرة، ويدمر الديار الناضرة، ويبدل حال الظالمين من هناء ورخاء إلى بلاء وشقاء، ويذيقهم من العذاب ما لم يكونوا يحتسبون؛ جراء ما فعلوا وما كانوا يجرمون.. والظلم طبيعة اللئام، وسمة الإجرام، وصفة من لا خلاق لهم من ضعاف النفوس، سفهاء العقول والأحلام.

الظلم في القرآن

لقد توعد الله سبحانه الظالمين أشد الوعيد، فقال جلا وعلا في سورة إبراهيم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

فالله سبحانه وتعالى يُعلن في كتابه العزيز ألَّا يتصور الظالمُ أن الله غافل عن هذا الظلم، فإذا كان الله يمد للظالم في الإمهال، فهذا من الاستدراج، لا غفلة من الله العزيز جلَّ وعلا: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾، ثم يصف حالَ الظالم المنتفخ المتكبر المستبد، الذي يملأ الحياة ظلمًا، يصف حاله يوم القيامة، بأنها على عكس هذا الانتفاخ الذي كان في الدنيا، بعد أن كان يشمخ بأنفه إلى السماء، يأتي مُهْطِعًا مُقْنِع الرأس ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾، يضع رأسه عند قدمه ذلًّا وحياءً وخوفًا ورهبةً ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾؛ أي لا يستطيعون أن ينظروا بأبصارهم من شدة الهلع والخوف الذي ملأ قلب الظالم! بسبب ما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ملأ قلوب الناس من خوفٍ ورعب، يكون جزاؤه يوم القيامة أن يملأ قلبَه الرعبُ، والجزاء من جنس العمل؛ حتى لا يكاد أن تستقر عينُه على شيء ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾، إذا نظر من شدة الخوف لا يستطيع أن يُغمض عينيه ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾؛ وقلوبهم فارغة من كل شيء.

وقال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:١٠٨].

وقال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٩].

وأكد هذا المعنى ربنا عز وجل في الحديث القدسي الذي رواه الإمام مسلم من حديث أبي ذر عن النبي، أن الله قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي. وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا"، أي لا يظلم أحد منكم الآخر، فيضره في جسده، أو في ماله، أو يهتك عرضه، أو ينقص حقه، أو يتكلم علية بالغيبة والنميمة فيؤذيه.

الظلم في السنة

روى الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال: "اتقوا الظلم؛ فإن الظلم ظلمات يوم القيامة".

وروى أبو داود أن النبي ﷺ قال: "ذنبان يعجل لصاحبهما فى الدنيا: البغي والعقوق". وفي رواية: "مع ما يدخره له فى الآخرة"، أي يعذب في الدنيا، ولن يفلت من عذاب الله في الآخرة.

التحلل من الحقوق

حث النبي ﷺ على أداء الحقوق إلى أصحابها في الدنيا قبل الآخرة؛ فقد روى البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "من كانت له مظلمة لأخيه فليتحلل منها فى الدنيا؛ فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه".

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد جاء في الأثر: أن الله إذا جمع الأولين والآخرين إلى يوم لا ريب فيه، حفاة عراة غرلًا، وقد وقفوا في صعيد واحد وتجردوا للحساب، تجلى الله سبحانه وتعالى على عرشه، يحمله ثمانية، فنادى بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد، فيقول عز من قائل: (أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ أنا الملك، أين ملوك الأرض؟، ثم يقول: لمن الملك اليوم؟، لمن الملك اليوم؟، فلا يجيبه ملك مقرب ولا نبي مرسل، فيجيب نفسه بنفسه تبارك وتعالى، ويقول: لله الواحد القهار، ثم يقول: (إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، وعزتي وجلالي لا تنصرفون اليوم ولأحد عند أحد مظلمة)، فتنصب الموازين، وترفع الصحف، ويحضر الملائكة، ويأتي الظلمة يعض كل ظالم على يديه حتى يأكلها، فيقتص الله للمظلوم ممن ظلمه، بحكمه العدل، وميزانه القسط، حتى يؤتى بالبهائم، فتحشر كالجبال، ما بين الإبل، والبقر، والغنم، والعجماوات، والطيور، فيتجلى الله لها، فيقتص لبعضها من بعض، حتى يقتص للشاة الجماء من ذات القرن، فإذا انتهى من الحكم بينها - تبارك وتعالى - قال لها: «كوني ترابًا»، فتكون ترابًا، فيقول الكافر عندها: «يا ليتني كنت ترابًا».

أنواع الظلم

والظلم على ثلاثة أنواع - كما قال الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ظلم لا يغفر، وظلم يغفر، وظلم لا يترك:

الأول: ظلم لا يغفر: وهو ظلم الإنسان لربه، وذلك بألا يؤمن بخالقه، ويكفر بالله عز وجل، وهذا هو أعظم أنواع الظلم، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣].

وجاء في الحديث القدسي، أن الله سبحانه وتعالى قال: "عجبًا لك يا ابن آدم ما أنصفتني - أي ما عدلت بيني وبينك - خلقتك وتعبد غيري، ورزقتك وتشكر سواي، أتحبب إليك بالنعم وأنا غني عنك، وتتبغض إليَّ بالمعاصي وأنت فقير إليَّ، خيري إليك نازل وشرك إليَّ صاعد".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: ظلم يغفر: وهو ظلم الإنسان لنفسه، وذلك بارتكاب المعاصي والآثام، والبعد عن طريق الله، ويتبع شيطان وهواه ولا يخاف مولاه، ولا يدري هذا الظالم لنفسه أن المعاصي تزيل النعم، ولله در القائل:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم

وحطها بطاعة رب العباد ... فرب العباد سريع النقم

الثالث: ظلم لا يترك: وهو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وهو أسوأ أنواع الظلم، وهذا الظلم مرتعه وخيم، فكم من أجساد بسببه قد سقمت! وكم من أقوام بسببه افتقرت! وكم من أسر بسببه شتت! وكم من أعراض بسببه فضحت! وكم من أقوام كانت عزيزة ذلت بسبب ظلمهم للناس!.

والظلم من أسباب هلاك الأمم وسقوط الدول، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ وقال تعالى ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحج:٤٥].

بعد أن كانت هذه القرية في هناء ورخاء وتعيش في بحبوحة العيش، فلما ظلمت، ماذا فعل الله بها؟ جعل الله عاليها سافلها، أي تحولت بسبب الظلم إلى بلاء وشقاء.

وقد بين النبي ﷺ كما جاء في الصحيحين، أن للمظلوم ربًّا ينصره ويسمع ندائه؛ فقد أوصى النبي معاذ بن جبل لما أرسله إلى اليمن، فقال له: "واتقِ دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب". وقال أيضًا كما جاء في حديث الإمام أحمد عن أبي هريرة: "دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرًا؛ ففجوره على نفسه". وفي حديث الترمذي من حديث أبي هريرة أيضا: "ثلاث لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين".

هذا وعد الله أن ينصر المظلوم ولو بعد حين، حين يفرح الظالم بظلمه ويستعلي بجبروته يأتي انتقام الله عز وجل بغتة. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿ مُّبْلِسُونَ ۞ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنعام:٤٤-٤٥]. حتى إذا فرحوا بالمنصب والجاه والسلطان، فرحوا بظلمهم للناس وقتلهم وتعذيبهم، فرحوا بإهدار كرامة الناس "أخذناهم بغتة".. يا له من وعد ووعيد!، وعد صادق يطمئن المظلومين، ووعيد يهدد الظالمين.

أيها المظلوم ثق بربك، واعلم أن صيحات المقهورين ودعوات المظلومين لن تضيع هدرًا، ولن تذهب سدى، وسوف يستجاب لها ولو بعد حين.

اتقِ دعوة المظلوم

١- وتأتي امرأة - وهي أروى بنت أويس - فتدعي على سعيد بن زيد ﷺ - أحد العشرة المبشرين بالجنة - أنه اغتصب شيئًا من أرضها، فخاصمته إلى مروان بن الحكم. فقال سعيد: أنا كنتُ آخذُ من أرضها شيئًا بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ؟! قال مروان: وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أخذ شبرًا من الأرض ظلمًا طُوِّقه إلى سبع أرَضين»**، فقال له مروان: لا أسألك بينةً بعد هذا. فقال سعيد: اللّهم إن كانت كاذبة فَعَمِّ بَصرَها، واقتلها في أرضها. قال: فما ماتت حتى ذهب بصرها، ثم بينا هي تمشي في أرضها، إذ وقعت في حفرة فماتت!.

وفي رواية: فرأيتها عمياء تلتمس الجُدُر، تقول: أصابتني دعوة سعيد بن زيد، فبينما هي تمشي في الدار، مرَّت على بئر في الدار، فوقعت فيها. فكانت قبرها!.

٢- ولما أهين الإمام أحمد، إمام أهل السنة - رضي الله عنه وأرضاه - كان الذي سعى في سجنه، وفي ظلمه، وفي جلده، أحمد بن أبي دؤاد، أحد الوزراء المقربين من الخليفة المعتصم، فرفع الإمام أحمد يديه إلى الحي القيوم، ثم قال: اللّهم إنه ظلمني فاحبسه في جسمه، وعذبه، وشرده أيَّما مشرد.

قال العلماء: فوالله ما مات، حتى أصابه الله بالفالج في نصفه، فنصفه مصاب بالفالج قد مات ويبس من جسمه، ونصفه حي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

دخلوا عليه وهو يخور كما يخور الثور، فقالوا: ما لك؟ قال: دعوة الإمام أحمد أصابتني؛ أما نصفي الأيمن، فوالله لو وقع عليه ذباب لكأن جبال الدنيا سقطت عليه، وأما النصف الآخر، فوالله لو قرض بالمقاريض ما أحسست ألمًا.

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وهذه سنة الله في الأرض، فإن الله دمر الديار، وأهلك الأمم، وأفنى الشعوب لما ظلموا، سنة محكمة وحكمة بالغة منه - تبارك وتعالى.

٣- قال الذهبي في «نبلائه»: «دخل أحد المشايخ من الصالحين الأولياء العباد، على أحد الطغاة المتكبرين، فنازعه في بعض الكلام، وأمره بالمعروف، ونهاه عن المنكر، فقام إليه هذا الطاغية فضربه على وجهه. فقال: لطمتني! أسأل الله أن يقطع يدك، قال: اعفُ عني، قال: لا والله، حتى نحتكم عند الله». قال الذهبي: «فأُثِر أنه ما مر عليه أسبوع، إلا وقد استولي على ما عنده، وأخذ قصره، وقطعت يده، وعُلقت أمام الناس»!!

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا ... فالظلم ترجع عقباه إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم منتبهٌ ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

واجب عملي:

تحلل من المظالم في الدنيا قبل أن تلقى الله ولن ينفع الدرهم ولا الدينار، وإنما هي حسنات وسيئات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التجويد

ملحقات الإدغام

١- المتماثلان. ٢- المتقاربان.

٣- المتجانسان. ٤- المتباعدان.

* كل حرفين التقيا لفظًا وخطًّا أو خطًّا فقط ينقسمان إلى أقسام أربعة، هي المتماثلان - المتقاربان - المتجانسان - المتباعدان.

* وقد سكت جمهور علماء التجويد عن ذكر المتباعدين؛ لأن الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز، وهذا لا يكون في المتباعدين.

أولا: المتماثلان

وهما حرفان اتفقا مخرجًا وصفة (كالباءين والتاءين والجيمين والدالين).

وينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام:

١- المثلان الصغير:

وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، مثل: اضرب بعَّصاك - وقد دخَّلوا - ربحت تجَّارتهم - يدرككُّم.

* نلاحظ في هذه الأمثلة أن الحرف الأول ساكن جاء بعده متحرك من جنسه، فيجب الإدغام بدون غنة؛ لأنهما اتفقا مخرجًا وصفة.

* أما إذا كان الحرف الثاني من المتماثلين (ميمًا أو نونًا) يكون الإدغام بمقدار حركتين، هكذا (وهم من - عن نفس).

* الحكم في المتماثلين وجوب الإدغام عند جميع القراء.

* إلا إذا كان الحرف الأخير في الكلمة الأولى حرف مد، نحو (قالوا وهم)، أو هاء سكت، نحو (ماليه هلك عني)، فلا يجب الإدغام؛ بل يجب الإظهار في المثال الأول؛ حتى لا يزول المد بالإدغام، ويجوز الإدغام والإظهار في المثال الثاني، والأقوى عدم الإدغام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- المثلان الكبير:

وهو أن يكون الحرفان متحركين، وهذه الحالة وردت في (١٧) حرفًا هي (الباء – التاء – الثاء – الحاء – الراء – السين – العين – الغين – الفاء – القاف – الكاف – اللام – الميم – النون – الهاء – الواو – الياء).

مثال: الكتاب بالحق – شهرُ رمضان – الناسَ سُكارى.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

٣- المثلان المطلق:

وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والحرف الثاني ساكنًا (عكس المثلان الصغير)، مثال: ننسخ – شَقَقنَا – أحيينا.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

علوم القرآن

جمع القرآن

معنى كلمة **الجمع في اللغة:** ضم المتفرق بتقريب بعضه من بعض، وجعله في مكان واحد، فجمع القرآن معناه استيعابه والإحاطة به، ولهذا الاستيعاب طريقان:

الأول: حفظه كله واختزانه في العقل، فذلك إحاطة به في صدور الحفاظ.

الثاني: كتابته كله، فذلك إحاطة به في السطور المكتوبة، وهذا مر بعدة مراحل:

١- **جمعه في عهد رسول الله ﷺ:** فقد كان هناك كتاب للوحي، يكتبون ما نزل فيما يتيسر لهم من أدوات الكتابة في هذا العهد، مثل العسب وهي الأطراف العريضة من جريد النخل التي لم ينبت عليها الخوص، واللخاف وهي الحجارة الرقيقة العريضة، والأكتاف وهي العظام المعروفة في الشاة والبعير، والرقاع وهي القطع من الجلد، ولم تكن مجمعة في بيت واحد؛ بل كانت متفرقة، والألواح وهي الصحف العريضة من الخشب، وغيرها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجاء في البخاري أن الذي جمع القرآن سبعة من الصحابة، هم عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبو الدرداء.

٢- وجمع القرآن مرة أخرى في عهد أبي بكر، بعد استشهاد ما يقرب من سبعين من الصحابة الحفاظ في حروب الردة، وجمعه زيد بن ثابت ﷺ.

يقول الشيخ الزرقاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيد بها تستحق من عناية فائقة، فحفظها أبو بكر عنده، ثم حفظها عمر بعده، ثم حفظتها أم المؤمنين حفصة بنت عمر، حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان بن عفان؛ حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف القرآن، ثم ردها إليها».

كيف تحفظ القرآن؟

استثمر طاقة الصيام:

إن للجسم مستويات محدودة من الطاقة بشكل دائم، فعندما توفر جزءًا كبيرًا من الطاقة - بسبب الصيام والامتناع عن الطعام والشراب - وتوفر جزءًا آخر بسبب النقاء والخشوع الذي يخيم عليك بسبب طاقة الصيام، وتوفر طاقة كبيرة بسبب الاستقرار الكبير الذي يحدثه الصيام لديك - فإن هذا يعني أن الطاقة الفعالة لديك ستكون في قمتها أثناء الصيام، وتستطيع أن تحفظ القرآن بسهولة؛ لأن الطاقة المتوفرة لديك تؤمن لك الإرادة الكافية لذلك، وهذا يعني أن شهر رمضان هو أنسب الأوقات للبدء بحفظ القرآن، فهل تسبجيب لنداء الحق تبارك وتعالى وتبدأ بهذا المشروع الرابح؟ يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩،٣٠].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الرابع عشر

العدل في الإسلام

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

يخبر تعالى أنه يأمر عباده بالعدل، وهو القسط والموازنة، ويندب إلى الإحسان، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، وقال: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]، وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ للَّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا، من شرعية العدل والندب إلى الفضل.

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله.

وقال سفيان بن عيينة: العدل في هذا الموضع: هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا. والإحسان: أن تكون سريرته أحسن من علانيته. والفحشاء والمنكر: أن تكون علانيته أحسن من سريرته.

وقوله: ﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ أي: يأمر بصلة الأرحام، كما قال: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

وقوله: ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ فالفواحش: المحرمات. والمنكرات: ما ظهر منها من فاعلها؛ ولهذا قيل في الموضع الآخر: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]. وأما البغي فهو: العدوان على الناس. وقد جاء في الحديث: «ما من

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذنب أجدر أن يعجل الله عقوبته في الدنيا، مع ما يدخر لصاحبه في الآخرة، من البغي وقطيعة الرحم».

وقوله: ﴿يَعِظُكُمْ﴾ أي: يأمركم بما يأمركم به من الخير، وينهاكم عما ينهاكم عنه من الشر، ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

قال الشعبي، عن شُتَيْر بن شَكَل: سمعت ابن مسعود يقول: إن أجمع آية في القرآن في سورة النحل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ الآية. رواه ابن جرير.

هذا هو العدل العالمي الذي جاء به محمد منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا.. عدلٌ يتم فيه ضبط النفس والتحكم في المشاعر.. إنه القمة العليا والمرتقى الصعب الذي لا يبلغه إلا من رضي بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا ورسولًا، وبدينه دستورًا وحكمًا.. إنه عدل محمد، مكيالٌ واحدٌ وميزانٌ واحدٌ.

والعدل تواطأت على حسنه الشرائع الإلهية، والعقول الحكيمة، والفطر السوية. وتمدح - بادعاء القيام به - ملوك الأمم وقادتها، وعظماؤها وساستها.

لقد دلت الأدلة الشرعية وسنن الله في الأولين والآخرين أن العدل دعامة بقاء الأمم، ومستقر أساسات الدول، وباسط ظلال الأمن، ورافع أبنية العز والمجد، ولا يكون شيء من ذلك بدونه.

القسط والعدل هو غاية الرسالات السماوية كلها: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد:٢٥].

إن أية أمة تعطلت من هذه الخلة الجليلة فلا تجد فيها إلا آفاتٍ جائحةً، وزوايا قاتلةً، وبلايا مهلكةً، وفقرًا معوزًا، وذلًّا معجزًا، ثم لا تلبث بعد ذلك أن تبتلعها بلاليع العدم، وتلتهمها أمهات اللَّهم.

بالعدل قامت السموات والأرض، وللظلم يهتز عرش الرحمن.. العدل مفتاح الحق، وجامع الكلمة، ومؤلف القلوب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا قام في البلاد عمَّر، وإذا ارتفع عن الديار دمَّر.. إن الدول لتدوم مع الكفر مادامت عادلة، ولا يقوم مع الظلم حقٌ، ولا يدوم به حكم.

والعدل في حقيقته تمكين صاحب الحق ليأخذ حقه. في أجواء العدل يكون الناس في الحق سواء، لا تمايز بينهم ولا تفاضل، بالعدل يشتد أزر الضعيف ويقوى رجاؤه، وبالعدل يهون أمر القوي وينقطع طمعه ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٧٩].

وإن أمة الإسلام هي أمة الحق والعدل، والخير والوسط، نصبها ربها قوامةً على الأمم في الدنيا، شاهدةً عليهم في الآخرة، خير أمةٍ أخرجت للناس، يهدون بالحق وبه يعدلون، يتواصون بالحق والصبر، ويتنافسون في ميادين الخير والبر، ويتسابقون إلى موجبات الرحمة والأجر.

أمةٌ أمرها ربها بإقامة العدل في كتابه أمرًا محكمًا وحتمًا لازمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء:٥٨].

لا أعدل ولا أتم ولا أصدق ولا أوفى من عدل شريعة الله؛ فهي مبنية على المصالح الخالصة أو الراجحة، بعيدة عن أهواء الأمم وعوائد الضلال، لا تعبأ بالأنانية والهوى، ولا بتقاليد الفساد.. إنها لمصالح النوع البشري كله، ليس لقبيلة أو بلد أو جنس.

﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى:١٥].

إن الإسلام صدقٌ كله، خيره وحكمه عدلٌ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام:١١٥].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صور العدل

إن من أولى ما يجب العدل فيه من الحق حق الله سبحانه في توحيده وعبادته، وإخلاص الدين له كما أمر وشرع خضوعًا وتذللًا، ورضًا بحكمه وقدره، وإيمانًا بأسمائه وصفاته.. وأظلم الظلم الشرك بالله عز وجل، وأعظم الذنب أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك.

ثم العدل في حقوق العباد تُؤدى كاملة موفورة؛ ماليةً أو بدنية، قولية أو عملية. يؤدي كل والٍ ما عليه مما تحت ولايته في ولاية الإمامة الكبرى، ثم نواب الإمام في القضاء والأعمال في كل ناحية أو مرفق.

في الحديث الصحيح: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن – وكلتا يديه يمين – الذين يعدلون في حكمهم وفي أهلهم وما ولوا).

وإن ولاة أمور المسلمين حق عليهم أن يقيموا العدل في الناس. وقد جاء في مأثور الحكم والسياسات: لا دولة إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل.

حكم كله عدل ورحمة في خفض الجناح ولين الجانب، وقوة الحق، عدلٌ ومساواة تكون فيه المسئوليات والولايات والأعمال والمهمات تكليفًا قبل أن تكون تشريفًا، وتبعات لا شهوات، ومغارم لا مغانم، وجهادًا لا إخلادًا، وتضحيةً لا تحليةً، وميدانًا لا ديوانًا، وأعمالًا لا أقوالًا، وإيثارًا لا استئثارًا.. إنصافٌ للمظلوم، ونصرة للمهضوم، وقهرٌ للغشوم، وردع للظلوم.. رفع المظالم عن كواهل المقروحة أكبادهم، ورد الاعتبار لمن أذلهم البغي اللئيم، لا تأخذهم في الحق لومة لائم، ولا تعويق واهم، وإن حدًّا يقام في الله خير من أن يمطروا أربعين صباحًا.

وفي مثل هذا صح الخبر عنه أنه قال: (أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجلٌ رحيمٌ رقيق القلب لكل ذي قربى، ومسلم عفيف متعفف ذو عيال). والإمام العادل سابع سبعةٍ يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

أما نزاهة القضاء ونقاء ضمائر القضاة فحسبك به من عدل وقسط، صاحب الحق في جو القضاء العادل يشعر بالثقة والأمان، في أروقة المحاكم وفي دواوين القضاء، مطمئنٌ إلى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عدالة القضية ونزاهة الحكم وشرف سرائر الحكام. والمتهم بريء حتى تثبت إدانته، ولأن يخطئ الحاكم في العفو خيرٌ من أن يخطئ في العقوبة، هذا تعرفه دنيا الحضارات ودين أهل الإسلام. القاضي العادل يواسي الناس بلحظه ولفظه، وفي وجهه ومجلسه، لا يطمع شريف في حيفه، ولا ييأس ضعيف من عدله، لا يميل مع هوى، ولا يتأثر بود، ولا ينفعل مع بغض. لا تتبدل التعاملات عنده مجاراةً لصهر أو نسب، ولا لقوة أو ضعف، يزن بالقسطاس، وبالعدل يقضي. يدني الضعيف حتى يشتد قلبه وينطلق لسانه، ويتعاهد الغريب حتى يأخذ حقه، وما ضاع حق غريب إلا من ترويعه وعدم الرفق به.

جاء في الخبر عنه: (إن الله مع القاضي ما لم يجر، فإذا جار تخلى الله عنه ولزمه الشيطان)، وفي رواية الحاكم: (فإذا جار تبرأ الله منه).

والعدل - أخي الحبيب - كما يكون في الأعمال والأموال فهو مطلوب في الأقوال والألفاظ: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [الأنعام:١٥٢]. ولعل العدل في الأقوال أدق وأشق. وصاحب اللسان العدل يعلم أن الله يحب الكلام بعلم وعدل، ويكره الكلام بجهل وظلم: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

تأملوا هذا الإنصاف النبوي في القول حينما أعلن النبي حكمه على كلمة قالها شاعر حال كفره حين قال عليه الصلاة والسلام: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:(ألا كل شيء ما خلا الله باطل). ثم ها هو صاحبه عثمان بن مظعون رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسمع البيت كاملًا يترسم النهج في نفسه في التقويم والعدل، فُيحق الحق ويقول القسط، فقال في شطره الأول صدقْتَ، ولما قال الشطر الثاني: (وكل نعيم لا محالة زائل) قال: كذبت، نعيم الجنة ليس بزائل.

أيها الإخوة، لم يكن كذب الشاعر في الشطر الثاني بمانع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أن يقر له بالصدق والحق في شطره الأول.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقاتل من خرج عليه، فلما سئل عنهم: أمشركون هم؟ قال: هم من الشرك فروا، ققيل: أفمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلًا، ققيل: فما هم يا أمير المؤمنين؟ قال: هم إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم.

ومن لغير هذا العدل من القول غير أبي الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن ذريته الطيبين الطاهرين؟! وهل بعد هذا الإنصاف من إنصاف؟!

وفي ديننا - أيها الحبيب - مرتبة فوق العدل، قد أمر الله بها مقترنة بالعدل.. مرتبة تأتي لتجمل حدة العدل الصارم ووجهه الجازم الحازم.. إنها مرتبة الإحسان حين تدع الباب مفتوحًا لمن يريد أن يتسامح في بعض حقوقه؛ إيثارًا لود القلب وشفاء غل الصدور؛ ليداوي جرحًا، ويكسب فضلًا، ويرتفع عند ربه درجاتٍ عُلا.

واجب عملي:

عليك أخي الحبيب أن تقيم العدل بين أبنائك في الأقوال والأفعال.. قل كلمة الحق ولو على نفسك.

التجويد

ثانيًا: المتقاربان

المتقاربان: حرفان تقاربا مخرجًا وصفة، أو مخرجًا لا صفة، أو صفة لا مخرجًا.

١- المتقاربان صفة ومخرجًا: مثل (اللام والراء):

مثال: (قل رب) (كلا بل ران على قلوبهم).. عند الوصل في هذه الأمثلة نلاحظ أن اللام ساكنة وجاء بعدها راء، فيجب الإدغام بغير عنه؛ لتقارب الحرفين صفة ومخرجًا، فاللام تخرج من طرف اللسان والراء من حافة اللسان، وطرفه وحافته متقاربان، وصفات كل من اللام والراء واحدة، إلا أن الراء تزيد على اللام صفة واحدة، كما سيأتي في درس المخارج والصفات.

٢- المتقاربان مخرجًا لا صفة: مثل (الدال والسين)، مثال: «قد سمع»؛ فإن الدال والسين يخرجان من طرف اللسان، إلا أن الدال تخرج من طرفه مع أصول الثنايا العليا، بينما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السين تخرج من طرفه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبًا إلى السفلى، ولا تقارب بينهما في الصفة

ولذلك لا يجب الإدغام في هذا النوع من التقارب، فالدال هنا لها القلقلة.

٣- المتقاربان صفة لا مخرجًا: «الشين والسين»:

مثال: قوله تعالى: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾.

فإن الشين تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى، بينما السين تخرج من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى، مما يظهر عدم قرب كل منهما من الآخر في المخرج ولكن بينهما تقاربًا في الصفة، لأن كلا منهما له ست صفات: خمس متحدة وواحدة مغايرة؛ لذلك يجب الإظهار لكل حرف منهما مع بيان حركته.

حكمه: الإدغام عند البعض والإظهار عند آخرين، ما عدا اللام والراء، فيجب الإدغام.

وينقسم المتقاربان إلى ثلاثة:

١- **المتقاربان الصغير**: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، مثل: «قد سمع - قل رب - ما لكم من - يغفر لكم - نخسف بهم».

حكمه: الإدغام عند البعض والإظهار عند آخرين، عدا اللام والراء، فيجب الإدغام.

٢- **المتقاربان الكبير**: وهو أن يكون الحرفان متحركين:

مثل: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ (عدد سنين).

حكمه: الإظهار عند الجميع.

٣- **المتقاربان المطلق**: يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا.

مثال: «عَليك، إليك».

حكمه: وجوب الإظهار عند الجميع.

علوم القرآن

جمع عثمان بن عفان ﷺ للقرآن

استقر العلماء في تصانيفهم على أن جمع عثمان كان الجمع الثالث بعد جمع النبي ﷺ وجمع أبي بكر ﷺ، وروي البخاري عن عثمان أنه كلف بهذا العمل أربعة من الصحابة، هم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام.. كانت تلك هي اللجنة الأساسية، وانضم إلى هذه اللجنة - لفخامة العمل وتحريًا للدقة - عدد من الصحابة بتوجيه من عثمان، من هؤلاء مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس وكثير بن أفلح وأبي بن كعب وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس.. وكان الذي يكتب زيد بن ثابت، والذي يملي عليه سعيد بن العاص.

منهج العمل

لم يكن المنهج الذي سارت عليه اللجنة فرديًّا، وإنما هو منهج قائم على دراسة ومشاورة بين عثمان واللجنة القائمة، وكذلك مشاورة الصحابة.. وقام هذا المنهج بمراعاة أمور في غاية الدقة:

١- أن لا يكتبوا شيئًا في هذه المصاحف إلا ما تحققت قرآنيته، وأيقنوا أنه قد استقر في العرضة الأخيرة (المراجعة الأخيرة في العام الذي توفي فيه النبي).

٢- أن لا يكتبوا فيها كذلك إلا ما تأكد، وأنه لم ينسخ.

٣- أن لا يكتبوا شيئًا في تلك المصاحف إلا بعد عرضه على جمع من صحابة رسول الله.

٤- أن لا يكتبوا إلا المتواتر من القراءات القرآنية، فلم يكتبوا فيها غير المتواتر.

٥- اللفظ الذي لا تختلف فيه وجوه القراءات اتفقوا على كتابته برسم وهيئة واحدة، أما اللفظ الذي تختلف فيه وجوه القراءات ويمكن كتابته على هيئة تحتملها كلها، فإنهم كتبوا برسم واحد، مثل لفظ (فتبينوا) فإنها تصلح أن تقرأ بالقراءة الأخرى (فتثبتوا)؛ ذلك أن كتابتهم كانت خالية من نقط الحروف.

كيف تحفظ القرآن؟

لتكن أخلاقك القرآن

عندما تحفظ القرآن سوف تمتلك فقرة في أسلوبك؛ بسبب بلاغة آيات القرآن.. سوف تصبح أكثر قدرة على التعامل مع الآخرين والتحمل والصبر.. سوف تكون في سعادة لا توصف؛ فحفظ القرآن ليس كحفظ قصيدة شعر وقصة وأغنية؛ بل إنك عندما تحفظ القرآن إنما تحدث تغييرًا في نظرتك لكل شيء من حولك، وسوف يكون سلوكك تابعًا لما تحفظ. فقد سئلت السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن». فإذا أردت أن تقتدي بأخلاق رسول الله فعليك بحفظ القرآن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الخامس عشر

طلاب الدنيا وطلاب الآخرة

يقول تعالى ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا * كُلًّا نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء:١٨-٢٠].

في هذه الآيات الكثير من الوقفات والمعاني الإيمانية العميقة التي يسعد المؤمن بتأملها؛ لما تمده من طاقة إيمانية تعينه على الثبات على طريق الإيمان. ومن أبرز هذه المعاني:

١) الناس قسمان:

فريق يسعى ويلهث وراء الدنيا.. يحب من أجلها، ويبغض من أجلها، وهؤلاء منهم المؤمنون؛ فالكفار لا يتصورون أن هناك شيئًا غيرها يعيشون من أجلها ويموتون من أجلها، ويعبدون سواها، والمؤمنون بعضهم أعمته الدنيا تمامًا حتى نسي عبادة الله في سبيلها، والبعض الآخر لا يعطي إلا فضول أوقاته للآخرة؛ لأن قلبه معلق بالدنيا.

٢) أنواع التعجيل في الدنيا:

هناك قراءتان للآية: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء﴾ [الإسراء:١٨]؛ فقد قرأها الجمهور (نشاء) وقرأها نافع: (يشاء)، فعلى قراءة الجمهور - كما قال ابن عطية في تفسيره: (من كان يريد الدنيا العاجلة، ولا يعتقد غير هذا، ولا يؤمن بآخرة، فهو يفرغ أمله ومعتقده للدنيا - فإن الله تعالى يعجل لمن يريد من هؤلاء ما يشاء الله تعالى). وعلى قراءة نافع يكون المعنى: (أن الله تعالى يعجل لمن يريد من هؤلاء ما يشاء هذا المريد). ولعل هذا الأمر واضح جلي، نلمسه ونراه؛ فإن أكثر الأثرياء وملاك الدنيا وزينتها هم من العصاة والظلمة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣) مصير طلاب الدنيا:

يقول سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقًا على هذه الآية: (فالذين لا يتطلعون إلى أبعد من هذه الأرض، يتطلخون بوحلها ودنسها ورجسها، ويستمتعون فيها كالأنعام، ويستسلمون فيها للشهوات والنزعات، ويرتكبون في سبيل تحصيل اللذة الأرضية ما يؤدي بهم إلى جهنم).

فهؤلاء الذين استبدلوا ا الدنيا بالآخرة، واتخذوها آلهة من دون الله، ونسوا ما خلقهم الله من أجله، ماذا سيكون مصيرهم بعد أن يعطيهم ما يريدون من هذه الدنيا؟ يقول تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِّمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء:١٨].

٤) أنواع طلاب الآخرة:

نستطيع أن نستخلص من الآيات الكريمات بأن طلاب الآخرة ينقسمون إلي قسمين: فمنهم من يطلب الآخرة ويسعى لها بالأمور المشروعة من الكتاب والسنة، ومنهم من يطلبها بغير الأمور المشروعة من البدع والضلال.

٥) صفات الفائزين من طلاب الآخرة:

يحدد الله تعالى في هذه الآيات صفات أربع للفائزين من طلاب الآخرة، وهي:

أ- إرادة الآخرة: فكان مخيرًا بين الدنيا الزائلة وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله سبحانه وتعالى، ولا يعني هذا أنه ترك العمل في الدنيا وتحصيل الرزق؛ بل يعني أن الدنيا كانت بيده ولم تكن في قلبه؛ ولذلك لم تشغله عن آخرته، ولم يعط آخرته فضول أوقاته بسببها.

* وإذا ما تعارض أمر الدنيا مع أمر الآخرة قدّم أمر الآخرة على أمر الدنيا، وهكذا كان رسولنا ﷺ عندما خيره الله قبل موته وعند السكرات بين ملك الدنيا والخلود فيها، وما عند الله، فاختار ما عند الله، وكانت آخر كلماته: (بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب) سعى لها سعيها: أي أنه سعى السعي الذي ينال به الفوز بالآخرة، وصفة هذا العمل الإخلاص، ونوعه القرب والطاعات التي أمر بها الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وليس الضلالات والبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان.

ج) **الهمة العالية:** فكلمة السعي توحي بالحركة الدائبة والتعب والجهد في سبيل الله، وعدم تضييع الأوقات؛ خوفًا من انقطاع العمل بالموت، أو بأي قاطع للعمل؛ كالمرض والانشغال، وغيره من الأمور؛ لذلك ترى طالب الآخرة هذا يسابق الزمان والساعات والدقائق؛ لكي يملأ صحائفه بالعمل الصالح.

د) **الإيمان**: حيث يقول تعالى: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾، فلا يقبل العمل إلا بعد الإيمان.

جزاء طلاب الآخرة

لا جزاء لهم سوى الجنة والمغفرة والرحمة والرضوان، يقول الإمام (فخر الدين الرازي) في تفسيره: (واعلم بأن الشكر عبارة عن مجموع أمور ثلاثة: اعتقاد كونه محسنًا في تلك الأعمال، والثناء عليه بالقول، والإتيان بأفعال تدل على كونه معظمًا عند ذلك الشاكر، والله تعالى يعامل المطيعين بهذه الأمور الثلاثة، فإنه تعالى عالم بكونهم محسنين في تلك الأعمال، وأنه تعالى يثني عليهم بكلامه، وأنه تعالى يعاملهم بمعاملات دالة على كونهم معظمين عند الله. وإذا كان مجموع هذه الثلاثة حاصلًا كانوا مشكورين على طاعاتهم من قبل الله تعالى) [التفسير الكبير].

واجب عملي:

لا تجعل الدنيا أكبر همك، وليكن همك رضا الله والآخرة؛ حتى تكون من الناجين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التجويد

ثالثًا: المتجانسان

المتجانسان: ومعناه الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة: (كالدال والتاء)، فهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، واختلفا في الصفة؛ لأن الدال لها ست صفات هي (الجهر – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات – القلقلة).

بينما للتاء خمس صفات هي (الهمس – الشدة – الاستفال – الانفتاح – الإصمات)، وهما بذلك يتفقان في أربع صفات فقط.

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

أ- **المتجانسان الصغير**: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، مثل: (همت طائفة).

حكمه: الإظهار إلا في خمسة أحرف، هي (الباء والتاء والثاء والدال والذال)؛ فيجب فيها الإدغام هي:

١- الباء تدغم في الميم في قوله (اركب معنا) خاصة.

٢- التاء تدغم في الدال في الطاء نحو (أثقلت دعوا) و(همت طائفة).

٣- الثاء تدغم في الذال نحو (يلهث ذلك).

٤- الدال تدغم في التاء نحو (قد تبين).

٥- الذال تدغم في الظاء نحو (إذ ظلتمم).

ب- **المتجانسان الكبير**: وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو (الصالحات طوبى).

وحكمه: الإظهار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ج- **المتجاذ سان المط لق**: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، نحو (الميم والباء) في (مبعوثون).

حكمه: الإظهار.

رابعًا: المتباعدان

ومعناه: الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة.

حكمه: الإظهار، سواء أكان صغيرًا (كالتاء والعين) في قوله تعالى: ﴿تليتْ عليهم﴾ أو كبيرًا كالكاف والهاء في قوله تعالى ﴿فَاكِهُون﴾، أو مطلقًا كالحاء والقاف في قوله تعالى ﴿هُوَ الْحَق﴾. وهذا النوع لا دخل له في هذه البحث؛ لأن المقصود هو ما يجب إدغامه وما يجوز، وهو لا يكون بين المتباعدين.

علوم القرآن

ترتيب آيات القرآن

الآيات جمع آية، وهي تطلق في اللغة على معان، منها المعجزة والعلامة والدليل والبرهان والعبرة والأمر العجيب.

في الاصطلاح: الآية طائفة من القرآن، ذات مطلع أي (بدء)، ومقطع (أي ختام)، مندرجة في سورة من سوره.

وقد أجمعت الأمة على أن ترتيب الآيات في سورها على ما تقرأه الآن - وهو كذلك منذ عهد النبي ﷺ - أمر توقيفي، بمعنى أنها رتبت بتوجيه من النبي ﷺ وفق ما نزل عليه بها جبريل عليه السلام، ويؤكد ذلك ما أخرجه الإمام أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص، قال كنت عند رسول الله ﷺ جالسًا إذا شخص ببصره ثم صوبه حتى كاد يلزقه بالأرض، قال ثم شخص ببصره فقال: «أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويؤكد ذلك أيضا أحاديث وردت في فضل سورة بعينها، أو آيات في أول سورة أو آخرها، فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال، قال النبي ﷺ: **«من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»**، وما أخرجه مسلم عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال: **«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»**.

كيف تحفظ القرآن؟

لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد:

لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، فإذا كانت محاولات الحفظ السابقة قد فشلت، فابدأ منذ اللحظة باتخاذ قرار حفظ القرآن، وتوكل على الله القائل: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران:١٥٩]. لا تترك يومًا دون أن تحفظ شيئًا من القرآن، ولو آية واحدة.. المهم أن تنجز عملًا، وتذكر أن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم السادس عشر

اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١].

قال ابن عباس: لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ: «من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا»، فتسارع في ذلك شبان القوم، وبقي الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت المغانم جاءوا يطلبون الذي جعل لهم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا؛ فإنا كنا ردءًا لكم لو انكشفتم لفئتم إلينا، فتنازعوا، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾[(١)].

وفي رواية أخرى عن عبادة بن الصامت، قال: خرجنا مع النبي ﷺ، وشهدت معه بدرًا، فالتقى الناس، فهزم الله العدو، فانطلقت طائفة في آثارهم يطاردون ويقتلون، وأكبت طائفة على المغنم يحوزونه ويجمعونه، وأحدقت طائفة برسول الله؛ كي لا يصيب العدو منه، حتى إذا كان الليل، وقام الناس بعضهم إلى بعض، قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وليس لأحد فيها نصيب، وقال الذين خرجوا في طلب العدو: لستم أحق بها منا، ونحن نحينا منها العدو وهزمناه، وقال الذين أحدقوا برسول الله: خفنا أن يصيب العدو منه غرة فاشتغلنا به، فأنزل الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾.

✍ يقول صاحب الظلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الروايات تصور لنا الجو الذي تنزلت فيه آيات الأنفال، ولقد يدهش الإنسان حين يرى أهل بدر يتكلمون في الغنائم، وهم إما من المهاجرين السابقين، الذين تركوا وراءهم كل شيء وهاجروا إلى الله بعقيدتهم لا يلوون على شيء من أعراض الدنيا، وإما من الأنصار، الذين آووا المهاجرين وشاركوهم ديارهم

(١) ابن كثير في تفسيره.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأموالهم، لا يبخلون بشيء من أعراض الدنيا(١).

لكننا نجد بعض التفسير لهذه الظاهرة في الروايات نفسها.. لقد كانت الأنفال مرتبطة بحسن البلاء في المعركة، وكان الناس يومئذ حريصين على هذه الشهادة من رسول الله ومن الله سبحانه في أول واقعة يشفي فيها صدورهم من المشركين.

ثم جاء الأمر من الله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]، وأول الطاعة هنا طاعته في حكمه الذي قضاه في الأنفال؛ فقد خرجت من أن تكون لأحد من الغزاة على الإطلاق.

ارتدت ملكيتها ابتداء لله والرسول، وانتهى حق التصرف فيها إلى الله والرسول، وما على الذين آمنوا إلا أن يستسلموا عنها لحكم الله وقسم رسوله، طيبة قلوبهم، راضية نفوسهم إن كانوا مؤمنين، ولابد للإيمان من صورة عملية واقعية يتجلى فيها؛ ليثبت وجوده، ويترجم إلى حقيقة، كما قال رسول الله: «ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن هو ما وقر في القلب وصدقه العمل»(٢). حقًا إنها صورة رائعة نتعلم منها الدروس والعبر، وكيف أن هذا الجيل المميز المثالي يتصرفون هذا التصرف الذي لا يتسق وتلك الصفات المثالية التي فيهم، ولكنهم بشر يعتريهم ما يعتري البشر من الضعف والخطأ والكسل والنسيان، وتكرر هذا الخطأ في غزوة أحد، عندما نزل الرماة يجمعون الغنائم، وخالفوا أمر رسول الله، وانقلب النصر إلى هزيمة، ونزل القرآن يعقب: «منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة»، ويعلق عمر بن الخطاب ﷺ يقول: «وما كنت أعلم أن أحدًا من أصحاب محمد يريد الدنيا إلا بعد نزول هذه الآية».

ولكن الفارق بيننا وبين أصحاب محمد أنهم ما إن سمعوا بالآيات تتلى حتى التزموا جميعًا بحكم الله.. فليس العيب أن يخطئ المرء، ولكن العيب أن يصر على خطئه، مع علمه

(١) الظلال، المجلد الثالث، سيد قطب.
(٢) رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أن ذلك خطأ. ولقد غطى هذا الحرص وغلب على أمر آخر، نسيه من تكلموا في الأنفال، حتى ذكّرهم الله سبحانه به وردهم إليه، ذلك هو ضرورة السماحة في التعامل وإصلاح القلوب، حتى أحسوا ذلك في مثل ما قاله عبادة بن الصامت ﷺ: «نزلت فينا أصحاب بدر حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا، فجعله إلى رسول الله». ولقد أخذهم الله بالتربية الربانية قولًا وعملًا.. نزع أمر الأنفال منهم وردها إلى رسول الله حتى أنزل حكمه في قسمة الغنائم، فلم يعد الأمر حقًا لهم يتنازعون عليه، إنما أصبح فضلا من الله عليهم. وإلى جانب الإجراء العملي التربوي كان التوجيه المستطرد الطويل، الذي بدأ بهذه الآيات ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ...﴾، لقد كان الهتاف لهذه القلوب التي تنازعت على الأنفال هو الهتاف بتقوى الله، وسبحان خالق القلوب العليم بأسرارها.. إنه لا يرد القلب البشري بأعراض الحياة الدنيا والنزاع عليها، وإن كان هذا النزاع متلبسًا أو مرتبطًا بمعنى الشهادة بحسن البلاء. إن التقوى زمام هذه القلوب الذي يمكن أن تعاد منه، وبهذا الزمام يقود القرآن هذه القلوب إلى إصلاح ذات بينها ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾.

واجب عملي:

بادر بإصلاح ذات البين: «فإن فساد ذات البين هو الحالقة (تحلق الدين)، وأصلح علاقاتك بالآخرين، ولتكن البداية في شهر رمضان.

التجويد

التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين والتغليظ.

واصطلاحًا: عبارة عن حالة من السمنة والقوة تدخل على صوت الحرف، فتملأ الفم بصداه.

أما **الترقيق لغة:** فهو التنحيف.

واصطلاحًا: عبارة عن حالة من الرقة والنحول والنحافة، تدخل على صوت الحرف

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصداه.

وتنقسم الحروف الهجائية إلى ثلاثة أقسام:

١- حروف تفخم دائمًا. ٢- حروف ترفق دائمًا.

٣- حروف ترقق وتفخم تبعًا لما يطرأ عليها، وهي (ألف المد - لام لفظ الجلالة - الراء).

أولا: الحروف التي تفخم دائمًا: وهي سبعة أحرف (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ). مجموعة في قولك: (خص ضغط قظ).

مراتب التفخيم:

١- المفتوح وبعده ألف مدية مثل: (خاشعا - الضالين - الصابرين).

٢- المفتوح من غير ألف مدية مثل: (صَبَر - ظَلَمَ - غَيْر).

٣- المضموم مثل: (فذوقُوا - الطوُّفان - القُمل).

٤- الساكن مثل: (نصْر الله - يغْفر الله - نطْوي).

٥- المكسور: وهو أخفها تفخيما مثل: (صَراطِ - المستقِيم - غِسلين).

ثانيًا: الحروف التي ترقق دائمًا: وهي حروف الاستفال، وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الاستعلاء السبعة السابقة، فكل حروف الاستفالة مرققة دائمًا، لا يجوز تفخيم شيء منها إلا ألف المد واللام في لفظ الجلالة والراء، وهذه الحروف الثلاثة هي القسم الثالث التي تفخم حروفه في بعض الأحوال وترقق في بعضها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علوم القرآن

ترتيب سور القرآن

السور جمع سورة، وهي قرآن تشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات.

وقد اختلف العلماء في ترتيب سور المصحف، هل هو توقيفي، أي بأمر من النبي ﷺ حسبما نزل عليه بها جبريل عليه السلام، أو هو اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال:

الأول: أن ترتيب السور في المصحف على ما هو عليه الآن توقيفي بتوجيه من النبي ﷺ، وإلى هذا ذهب أكثر العلماء.

الثاني: أن هذا الترتيب من فعل أصحاب النبي ﷺ بتفويض منه ﷺ، وإليه ذهب كثير من العلماء.

الثالث: أن كثيرًا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ﷺ كالسبع الطوال والحواميم والمفصل، وأشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون فوض الأمر فيه إلى الأمة من بعده.

والراجح: من هذه الأقوال القول الأول، قال ابن الحصار: (ترتيب السور ووضع الآيات في موضعها إنما كان بالوحي). والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي، وهو أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا براءة والأنفال، ولا ينبغي أن يستدل بقراءته ﷺ سورًا متوالية متتابعة على أن ترتيبها كذلك، وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران؛ لأن ترتيب السور في القراءة ليس بواجب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

كيف تحفظ القرآن؟

احذر المعاصي بجميع أشكالها وأنواعها

وخاصة معاصي النظر والسمع؛ فهما من أخطر نوافذ القلب، ومن أعظم آثار المعصية حرمان العلم؛ فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور.

ولما جلس الإمام الشافعي بين يدي الإمام مالك وقرأ عليه أعجبه ما رأى من فطنته وتوقد ذكائه وكمال فهمه، فقال إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورًا فلا تطفئه بظلمة المعصية

وقال الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال: اعلم بأن العلم نور ... ونور الله لا يؤتاه عاصي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم السابع عشر

وافعلوا الخير لعلكم تفلحون

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج:٧٧].

آية عظيمة، تحدثنا عن أسباب الفلاح، جمعت في أربعة أسباب أساسية: الركوع والسجود وعبادة الله، ثم فعل الخيرات.

وفعل الخير هو المقصود من حديثنا في خاطرة اليوم، وقد قال فيه تعالى أيضا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لاَ يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾[المؤمنون: ٥٧-٦١].

كما أنه مضمن في رسالة الله الموحى بها إلى أنبيائه ورسله، حيث يقول سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء:٧٣].

عن أي خير نتحدث؟

إنه الخير المطلق لا تضييق ولا خناق، المهم أن تفعل الخير.. وانتبه معي إلى حديث رسول الله ﷺ الذي يرويه عنه الصحابي الجليل أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أنفَق زوجين من شيءٍ من الأشياء في سبيلِ الله دُعِي من أبواب الجنة: يا عبد الله، هذا خيرٌ، فمن كان من أهلِ الصلاة دُعِي من باب الصلاة، ومن كان من أهلِ الجهاد دُعِي من بابِ الجِهاد، ومَن كَان من أهل الصّدقة دُعي من بابِ الصدقةِ، ومن كان مِن أهل الصيام دُعِي من باب الصيام وباب الريان"، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما على هذا الذي يُدعَى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يُدعَى منها كلِّها أحدٌ يا رسول الله

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ﷺ؟ قال: " نعم، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكر". وفي رواية ابن حبان: "وأنت هو يا أبا بكر".

وجاء عند أحمد وابن أبي شيبة: " لكلّ عاملٍ بابٌ من أبواب الجنّة، يُدعَى منه بذلك العمل". وروى مالك وغيره عن عائشة: " كانت تصلي الضحى ثماني ركعات، ثم تقول: لو نشر لي أبواي ما تركتهن ".

إنه الحقيقة التي يجب العمل من أجلها، فطرق الخير كثيرة، وأبواب العملِ الصالح مشرَعَة، وقد قال أهل العلم: إنّ أعمالَ البرّ لا تُفتح كلُّها للإنسان الواحدِ في الغالب.. إن فتِح له في شيء منها لم يكن له في غيرها، وقد يفتَح لقليلٍ من الناس أبوابٌ متعدِّدة.

وقد كان أصحابُ رسول الله ﷺ - من شِدّة حُبِّهم للخير، وحرصهم على العمل الصالح - يسألون رسولَ الله: أيّ الأعمال أفضَل؟ ويسألونه: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟؛ لأنّهم يعلمون أنّ الإنسانَ ليس في وسعِه ولا في طاقَته أن يأتيَ بجميع الأعمال.

وقد كان جوابُ رسول الله متعدِّدًا في أوقاتٍ مختلفة وأحوال مختَلفة، ووجه الحكمة في ذلك؛ اختلاف أحوال السائلين واختلاف أوقاتهم، فأعلَمَ كلَّ سائل بما يحتاج إليه، أو بما له رغبةٌ فيه، أو بما هو لائق به ومناسبٌ له.

والرسول الأعظم والنبي الأكرم محمد ﷺ يضرب أروع الأمثلة في سعيه لقضاء حوائج الفقراء والمساكين، ومن أعظم المواقف موقفه ﷺ مع امرأة عجوز حمل عنها متاعها الثقيل، ولم يتركها حتى أوصلها إلى بيتها حيث تريد، فوجدت ذلك جميلًا وفضلًا تريد أن تكافئه عليه، فقدمت له أعظم نصيحة من وجهة نظرها؛ ألا وهي: يا بني يوجد رجل يدَّعي النبوة اسمه محمد؛ أنصحك إن لقيته ألا تتبعه، فقال لها: أنا هو، فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إغاثة الملهوف، وقضاء حوائج الناس، وإدخال السرور عليهم، وخدمة الآخرين، بالفعل هي من أعظم العبادات، نتقرب بها إلى الله الخالق، ونتحبب بها إلى الخلق، ويشعر من خلالها الإنسان بسعادة غامرة وقلب مطمئن، حينما يدخل السرور، ويرفع الغم والهم عن مكروب أو ملهوف أو محزون. ولنعلم ابتداءً أن صانع المعروف لا يقع، وإذا وقع وجد متكئًا، وإذا وقع لا ينكسر.. يقول الشاعر:

الناس بالناس ما دام الحياء لهم ... والعسر واليسر أيام وساعات

وأسعد الناس من بين الورى رجل ... تقضى على يده للناس حاجات

كم مات ناس وما ماتت جمائلهم ... وكم عاش ناس وهم في الناس أموات

وإليك - أخي الحبيب المحب للخير القائم على البر - بعض جوانب من فضل وثواب هذه العبادة؛ حتى تكون مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر:

فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: يقول ﷺ: "إن من الناس ناسًا مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس ناسًا مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه" (أخرجه ابن ماجه في سننه، وذكره العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة).

فضل قضاء حوائج المسلمين

(١) ينال ثواب المجاهد في سبيل الله:

- عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار" (رواه البخاري).

(٢) يكون من أحب الخلق إلى الله، وعمله أحب الأعمال:

عن عبد الله بن عمر أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله؟ فقال ﷺ: "أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تقضي عنه دينًا أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهرًا في مسجد المدينة، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام" (رواه الطبراني في المعجم الكبير، وذكره العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب).

(٣) لا يعذبون بالنار، ويحدثهم الله على منابر من نور:

عن كثير بن عبيد بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال: ﷺ: "إن لله خلقًا خلقهم لقضاء حوائج الناس آلى على نفسه أن لا يعذبهم بالنار، فإذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور، يحدثون الله تعالى والناس في الحساب"، يا له من فضل ونعمة.. أمن واطمئنان والناس في فزع.

(٤) غفران الذنوب والبراءة من النار والنفاق:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: "من سعى لأخيه المسلم في حاجة فقضيت له أو لم تقض، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وكتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق". يقول ﷺ: "إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور إلى أخيك المسلم".

وقال محمد بن المنكدر: "من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان. قال بعض أهل العلم عقب إيراده له: وإذا كان الله سبحانه قد غفر لمن سقى كلبًا على شدة ظمئه فكيف بمن سقى العطشى وأشبع الجياع وكسا العراة من المسلمين؟!".

(٥) ينال الدرجات العلى من الجنة:

يقول ﷺ: "من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورًا لم يرض الله له ثوابًا دون الجنة" (رواه الطبراني).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: "لقد رأيت رجلًا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس" (رواه مسلم)، وعن أبي الدرداء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: "من زحزح عن طريق المسلمين شيئًا يؤذيهم كتب الله له به حسنة، ومن كتب الله له حسنة أوجب له بها الجنة" (رواه أحمد).

(٦) ينال شفاعة النبي ﷺ:

عن نافع عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قضى لأخيه المسلم حاجة، كنت واقفًا عند ميزانه، فإن رجح وإلا شفعت له" (رواه أبو نعيم في الحلية).

انظروا إلى اهتمامه ﷺ في هذا اليوم بمن قضى الخدمات ونفع المحتاجين.. يقف على ميزانه حتى يطمئن عليه أو يشفع له.

(٧) دوام نعم الله واستقرارها:

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال ﷺ: "إن لله عند أقوام نعمًا يقرها عندهم ما داموا في حوائج الناس ما لم يملوا، فإذا ملوا نقلها إلى غيرهم". (رواه الطبراني).

ومن طريق الطبراني بإسناد جيد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال ﷺ: "ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ثم جعل حوائج الناس إليه فتبرم، فقد عرض تلك النعمة للزوال". (أخرجه الطبراني في الأوسط).

(٨) شفاء من الأمراض والأوجاع:

أخي الحبيب، إذا ابتليت بمرض أو أحد من أحبابك وعياك علاجه - عافانا الله وإياك - وتحير الأطباء في أمره، وأصابك اليأس وزحف الخوف نحو قلبك، فتذكر هذا الدواء الناجع، ألا وهو (خدمة الآخرين والقيام على مصالحهم والصدقة وصنع المعروف...)، ثم انظر... جرب ذلك كثيرون.

سأل رجل (عبد الله بن المبارك)، فقال: يا أبا عبد الرحمن قرحة خرجت في ركبتي من سبع سنين، وقد عالجتها بأنواع العلاج، وسألت الأطباء، فلم أنتفع، قال: اذهب فانظر موضعًا يحتاج الناس فيه إلى ماء فاحفر هناك، فإنني أرجو أن ينبع هناك عين، ويمسك هناك

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدم، ففعل الرجل، فبرأ بفضل الله. رواه البيهقي عن علي بن الحسن، ولعل ذلك من قوله ﷺ: "داووا مرضاكم بالصدقة".

(٩) تقي مصارع السوء:

فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد العمر" (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير).

واجب عملي:

الإحسان إلى فقير أو يتيم أو مسكين وتفريج كرب المكروبين.

التجويد

ثالثًا: حروف تفخم أو ترقق تبعًا لما يطرأ عليها

١- **ألف المد**: تتبع ما قبلها فتفخم بعد حروف الاستعلاء، مثل: (قال - صام - خاشعًا).

وترقق بعد حروف الاستفال مثل: (أصنامًا - عالمًا - إسحاق).

٢- **اللام في لفظ الجلالة**: ولها أربع حالات:

- تفخم اللام في لفظ الجلالة عند الابتداء به مثل: (الله لا إله إلا هو...).
- تفخم اللام إذا جاء لفظ الجلالة بعد فتح أو ضم مثل: (عِنْدَ الله- عَبدُ الله).
- ترقق اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها حرف مكسور مثل (منْ عِنْدِ الله- يُنَجِّي الله).
- ترقق اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها حرف منون مثل: (قومًا الله).

ملحوظة:

نلاحظ أن لام لفظ الجلالة مسبوقة بساكن للنون التي تنطق مع التنوين المفتوح ولا تكتب، وجاء بعد النون الساكنة لام ساكنة في لفظ الجلالة، والقاعدة تقول إذا التقى

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الساكنان كسر الأول.

علوم القرآن

المحكم والمتشابه في القرآن

للقرآن الكريم ثلاثة أحوال في هذا الباب:

١- القرآن الكريم كله محكم بمعنى المتقن، المنزه عن الكذب والاختلاق، الممنوع من العيب والفساد، والقرآن كله محكم بهذا المعنى؛ فهو في لفظه ومعناه متقن كله غاية الإتقان، لا يتطرق إليه خلل لفظي أو معنوي، وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

٢- القرآن الكريم كله متشابه بمعنى المتماثل؛ لأنه يشبه بعضه بعضًا في الإعجاز والإحكام والإتقان والفصاحة والبلاغة، وعلى هذا المعنى يحمل قوله تعالى: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣].

٣- بعض القرآن محكم وبعضه متشابه، والآية المحكمة هي التي جاءت بحكم واضح لا اختلاف فيه، والمتشابه بمعنى الحكم الذي جاء في آية ويحتاج إلى شرح وبيان؛ ولذلك وقع في معناه الخلاف. ومن المتشابه ما تفرد الله بعلمه، كالحروف المقطعة في أول السور، وقال بعض العلماء: وكذلك آيات الصفات التي اشتملت على معنى يوهم ظاهره مماثلة الله لخلقه، كاليد والعين ونحوهما (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، وجمهور أهل السنة قال بعدم الخوض فيها، والإيمان بها دون تأويل أو تعطيل أو تشبيه أو تمثيل، وفي البيان أن القرآن فيه محكم ومتشابه قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

كيف تحفظ القرآن؟

النجاح في الدنيا والآخرة يتعلق بالقرآن:

إذا أردت أقصر طريق للنجاح في الدنيا فعليك بحفظ القرآن؛ لأن حفظ القرآن يعيد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بناء شخصية المؤمن، ويكسبه هدوءًا نفسيًّا، ويقضي على الاضطرابات لديه، ويساعده على اتخاذ القرار المناسب، وهو أهم عنصر من عناصر النجاح؛ ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثامن عشر

رمضان وإرادة التغيير

يقول الله تعالى: {إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}(الرعد:١١).

يقول صاحب الظلال سيد قطب رحمه الله في تفسير هذه الآية : [فإن الله لا يغير نعمة أو بؤسًا، ولا يغير عزًّا أو ذلةً، ولا يغير مكانة أو مهانة، إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم، فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم وأعمالهم]

وهذه دعوة صريحة إلى إصلاح النفس أولًا، وبصلاحها ينصلح البيت والمجتمع كله، ويحدث التغيير المنشود إلى الأفضل.

* يقول أديب العربية (مصطفى صادق الرافعي) في كتابه وحي القلم: [وفي ترائي الهلال ووجوب الصوم لرؤيته معنى دقيق آخر، وهو مع إثبات رؤية الهلال وإعلانها، إثبات الإرادة وإعلانها، كأنما انبعث أول الشعاع السماوي في التنبيه الإنساني العام لفروض الرحمة والإنسانية والبر، وهنا حكمة كبيرة من حكم الصوم، وهي عمله في تربية الإرادة وتقويتها بهذا الأسلوب العملي، الذي يدرب الصائم على أن يمتنع باختياره عن شهوته ولذاته، مصرًّا على الامتناع].

* وفي شهر رمضان يتغير كل شيء.. برنامج المجتمع اليومي، والبرنامج الشخصي لكل فرد.. تتغير مواعيد النوم والعمل، ومواعيد الزيارات والطعام، تتغير عبادة الإنسان لربه، فيكون أكثر قربًا لله، وأكثر قراءة للقرآن، وأكثر صلاة، ويشعر بأنه غدًا إنسان آخر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* شهر رمضان يعلمنا أننا نستطيع أن نتغير لو أننا قررنا ذلك؛ بل هو فرصة للتغيير؛ لأن الله قد أودع الإنسان طاقة كبرى للتغير في هذا الشهر.

* رمضان فرصة للتغيير لمن كان مفرّطًا في صلاته: فلا يصليها مطلقًا، أو يؤخرها عن وقتها، أو يتخلف عن أدائها في جماعة في المسجد.. رمضان فرصة للمحافظة على هذه الصلاة، والف المساجد وعمارتها بالذكر والتسبيح وحلق القرآن، فاستعن بالله واعزم من الآن أن يكون هذا الشهر بداية للمحافظة على الصلاة، وتلبية النداء، والصف الأول؛ لتدخل في قوله سبحانه: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ} (المعارج:٣٤-٣٥). ولتتصف بصفات المؤمنين {الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} (المعارج:٢٣).

* رمضان فرصة للتغيير لمن كان مقصرًا في صلاة الفجر وقيام الليل، يقول لهم إنكم تستطيعون المحافظة عليها كل يوم وكل ليلة لو أردتم ذلك، فلماذا الكسل طوال العام؟

* رمضان فرصة للتغيير لمن هجر القرآن قراءة وتدبرًا وحفظًا وعملًا، حتى أصبح القرآن نسيًا منسيًّا، فرمضان هو شهر القرآن، وبداية التغيير يقول لك تستطيع أن تختمه في كل شهر لو أردت ذلك، فلماذا الهجر طوال العام؟!

اصطلح مع القرآن، وابدأ صفحة جديدة في رمضان، وحدد لنفسك ختمة وحدك بتدبر، وختمة في مقرأة المسجد، وختمة في الصلاة، فقد كان للإمام الشافعي رحمه الله ستين ختمة في رمضان.

* رمضان فرصة لمن ابتلاه الله تعالى بتعاطي الحرام من مخدرات ومسكرات أو دخان، وقد صام عن كل ذلك في نهار رمضان، أن لا يفعل ذلك بعد إفطاره، وأن يستمر على جهاده

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعزيمته التي جعلته يمسك طوال ساعات الصيام، يقول للمدمن المدخن: إنك تستطيع بإرادتك أن تمتنع عن تعاطي الحرام، فلماذا لا تقلع عن ذلك إلى الأبد؟!

* رمضان فرصة للتغيير لمن تعود على حياة المترفين: ونشأ على حب الدعة واللين أن يأخذ من رمضان درسًا في تربية النفس على المجاهدة والخشونة في أمر الحياة؛ فربما يتغير الحال، فقد جاء في الأثر: (اخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم)، فلا يكن همك في هذا الشهر ما تأكل وما تشرب وما تلبس.. ليكن همك احسان العبادة والقبول ورضى ربك عزوجل، والاهتمام بأمر المسلمين وشئونهم؛ لتربية أنفسنا على معالي الأمور.

* رمضان فرصة للتغيير من مساوئ أخلاقنا وفحش أقوالنا؛ فالصوم يدرب المسلم علي أن يمتنع باختياره عن الأخلاق السئة..ويضع له منهجًا للتغيير ويعطية فترة تدريبية من خلال مدرسة الثلاثين يوما، فقد علمنا نبينا صلي الله عليه وسلم [فإن سابَه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤٌصائم] وفي روايه قال [فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤٌ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين] (رواه البخاري) وقال أيضا: [من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه] (رواه البخاري).

* رمضان فرصة لتغير من جُبل على الشح والبخل والأنانية وفقدان الشعور بالجسد الواحد والأمة الواحدة؛ فرمضان مدرسة للقضاء على صفة الشح والبخل، ويربى المسلم على الإحساس بالغير، فرمضان شهر تنمية الإحساس؛ وقد صح في الحديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال: [أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تُدخله على مسلم، يكشف عنه كُربةً، أو يقضي عنه دينًا،، أو تطرد عنه جوعًا...](صححه الألباني).

* رمضان فرصة للتغيير لمن كان قليل الصبر سريع الغضب.. يتعلم المسلم من رمضان الصبر والحلم والآناة، فأنت تصبر على الجوع والعطش والتعب والنصب ساعات

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طويلة، وفي هذا تدريب على الصبر تجاه تصرفات الناس وسوء أخلاقهم، فلا تغضب سريعًا.. وهذه وصية النبي صلي الله عليه وسلم عندما جاءه رجل وقال: أوصني يا رسول الله فرد عليه بكلمة واحدة فقال صلي الله عليه وسلم : [لا تغضب]، فردد مرارًا [لا تغضب](رواه البخاري)، وبيّن أن المسلم القوى حقيقة، ليس بالعضلات المفتوله ولا الشارب الطويل، فقال صلي الله عليه وسلم: [ليس الشَديد بالصُرعة، إنما الشَديد الذي يملك نفسه عند الغضب] (رواه البخاري ومسلم).

فعلي المسلم أن يجعل شهر رمضان شهرا للتخليه عن جميع الصفات السلبية، وأن يجعله شهرا للتحلية بكل الصفات الإيجابية، ولن يحدث ذلك إلا في شهر الإرادة والتغيير.

واجب عملي:

اجمع بعض الصفات السلبية التي تتصف بها، وحاول أن تغيرها في شهر الإرادة والتغيير.

التجويد

تابع: حروف تفخم أو ترقق لما يطرأ عليه

٣- حرف الراء: وله ثلاث حالات

أولا: حالة التفخيم:

أ- إذا كانت الراء مفتوحة مثل: (رَبنا - تبارَك - رَجيم).

ب- إذا كانت الراء مضمومة مثل: (رُزقوا - منتظرُون - الرُّجعي).

ج- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها فتح أو ضم مثل: (وانحَرْ - فصْرهن).

د- إذا سبقت الراء بهمزة وصل مثل: (من ارتضى).

ثانيا: حالة الترقيق:

أ- إذا كانت الراء مكسورة، سواء أكانت في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها مثل: (رزقًا - الرقاب - والفجر).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ب- إذا كان قبل الراء حرف مد ولين مثل: (قدير - خبير - بصير) وحرف لين مثل: (خير) عند الوقف على الكلمة.

ج- إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور، وليس بعدها حرف استعلاء مثل «أنذرهم - مرية - فرعون»؛ فالترقيق في كلمة فرعون للتحقير.

ثالثًا: حالة جواز التفخيم أو الترقيق:

أ- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء مكسور، ولم ترد في القرآن إلا في موضع واحد، هو لفظ (فِرْقٍ) في سورة الشعراء.

ب- إذا كانت ساكنة بعد ضم وقبل ياء محذوفة تخفيفًا مثل: (ونذُر).

ج- إذا سكنت بعد كسر للوقف، وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء، مثل: (عين القطِرْ - مصِرْ).

علوم القرآن

الناسخ والمنسوخ

النسخ هو إزالة حكم شرعي سابق بخطاب شرعي لاحق، ولا نسخ في العقائد أو الأخلاقيات أو الأخبار أو أصول العبادات والمعاملات، قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وهذا ابن عباس ﷺ يلفت النظر إلى أهمية معرفة الناسخ من المنسوخ، ويجعله جزءًا من تفسير (الحكمة) في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

فقد أورد عنه ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك قوله: (يعني المعرفة بالقرآن: ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه)؛ لذلك فقد قال الأئمة إنه لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ، وأدنى تأمل يكفي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في أن معرفة هذا الفن للفقهاء والأصوليين والمفسرين واجبة؛ وإلا اختلطت الأحكام، وقد يقف أحدهم عند المنسوخ فيتخذه حجة، وعند ذلك يقع في الضلال والإضلال، ولا يميز الحلال والحرام.

ولقد مر علي ﷺ على قاضي، فقال: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، فقال: هلكت وأهلكت، وفي واقعة أخرى أنه دخل المسجد فإذا رجل يخوف الناس، أي يعظهم بالقرآن، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل يذكر الناس، فقال: ليس برجل يذكر الناس، ولكنه يقول: أنا فلان بن فلان فاعرفوني، فأرسل إليه: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: فاخرج من مسجدنا، ولا تذكّر فيه.

كيف تحفظ القرآن؟

حفظ القرآن طريقك إلى السعادة:

لو تأملنا حفظة كتاب الله، ودرسنا حياتهم وسعادتهم، سوف نرى بأن من يحفظ القرآن هو أكثر الناس سعادة، وأكثرهم بعدًا عن الاكتئاب؛ فحفظ القرآن يعيد برمجة الدماغ، ويعطي ثقة كبيرة بالله تعالى وبقدرته، وأن كل ما يأتيك من عنده هو الخير، وبذلك يطمئن قلبك، ويزول همك، وقد أثبت العلماء أن السعادة ليست بكثرة المال؛ بل بأن يضع الإنسان أمامه هدفًا عظيمًا، ويسعى لتحقيقه، والسؤال: هل يوجد هدف أعظم من حفظ كتاب الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم التاسع عشر

صلة الرحم

قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

في رمضان ينكسر قلب الصائم، وتذل نفسه، وتزداد رحمته وشفقته، وأحق الناس برحمة الصائم وبره وصلته هم أقاربه وأرحامه، ورمضان يذكر المسلم بأن له أقارب وأصهارًا وأرحامًا، فيزورهم ويصلهم ويبرهم، ويتودد إليهم؛ رغبة في اكتمال الصيام ومضاعفة الحسنات.

وقطيعة الرحم من أعظم الذنوب وأفظع الخطايا وأجل الرزايا، وصلة الرحم من أحسن الحسنات وأعظم الأعمال الصالحات. يقول أحد الحكماء - وهو يذكر تعامله مع أقاربه وموقفه من عشيرته:

وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جدًّا

إذا هتكوا عرضي وفرّت عروضهم ... وإذا هدموا مجدي بنيت لهم مجدًا

ولا أحملُ الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

قال القرطبي: الرحم التي توصل عامة وخاصة؛ فالعامة رحم الدين، وتجب مواصلتها بالتودد والتناصح والعدل والإنصاف، والقيام بالحقوق والواجبات.

وأما الرحم الخاصة فبزيادة النفقة على القريب، وتفقد أحوالهم، والتغافل عن زلاتهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وصح عنه ﷺ أنه قال: **«لا يدخل الجنة قاطع رحم»**(١). كيف يدخل الجنة وقد قطع ما أمر الله به أن يوصل، وقد جاء في الحديث الصحيح: «لما خلق الله الرحم تعلقت بالعرش، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال فهو لك» ثم قال رسول الله: « فاقرءوا إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾»(٢). وجاء في حديث عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله قال: **«يقول الله تعالى: أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها اسمًا من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته»**(٣).

وقالوا إن صلة الرحم تكون بتقديم ما يُعد به الإنسان واصلًا، فمثلًا إن كان غنيًّا وصلهم بالمال أو الهدية، فإن لم يقدر على الصلة بالمال وصلهم بالزيارة، والإعانة في أعمالهم إن كانوا محتاجين، وقيل بدفع الضرر عنهم وطلاقة الوجه والدعاء لهم، وإن كان غائبًا وصلهم برسالة أو تليفون أو غيره، ومن أعظم الصلات وأرفع القربات بر الوالدين؛ قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء:٣٢].

جاء رجل إلى رسول الله فقال: **«يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك.** قال: ثم من؟. **قال: أمك.** قال: ثم من؟ **قال: أمك.** قال: ثم من؟ **قال: أبوك»**(٤).

ابن عاق ظلم أباه، واستهان به، وجحد معروفه، وأنكر جميله، فبكى وأنشد يقول:

غـذوتك مولـودًا وعلتـك يافعًـا ... تعـلّ بـما أدني عليـك وتَنهـلُ

إذا ليلـة ضـاقتك بالسُّـقم لم أبـت ... لسـقمك إلا شـاكيًا أتململُ

---

(١) رواه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٦٤٧٣).
(٢) رواه البخاري (٥٩٨٧).
(٣) رواه أحمد (١٦٧١)، والترمذي (١٩١١).
(٤) رواه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٦٤٥٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كأني أنا الملدوغ دونك بالذي ... لدغت به دوني فعيناي تهملُ
فلما بلغت السن والغاية التي ... إليها مدى ما فيك كنت آملُ
جعلت جزائي غلظة وفظاظةً ... كأنك أنت المنعم المتفضلُ

لذلك عد العلماء للوالد حقوقًا أخرى زائدة غير التي ذكرت، وهي: إذا احتاج إلى الطعام أطعمه، وإذا احتاج إلى الكسوة كساه، وإذا احتاج إلى الخدمة خدمه، وإذا دعاه أجابه، وإذا أمره في غير معصية أطاعه، وأن يتكلم معه باللين وخفض الصوت، وألا يسبه، وألا يكون سببًا في سبه، وألا يمشي أمامه، وأن يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لها، وأن يدعو له بالمغفرة، وأن يكرم صديقه، وأن يصل رحم أبيه وأمه، وجاء عنه ﷺ: **«إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه»**(١).

صلة الرحم: تقي مصارع السوء وخزي الدنيا والآخرة وسوء المنقلب..

صلة الرحم: عنوان على كمال الإيمان وخشية الرحمن وامتثال القرآن **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه»**.

صلة الرحم: تزيد الرزق وتبارك العمر، فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»(٢).

والمقصود بالبسط في الرزق هو الزيادة والبركة في الرزق ببركة صلة الرحم، وهذا الحديث يقلب على الناس موازينهم المادية، ويضع لهم ميزانًا جديدًا؛ ذلك أن من وصل رحمه فإنما يكون ذلك بإنفاق المال والوقت، والإنفاق من المال في نظر الناس منقصة له، وإنفاق الوقت مضيعة للعمر، ولكن الرسول القدوة يقول للناس إن صلة الرحم ليست سببًا في ضياع العمر أو نقصانه، ولا في هلاك المال أو خسرانه، وإنما هي سبب البركة والنماء الحسي والمعنوي، وهكذا

(١) رواه مسلم (٦٤٦٧).
(٢) رواه البخاري (٢٠٤٣)، ومسلم (٦٤٧٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يكون الجزاء من جنس العمل.. وشهر رمضان أعظم مدرسة للبر والصلة، وما أجمل أن نبدأ هذا الشهر بصلة أقاربنا! نفاجئهم بالزيارة أو اتصال أو هدية أو بطاقة تهنئة؛ فقد صح عن رسول الله أنه قال: «**ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها**»(١).

وكان أقارب الرسول ﷺ - إلا القليل - من أشد الناس عداوة له.. أخرجوه من داره وطاردوه وشردوه وآذوه وكذبوه وحاربوه، فلما نصره الله عليهم وفتح عليه مكة في رمضان، عفا عنهم عفوًا ما سمع الناس بمثله، فقال اذهبوا فأنتم الطلقاء.

واجب عملي

حدد بعض أسماء أقاربك واتصل بهم دائمًا، واتصل به وهنئه بقدوم شهر رمضان.

التجويد

المد والقصر

تعريف المد:

* **المد لغة:** الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾، أي يزدكم.

اصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب.

* **تعريف القصر: القصر في لغة:** الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾، أي محبوسات فيها، وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾، أي مانعات طرفهن عن النظر إلا على أزواجهن.

واصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه؛ لعدم وجود السبب، وحقيقة المد هو تحققه بأي مقدار ولو حركتين، وحقيقة القصر هو عدم المد مطلقًا، ولكن المصطلح عليه في علم التجويد أن القصر هو مقدار حركتين، والمد ما زاد على ذلك.

---

(١) رواه البخاري (٥٩٩١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حروف المد: حروف المد ثلاثة، ويطلق عليها حروف مد ولين، وسميت مدًّا لامتدادها، وحرف لين لخروجها بسهولة وعدم كلفة، وهي:

١- الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

٢- الواو الساكنة، بشرط ضم ما قبلها.

٣- الياء الساكنة، بشرط كسر ما قبلها.

وهي مجموعة في لفظ (واي). فإن فقدت (الواو - والياء شرطيها بأن سكنتا وانفتح ما قبلها كانتا حرفي لين فقط، مثل (البيت) - (خوف).

وخلاصة ذلك: أن الألف لا تكون إلا حرف مد ولين، وأما الواو والياء ففيهما ثلاثة أحوال، هي:

أ- أن تكونا حرفي مد ولين، إذا سكنتا وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.

ب- أن تكونا حرفي لين فقط، وهذا إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما كما سبق.

ج- أن تكونا حرفي علة فقط، وذلك إذا تحركتا بأي حركة كانت.

علوم القرآن

الحكمة من النسخ في شريعة الإسلام

جمهور بالعلماء قالوا بالنسخ لحكم تشريعية رائعة، منها:

١- مراعاة مصالح العباد، بنقلهم في التشريع إلى ما يناسب تلك المصالح، التي لا يعلمها على وجهها الصحيح إلا الله سبحانه.

٢- تطور التشريع إلى مرتبة الكمال حسب تطور الدعوة وتطور حال الناس.

٣- ابتلاء المكلف واختباره بامتثاله لأمر الله تعالى، أو تردده وشكه، وذلك فيما إذا كان النسخ إلى حكم مساوٍ كنسخ التوجه في القبلة إلى بيت المقدس بالتوجه إلى الكعبة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- التيسير على الأمة إذا كان النسخ إلى حكم أخف؛ كنسخ حرمة الرفث في ليل رمضان في أول الأمر، بإباحة الجماع من بعد الغروب إلى الفجر، كما جاء في سورة البقرة في قول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة:١٨٧].

٥- إرادة الخير للأمة إذا كان النسخ إلى حكم أشق؛ لأن المشقة تستتبع زيادة الأجر والمثوبة، وذلك كما في نسخ وجوب صيام يوم عاشوراء بوجوب صوم شهر رمضان، ومعلوم أن صيام الشهر أشق من صيام اليوم، لكنه كذلك أعظم أجرًا من صيام اليوم.

كيف تحفظ القرآن؟

علم ولدك القرآن قبل أن يأتي إلى الدنيا

أثبت العلماء حديثًا أن الجنين في بطن أمه وبعد الليلة الثانية والأربعين يبدأ في التفاعل مع المؤثرات الخارجية، ثم يتفاعل مع الأصوات التي يسمعها وهو في بطن أمه؛ ولذلك يجب على كل أم أن تسمع جنينها شيئًا من القرآن، وبعد الولادة تستمر في ذلك، وسوف تتأثر خلايا دماغه وقلبه بكلام الله تعالى، وتكون بذلك قد هيأت طفلك لحفظ القرآن قبل أن يأتي إلى الدنيا. يقول تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:٧٨].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم العشرون

آداب الاعتكاف

قال تعالى: ﴿وَلَا تباشروهن وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

الاعتكاف مغسلة روحية، يجعلها الله سبحانه لعباده الصائمين؛ ليغسلوا فيها أرواحهم، ولتتطهر قلوبهم، فيحصل لهم القرب من الله تعالى. والاعتكاف هو زيارة الله في بيته، والانقطاع إليه، وحق على المزور أن يكرم زائره؛ لذا كان النبي ﷺ يعتكف كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يومًا.

* يقول الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وشرع لهم الاعتكاف، الذي مقصوده وروحه عكوف القلب على الله تعالى وجمعيته عليه، والخلوة به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق، والاشتغال به وحده سبحانه؛ بحيث يصير ذكره وحبه والإقبال عليه في محل هموم القلب وخطراته، فيستولي عليه بدلها، ويصير الهم كله به، والخطرات كلها بذكره، والتفكر في تحصيل مراضيه وما يقرب منه، فيصير أنسه بالله بدلًا عن أنسه بالخلق، فيعده بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور حين لا أنيس له، ولا يفرح به سواه، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم)[1].

* والاعتكاف المطلوب اليوم ليس الاعتكاف الذي يجعل من المساجد مهاجع للنائمين، ومجالس للمتزاورين، وموائد للأكل، وحلقات للضحك، ومرتعًا لفضول الكلام؛ فهذا اعتكاف لا يزيد صاحبه إلا قسوة في القلب، وبعدًا عن الله.

* أما الاعتكاف المنشود فهو الذي تسيل به دموع الخاشعين، وترق به قلوب المشفقين، وترفع فيه أكف المتضرعين.. إنه الاعتكاف الذي لا يعرف منه لحظة في غير

(١) زاد المعاد، ابن القيم، ٢/ ٨٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

طاعة؛ ليكون بذلك علاجًا فعّالًا لثلاثة أمراض تعتبر من أهم علامات موت القلب، وهي التي أشار إليها (ذو النون) في قوله: (ثلاثة من علامات موت القلب: الأنس مع الخلق، والوحشة في الخلوة مع الله، وافتقاد حلاوة الذكر)[1].

*** ولكي يحقق الاعتكاف هذه المنافع الروحية، فإن هناك أمورًا ينبغي للمعتكف أن يفعلها:**

١- أن يحرص على عدم كثرة الخروج من المسجد إلا لحاجة ضرورية؛ فقد أخرج البخاري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كان رسول الله ليُدخل عليّ رأسه وهو في المسجد فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفًا».

ولذلك رأى كثير من أهل العلم ألّا يخرج من المعتكف إلا لحاجة ضرورية، إلى أن يخرج يوم العيد؛ ليشهد الفطر مع الناس.

ويرى بعض العلماء جواز الخروج لعيادة المريض واتباع الجنازة، إن كان يخشى فوات مصلحة شرعية بعدم الخروج، وقالوا إذا كان النبي ﷺ خرج من معتكفه لينقلب بأهله إلى بيته، فإنه من باب أولى أن يخرج لمثل هذه الحاجات الشرعية، حتى ولو كانت هذه الحاجة لقضاء حاجة ضرورية لأحد من الناس، كما فعل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حين خرج من اعتكافه ليقضي حاجة مسلم.

* ولكن الأولى بالمسلم إذا دخل معتكفه وكان في نيته أن يخرج لبعض الحاجات أن يشترط ذلك، كمن يخرج إلى عمله، أو بعض أشغاله الضرورية، فلا بأس بذلك، على أن يشترط ذلك عند اعتكافه، أما أكمل الأحوال فهو أن يكون اعتكافه كاملًا.

---

(١) من الطارق،خالد أبو شادي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- اعتزال مجالس الأنس والسمر، فلا يكون الاعتكاف سببًا في اجتماع الناس وأخذهم في أطراف الحديث، وضياع الأوقات في كلام لا يفيد، أو تضييع الوقت في طول المنام؛ فقد كان النبي ﷺ إذا اعتكف يأمر بخباء فيضرب له، فيدخله بعد صلاة الصبح، يبقى فيه حتى يخرج لصلاة العيد. وذهب الإمام أحمد إلى أن المعتكف لا يستحب له مخالطة الناس، حتى ولو لتعليم علم وقراءة القرآن؛ بل الأفضل له الانفراد بنفسه، والخلوة بربه.

٣- تحري ليلة القدر، والسعي الجاد للحصول على ثوابها: من أعظم ما يفعله المعتكف أن يتحرى هذه الليلة حتى يحصل على أجرها؛ فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه».

وبتحقيق هذه الآداب، والأخذ بهذه الأسرار، يكون الاعتكاف مغسلة روحية، يخرج العبد منها أنقى ما يكون من الذنوب، وأصفى قلبًا، يستقبل الحياة بروح جديدة، ويستأنف العمل على نور من ربه؛ ليكون المعتكف أهلا لحمل الرسالة، والقيام بها، والدعوة إليها، فإذا ما نادى منادي الحق إلى الجهاد بالمال أو النفس أو اللسان، كان أسبق الناس إلى الميدان، وأصدق الناس في التضحية والبذل.

ليصدق فيهم قول القائل:

يحيون ليلهم بطاعة ربهم ... بتلاوة وتضرع وسؤال

في الليل رهبان وعند جهادهم ... لعدوهم من أشجع الأبطال

واجب عملي:

اعتكف العشر الأواخر من رمضان، مع مراعاة تحقيق أركانه وآدابه وفوائده.

التجويد

أقسام المد

المد قسمان: ١- مد أصلي ٢- مد فرعي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أولا: المد الأصلي: ويسمى بالمد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات أحرف المد إلا به، ولا تستقيم الكلمة إلا بوجوده، وسمي طبيعيًّا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقص عن مقداره ولا يزيد.

مقداره: مقداره حركتان، والحركة بمقدار قبض الأصبع أو بسطه بحالة متوسطة، ليس بسرعة ولا بتأن.

أنواعه: ثلاثة، وهي:

١- أن يكون حرف المد ثابتًا وصلًا ووقفًا، سواء أكان متوسطًا مثل (مالك - يوصيكم - بيمينه)، أو متطرفًا مثل (وضحاها - قالوا - وأملي). وسواء أكان ثابتًا في الرسم، أو محذوفًا، ومن هذا النوع أيضًا الحروف الهجائية الخمسة، والواقعة في فواتح السور، وجاءت على حرفين، ثانيهما حرف مد، جمعت في لفظ (حي طهر)، مثل الحاء من (حم).

٢- أن يكون حرف المد ثابتًا في الوقف دون الوصل، وذلك في الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل (عليمًا حكيمًا) في حالة الوقف، وكذلك الألفات التي عليها سكون مستطيل في مثل (لكنا هو الله ربي) (الظنون) (كانت قواريرا)، وذلك في حالة الوقف.

وكذلك المدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين، وتثبت في الوقف، مثال الألف: (وقالا الحمد لله) (القرى التي) (ما في الأرض).

٣- أن يكون حرف المد ثابتًا في الوصل دون الوقف، مثال (إنه هو) (به نصيرا)، وهذا النوع من المد الأصلي يطلق عليه مد الصلة، وهو خاص بهاء الضمير التي سيأتي الكلام عليها، وعلامته واو صغيرة بعد الهاء المضمومة، وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة.

علوم القرآن

إعجاز القرآن الكريم

الإعجاز: هو إثبات العجز لمن وقع عليه التحدي، واستلزم إظهار هذا العجز، وهذا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإظهار - بدوره - يستلزم إظهار صدق رسول الله ﷺ، وهو المقصود الأول من الإعجاز؛ فقد تحدى رسول الله بالقرآن العرب جميعًا، وهم أهل الفصاحة والبلاغة، فعجزوا عن ذلك.

أنواع الإعجاز:

١- **الإعجاز اللغوي**: لعل إعجاز القرآن بلفظه من أهم وجوب إعجازه، إذا لم يكن أهمها على الإطلاق؛ حيث عجز العرب أهل الفصاحة والبلاغة، وقامت عليهم الحجة أن يأتوا بمثله.

٢- **الإعجاز العلمي**: القرآن أصلًا كتاب هداية، ولكنه احتوى على أدق الحقائق العلمية وأصدقها؛ لأن القرآن آية مقروءة، والكون آية مرئية، ولن يتعارضا، ولكن من يحاول إقحام العلوم المختلفة بنظرياتها في القرآن فقد ذهب بالقرآن إلى غير مقصده.

٣- **الإعجاز التشريعي**: لقد احتوى القرآن على التشريعات أصولًا في معظمها، وتفصيلًا في بعضها، وتحوي هذه التشريعات الخير للبشر، سواء أكان فردًا أو مجتمعًا أو دولة، والممتعن في ذلك يعلم أن القرآن أتى بأكمل التشريعات وأحكمها وأتمها.

كيف تحفظ القرآن؟

ساعد طفلك على حفظ القرآن:

حاول أن تعلم طفلك القرآن، وتحثه على حفظه؛ لأنك إذا فعلت ذلك سيكون شفيعًا لك يوم القيامة. وقد أثبت العلماء أن لدى الطفل قدرة هائلة على الحفظ؛ فقد أثبتوا أن خلايا الدماغ عند الطفل الصغير تكون نظيفة، وفي قمة نشاطها وطاقتها؛ لذلك شجع أطفالك على حفظ القرآن، واقرأ أمامهم القرآن كل يوم بصوت مرتفع يسمعونه؛ فإن خلايا دماغهم تتأثر، وتخزن هذه الآيات، فينشأوا على حب القرآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الحادي والعشرون

زكـــاة الفطـــر

قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣].

- الحكمة منها:

هي صدقة يخرجها المسلم عن طيب نفس للمحتاج؛ شكرًا لله تعالى على فضله وتوفيقه له وإعانته على الصيام، كما أنها تطهير لصيام المسلم من الشوائب التي أحاطت به وأنقصت من أجره، كما أنها إشاعة للبر في العيد؛ لتعم الفرحة كل المسلمين، فيتفاعل القادر مع غير القادرين؛ ليطهر ماله ونفسه من البخل، وينقي غير القادر قلبه من الحقد والحسد، فتسود المحبة والمودة المجتمع المسلم. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث»(١).

ومن حديث ابن عمر ﷺ: **«أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم»**(٢).

وعن جرير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«صوم رمضان معلق بين السماء الأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر»**.

وعن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده، قال: «سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾، قال: أنزلت في زكاة الفطر»(٣).

-حكمها وعلى من تجب: زكاة الفطر واجبة باتفاق الأئمة الأربعة على الصغير

---

(١) رواه أبو داود (١٦١٠).
(٢) رواه البيهقي (٧٧٦١).
(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه (٢٤٠٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والكبير، الذكر والأنثى، العبد والحر، ولمن لا تلزمه نفقتهم ما دام يملك قوت يوم العيد وليلته لنفسه ولمن يعول.

-مقدارها وأصنافها: اتفق الفقهاء على أنه يجوز إخراجها من خمسة أصناف: البر والشعير والتمر والزبيب والأقط، قال الشافعي: كل ما يجب فيه العشر. فهو صالح لإخراج الزكاة منه، كالأرز والذرة، وعند أحمد وأبو حنيفة يجزئ إخراج الدقيق والسويق.

ويجوز عند أبي حنيفة إخراج القيمة نقودًا، وأفتى بذلك بعض متأخري الشافعية، وقالوا: هو الأحب إذا كان أنفع للفقير، ويؤيد هذا الرأي بعض الهيئات الشرعية، مثل الهيئة العالمية للزكاة، وهيئة كبار علماء الجمعية الشرعية، ويؤيده بعض الفقهاء المعاصرين.

-وقت إخراجها: أفضل أوقات إخراجها بعد فجر العيد وقبل صلاته إجماعًا، واتفقوا على جواز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، واختلفوا في التعجيل قبل ذلك، فقال أبو حنيفة: يجوز تقديمها على شهر رمضان، وقال الشافعي: يجوز التقديم من أول شهر رمضان.

ومن الأفضل أن يبكر المزكي بإخراجها قبل يوم العيد بما يمكن الفقير من الانتفاع بها يوم العيد، كما رأى ذلك كثير من أئمة الفقه، ويحرم تأخيرها عن صلاة العيد، فإن أخرها بعد الصلاة لم تسقط عنه؛ بل تظل دينًا في ذمته واجب القضاء.

-لمن تصرف؟

ذهب الشافعية إلى وجوب صرفها إلى الأصناف الثمانية التي تصرف لهم الزكاة، ويخص منهم الفقراء والمساكين، ويجوز صرفها إلى الإخوة والعمومة عند أبي حنيفة ومالك والشافعي، ولا يجوز منها إلى الوالدين أو الأولاد؛ لأنه ممن تلزمه نفقاتهم، ولا يجوز صرفها إلى كافر.

واختلفوا في نقل الزكاة من بلد إلى بلد آخر، فقال أبو حنيفة: يكره، إلا أن ينقلها إلى قرابة محتاجين، أو قوم هم أشد حاجة من أهل بلده، فلا يكره، وقال مالك: لا يجوز إلا برأي الإمام؛ لحاجة بلد إليها، وقال الشافعي بعدم جواز النقل، والمشهور عند أحمد أنه لا يجوز نقلها مع وجود المستحقين في بلده.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واجب عملي:

اجتهد في أن تصل زكاة الفطر إلى مستحقيها، وتحرَّ الدقة في ذلك، وإن لم تستطع ادفعها إلى إحدى الجمعيات الخيرية.

التجويد

ثانيا: المد الفرعي

المد الفرعي: هو المد الزائد على المد الأصلي بسبب وجود الهمزة أو السكون بعد حرف المد.

أنواعه خمسة هي:

- المتصل.
- المنفصل.
- البدل.

وهذه الثلاثة سببها الهمز

- العارض للسكون.
- المد اللازم.

أحكامه: ثلاثة أحكام، هي الوجوب والجواز واللزوم، وفيما يلي الكلام عن كل نوع منفردًا.

أولا: المد المتصل:

تعريفه: وهو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.

مثال: الألف: (﴿ٱلسَّمَآءِ﴾)، الواو (﴿يُؤْمِنُونَ﴾)، الياء (﴿ٱلرَّحِيمِ﴾).

حكمه: وجوب مده زيادة على مقدار المد الطبيعي اتفاقًا، وقال الإمام (ابن الجزري) في النشر: (تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة؛ بل رأيت النص بمده، وذكر حديث ابن مسعود حينما قرأ رجل أمامه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، مرسلة، أي مقصورة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال: «كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها بالمد». وهذا حديث جليل حجة، ونص في هذا الباب، رجال إسناده ثقات.

* **وجه تسميته متصلا:** سمي متصلا لاتصال سببه - وهو الهمز - بحرف المد في كلمة واحدة.

* **مقدار مده:** يمد أربع حركات أو خمسًا وصلًا ووقفًا، ويزاد إلى ست في الوقف إذا كانت همزته متطرفة.

ثانيًا: المد المنفصل:

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى.

مثال: (إنا أعطيناك) (قوا أنفسكم) (☑❼⃠×◆❐ 🕮❐☼🏛→○🡐📄↗🖃🡕).

وحكمه: جواز مده وقصره.

وجه تسميته: سمي منفصلًا لانفصال السبب - وهو الهمز - عن حرف المد في كلمة أخرى.

مقدار مده: يمد أربع حركات أو خمس.

تنبيه: وجوب توسط المتصل، أي مده أربع حركات فقط عند قصر المنفصل بحركتين.

علوم القرآن

شروط المعجزة

وضع العلماء شروطًا للمعجزة، وهي:

✍ أن تخرق العادة، وتكون مخالفة للسنن الكونية، مثل تحول النار بردًا وسلامًا، وتحول العصا إلى ثعبان مبين، وإحياء الموتى، وشفاء الأعمى والأبكم والأبرص.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أن يستشهد صاحب الرسالة بها على صدق رسالته.
- أن تقع على وفق دعوى النبي المتحدي بهذه المعجزة.
- أن لا يأتى بمثلها على وجه المعارضة، فإن أتي أحد بمثلها بطل كونها معجزة.

يقول الشيخ الزرقاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (مناهل العرفان): (وهنا نلفت النظر إلى أن القرآن - بما اشتمل عليه من المعجزات الكثيرة - قد كتب له الخلود، فلم يذهب بذهاب الأيام، ولم يمت بموت الرسول؛ بل هو قائم على فم الدنيا، يحاج كل مكذب، ويتحدى كل منكر، ويدعو أمم العالم جمعاء إلى ما فيه هداية الإسلام وسعادة بني الإنسان.

كيف تحفظ القرآن؟

احرص على الشفاء بالقرآن

القرآن فيه شفاء لكل شيء، فإذا أصابك هم أو غم فإن القرآن يذهب همك، وإذا مرضت فإن القرآن يشفيك بإذن الله؟ وإذا أصبت بعين حاسد فإن المعوذتين وآية الكرسي تحفظك من أي مكروه، فإذا كانت تلاوة الفاتحة على المريض تشفيه بإذن الله، فكيف بمن يحفظ كتاب الله كاملا؟! وقد أثبت بعض الباحثين وجود قوة شفائية غريبة في كل آية من آيات القرآن، وقد أثبتت التجارب والمشاهدات أن الذي يحفظ القرآن يكون أقل عرضة للإصابة بالأمراض، وبخاصة الأمراض النفسية؛ ولذلك عندما تبدأ بمشروع حفظ القرآن سوف تشعر بأنك ولدت من جديد، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثاني والعشرون

دقائق الليل غالية

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: ١، ٤].

هكذا قال سبحانه لرسوله ﷺ، ولقد امتثل الحبيب أمر ربه، فقام وأطال القيام، وبكى وأطال في البكاء، وخشع وأطال في الخشوع، وسجد وأطال السجود، تقول عائشة رضي الله عنها عن حبه ﷺ لقيام الليل «أنه كان يصلي في الليل إحدى عشرة ركعة، ويسجد السجدة قدر قراءة خمسين آية»، وصح عنه أنه قال في فضلها: **«أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في جوف الليل»**(١).

ويقول الله عز وجل لرسوله: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾[الإسراء:٧٩]، مثل قيامك في ليالي الدنيا يكون قيامك المحمود يوم القيامة.

رمضان شهر الصيام والقيام.. أحلى الليالي وأغلى الساعات يوم يقوم الصائم في جنح الظلام بين يدي الملك العلام:

قلت لليل هل بجوفك سرٌّ ... عامرٌ بالحديث والأسرار

قال لم ألق في حياتي حديثًا ... كحديث الأحباب في الأسحار

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ليل الصائمين قصير؛ لأنه لذيذ، وليل العابثين طويل؛ لأنه سقيم.. وصف الله ليل الصالحين من عباده فقال: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، ووصفهم في السحر فقال: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]، وقال: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

حتى قال أبو سليمان الداراني عن الليل، الذي كان ينتظره بشوق: «أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا».

بل كان بعضهم يقسم الليل أرباعًا، يقوم هو ربعه الأول، وزوجته ربعه الثاني، وخادمه الثالث، وأمه الربع الأخير، ولما مات أحدهم، وزع الليل ثلاثًا، وهكذا حتى مات الثلاثة، فأحيا الليل كله.

قال ابن القيم في وصفه لهم:

يحيون ليلهم بطاعة ربهم	بتلاوة وتضرع وسؤال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم	مثل انهمال الوابل الهطّال
في الليل رهبان وعند جهادهم	لعدوهم من أشجع الأبطال
بوجوههم أثر السجود لربهم	وبها أشعة نوره المتلالي

ويقول الفضيل بن عياض: (بكاء النهار يمحو ذنوب العلانية، وبكاء الليل يمحو ذنوب السر).

وما أجمل أن يلحق أهل البيت بمدرسة الليل؛ لأن البيت الذي يتربى ويتخرج في مدرسة الليل يؤثر في الأجيال ويخرج الأبطال، مثل نور الدين محمود وصلاح الدين، الذي كان يتفقد رجاله بالليل، فإن وجدهم يقومون الليل يقول: «من هنا يأتي النصر»، وإن وجدهم نائمين قال: «من هنا يتأخر النصر»، وصدق القائل: «دقائق الليل غالية، فلا ترخصوها بالغفلة». فإذا كانت دقائق الليل غالية فهي في ليل رمضان أغلى، فلا أقل من أن تحافظ على صلاة التراويح مع الإمام؛ فقد جاء في الحديث: «إن الرجل إذا صلى مع الإمام

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حتى ينصرف كتب له قيام ليلة»، فإياك أن تنشغل في أيام الخير والفضل، قدوتك في ذلك رسول الله والصحابة والسلف الصالح.

كانت بيوت المهاجرين والأنصار إذا أظلم عليهم الليل سمع لهم نشيج بالبكاء، وإذا أسفر الصباح فإذا هم الأسود إقدامًا وشجاعة:

في الليـــل رهبـــان وعنـــد لقـــائهم لعـدوهم مـن أشـجع الشـجعان

كانت بيوت السلف في ظلام الليل مدارس تلاوة، وجامعات تربية، ومعاهد إيمان، وبيوتنا اليوم - إلا من رحم الله - أصبحت تعج باللهو والسهر وسماع الغناء والمسلسلات والأفلام والفوازير، فاللهم عفوك يا كريم!.

ولما فقدنا قيام الليل قست قلوبنا، وجفت دموعنا، وضعف إيماننا، وذهب شرفنا، وأظلمت وجوهنا.

قال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم أجد من العبادة شيئًا أشد من الصلاة في جوف الليل، فقيل له: ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوهًا؟ فقال: لأنهم خلو بالرحمن، فألبسهم من نوره.

ومما يعين على قيام الليل الخوف من الله، وفي الحديث: "من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل..."، ولهذا يقول طاووس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن ذكر جهنم طير نوم العابدين.

وقال أحد العابدين: إذا ذكرت النار اشتد خوفي وإذا ذكرت الجنة اشتد شوقي، فلا أقدر أن أنام.

وهذا ذو النون المصري يقول:

منع القرآن بوعده ووعيده مقل العيون بليلها أن تهجعا

ومما يعين على قيام الليل تذكر ذاك القيام الطويل : يوم يقوم الناس لرب العالمين، يوم تبعثر ما في القبور، ويحصل ما في الصدور.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومما يعين على قيام الليل تذكر ظلمة القبر ووحشته.. وصية النبي لأبي ذر: «وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور».

ومما يعين على قيام الليل تذكر الأجر والمثوبة ومضاعفة الحسنات، قال ﷺ: **«من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

ومما يعين على قيام الليل اجتناب الذنوب والمعاصي، يقول سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «حرمت قيام الليل خمسة أشهر من ذنب أذنبته».

ومما يعين على قيام الليل قلة الطعام والشراب؛ «فإذا امتلأت المعدة خرست الحكمة، ونامت الفكرة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

ومما يعين أيضًا أن لا تفرط في وردك القرآني؛ فالقرآن ينير القلب، ويشرح الصدر، ويعينك على الدرب.. لما فعل السلف ذلك تفننوا في قيام الليل، فمنهم من أمضى الليل راكعًا، ومنهم من قطعه ساجدًا، ومنهم من أذهبه قائمًا، واليوم أضعنا الدقائق الغالية بالغفلة.. ننشط أحيانًا في أول رمضان، ونتثاقل إذا انتصف، وربما انفض عن القيام؛ لأنه ما ذاق طعم الإيمان ولا حلاوة القرآن، ولكن كيف ينام من يتذكر رقدة القبور، والحشر يوم النشور، وقاصمة الظهور؟!، ما كنا نظن أن جيلًا من المسلمين يسهر إلى الفجر على المقاهي يلعب، وفي الخيام الرمضانية يدخن ويلهو.

أخي الحبيب: "جدد النية، واعقد العزم، وتدبر كلام المعصوم لابن عمر: «نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل».

واجب عملي:

داوم على قيام الليل، ولو ركعتين في وقت السحر، وحافظ على صلاة التراويح مع الإمام، وقلل من الطعام والشراب؛ حتى تتلذذ بالقيام.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

التجويد

ثالثًا: المد البدل

تعريفه: هو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة، وليس بعد حرف المد همز أو سكون.

مثال: (ءامنوا) (إيمانًا) (أوتوا).

حكمه: جواز مده وقصره، إلا أن حفص ليس له فيه إلا القصر.

مقداره: يمد حركتين فقط كالمد الطبيعي.

وجه تسميته: سمي مد بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبًا؛ لأن أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة أولاهما متحركة والأخرى ساكنة، فتبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا.

* فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية (ألفًا)، نحو (ءامنوا)؛ إذ أصلها (ءأمنوا).

* وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية (ياءًا)، نحو (إيمانًا)؛ إذ أصلها (إأمانًا).

* وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية (واوًا)، نحو (أوتوا)؛ إذ أصلها (أُأتوا).

رابعًا: المد العارض للسكون

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد أو حرف اللين ساكن عارض لأجل الوقف.

مثال: (الرحمن)، (العالمين)، (المفلحون)، (البيت)، (خوف).

حكمه: جواز قصره ومده.

وجه تسميته: سمي عارضًا لعروض السكون لأجل الوقف؛ لأنه لو وصل لصار مدًّا طبيعيًّا.

مقداره: يجوز فيه ثلاثة أوجه:

١- القصر حركتان.

٢- التوسط أربع حركات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- الإشباع: ست حركات.

ويستحب القصر في القراءة مع مرتبة الحدر، والتوسط مع مرتبة التدوير، والإشباع مع الترتيل، مع مراعاة الانتظام في المد أو القصر.

علوم القرآن

متى يتحقق الإعجاز؟

يقول الشيخ الصابوني في كتاب البيان في علوم القرآن: أنه لا يتحقق الإعجاز إلا إذّا توافرت أمور ثلاثة هي:

- التحدي، أي طلب المباراة والمعارضة.
- أن يكون الدافع إلى رد التحدي قائمًا.
- أن يكون المانع منتفيًا.

فالقرآن معجزة سيدنا محمد ﷺ، تحدى الله به البشرية، أنزله الله على قلب نبي أمي لا يعرف القراءة والكتابة، ولم يثبت عنه أنه تلقى أي شيء من العلوم والمعارف، ولم يتصل بأحد من علماء أهل الكتاب السابقين، ثم تحداهم ﷺ أن يأتوا بحديث مثله، فعجزوا جميعًا، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله، فعجزوا أيضًا، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله، وهم عاجزون، وهكذا تردوا من عجز إلى عجز؛ مما يعتبر أكبر شاهد وبرهان على إعجاز القرآن. ومما يؤكد صدقه وإعجازه أنه ما زال حتى الآن يتحدى جميع البشر من عباقرة وحكماء وفصحاء وفلاسفة شعراء، أليس هذا أكبر شاهد على إعجاز القرآن؟!

كيف تحفظ القرآن؟

اغتنم سنين الحفظ الذهبية: الموفق حتمًا من اغتنم سنوات الحفظ الذهبية وهو في

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سن الخامسة إلى الثالث والعشرين تقريبًا؛ فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جدًّا؛ بل هي سنوات الحفظ الذهبية؛ فدون الخامسة يكون الإنسان دون ذلك، وبعد الثالثة والعشرين تقريبًا يبدأ الخط البياني للحفظ بالهبوط، ويبدأ خط الاستيعاب في الصعود، وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ الكتاب، أو ما استطاع من ذلك، والحفظ في هذا السن يكون سريعًا جدًّا، والنسيان يكون بطيئًا جدًّا، بعكس ما وراء ذلك؛ حيث يحفظ الإنسان ببطء وصعوبة، وينسى بسرعة كبيرة، وصدق القائل (الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثالث والعشرون

كيف تخشع في الصلاة؟

يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، يقول صاحب الظلال: «تستشعر قلوبهم رهب الموقف من الصلاة بين يدي الله، فتسكن وتخشع، فيسري الخشوع فيها إلى الجوارح والملامح والحركات، ويغشى أرواحهم جلال الله في حضرته، فتختص من آذانهم جميع الشواغل، ولا تشتغل بسواه».

والخشوع في الصلاة هو بمثابة الروح من الجسد، فإن فقدت الروح مات الجسد.

والخشوع في الصلاة يخفف أمرها على العبد، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]؛ بل يجعل للصلاة لذة فائقة ومتعة غامرة، قال ﷺ: **«وجعلت قرة عيني في الصلاة»**(١).

ثمار الخشوع

* ومن ثمار الخشوع التلذذ بالصلاة، والأنس بمناجاة الله سبحانه؛ حتى يغدو المسجد قطعة من الجنة، والصلاة قرة عين ونعيم وسرور.

* من ثمار الخشوع الراحة النفسية؛ فقد كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان ينادي بلالًا: «يا بلال، أقم الصلاة؛ أرحنا بها»(٢).

ولا تأتي هذه الراحة من حركات مصطنعة، أو خشوع مفضوح، وهو خشوع الجسد والقلب غير خاشع؛ فقد رأى عمر بن الخطاب شابًّا يطأطئ رقبته في الصلاة، فقال: «يا

---

(١) رواه أحمد (١٢٠٣٩) والنسائي في الصغرى (٣٩٥٠).
(٢) رواه أبو داود (٤٩٨١)، والطبراني (٦٢١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صاحب الرقبة، ارفع رقبتك؛ ليس الخشوع في الرقاب، إنما الخشوع في القلب».

* ومن ثمار الخشوع عظم الأجر والثواب، فعلى قدر الخشوع يكون الأجر؛ فقد أخبر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها».

ومن أعظم ثمار الخشوع هو أن تخرج من صلاتك كيوم ولدتك أمك؛ فقد روى عقبة بن عامر أن رسول الله قال: «ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقوم إلى صلاته، فيعلم ما يقول إلا انفتل كيوم ولدته أمه»[1].. الشرط: «فيعلم ما يقول»، والجزاء: غفران الذنوب.. وكأن الخشوع يمحو كل ما مضى من ذنوب.. صلاة واحدة خاشعة تسري فيها هذه الروح كافية لأن تغير حياتك.

وهذا ما فعله (حاتم الأصم) الزاهد العابد، عندما كان يصلي؛ فقد سئل عن صلاته فقال: «إذا حانت الصلاة أسبغت الوضوء، وذهبت إلى المسجد بالسكينة، وأجعل الكعبة بين عيني، والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني، والنار عن شمالي، وملك الموت ورائي، وأظنها آخر صلاتي، وأقوم بين الرجاء والخوف، وأدخل بالنية، وأكبر بتحقيق، وأقرأ بترتيل، وأركع بتواضع، وأسجد بخشوع وأقعد على الورك الأيسر، وأفرش ظهر قدمها، وأنصب القدم اليمنى على الإبهام، وأتبعها الإخلاص، تم لا أدري أقبلت مني أم ردها الله عليَّ».

معينات على الخشوع

١- **المسارعة إلى تلبية النداء:** تصف أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حال النبي ﷺ وقت سماعه الأذان، فتقول: كان يحدثنا ونحدثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنه لا يعرفنا ولا نعرفه.

٢- **الاستعداد باللباس الحسن النظيف:** قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]؛ لأن اللباس الحسن والرائحة الطيبة يشعر بالراحة النفسية والطمأنينة، ويساعد على الخشوع.

---

(١) المستدرك على الصحيحين (٣٥٥٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- **لا تصل في حضرة طعام، ولا مع مدافعة الأخبثين:** لقول رسول الله ﷺ: **«لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافع الأخبيثن»**(١)، والأخبثان هما البول والغائط، ولا يستطيع الإنسان الخشوع وهو يدفعهما، وبالنسبة للطعام فلأنه إذا حضر بين يدي المصلي قام يصلي ونفسه متعلقة به.

٤- **صل صلاة مودع:** لقول النبي موصيًا أبا أيوب: **«إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع»**(٢)، فعندما يشعر المصلي بأنها آخر صلاة وليس بينه وبين ربه غير التسليم، عندئذ يخشع، ولأهمية الوصية يكررها النبي ﷺ إلى أنس ﷺ، فيقول له: **«اذكر الموت في صلاتك؛ فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته»**(٣).

٥- **رتل وحسّن صوتك بالقرآن:** لأن هذا الترتيل أوعى إلى التفكير والخشوع بخلاف الإسراع؛ لذلك أمر الله نبيه، فقال: «ورتل القرآن ترتيلا»، وتحسين الصوت يكون مع القراءة بحزن، قال رسول الله: **«أحسن الناس قراءة الذي إذا قرأ رأيت أنه يخشى الله»**(٤).

٦- **تدبر وردد الآيات:** من أراد الوصول إلى بر الخشوع فعليه أن يتدبر آيات الله، قال عز وجل: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، ومن تدبر بقلبه دمعت عيناه.

٧- **استحضار عظمة الله تعالى**، وأن يحدث العبد نفسه أن الله عز وجل قد نصب وجهه لعبده في الصلاة، وقد كان علي بن الحسين ترتعد فرائصه ويصفر وجهه كلما توضأ استعدادًا للصلاة، فلما سئل عن سبب ذلك قال: إنكم لا تدرون بين يدي من سأقف.

واجب عملي:

استحضر عظمة الله في قلبك قبل الصلاة، وادخل المسجد قبل الأذان، وصل في

---

(١) رواه مسلم (١١٩٨).
(٢) رواه أحمد (٢٣١١٤)، وابن ماجه (٤٢١٦).
(٣) رواه الديلمي عن أنس.
(٤) رواه البيهقي في الشعب، (٢١٤٦).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصف الأول؛ حتى تصل إلى الخشوع.

التجويد

خامسًا: المد اللازم

وهو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين ساكن لازم وصلًا ووقفًا.

مثال: (الحاقة) (آلآن) (ألم).

حكمه: لزوم مده اتفاقًا وصلًا ووقفًا.

مقداره: يمد ست حركات دائمًا، وهذا سبب تسميته المد اللازم.

أقسامه: ينقسم إلى قسمين، وكل قسم ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: اللازم الكلمي: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة مثل (الطامة)، وينقسم إلى لازم كلمي مخفف ولازم كلمي مثقل.

القسم الثاني: اللازم الحرفي: وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء، مثل (ن)، وينقسم إلى لازم حرفي مخفف ولازم حرفي مثقل.

أولا: اللازم الكلمي المخفف

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خاليًا من التشديد.

مثال: (آلآن) موضعيّ سورة (يونس)، وليس في القرآن غيرهما.

وجه تسميته كلميًّا: سمي كلميًّا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

وجه تسميته مخففًا: سمي مخففًا لخفة النطق به؛ نظرًا إلى خلوه من التشديد والغنة.

ثانيًا: اللازم الكلمي المثقل

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة، بشرط كونه مشددًا.

مثاله: مع الألف (الحاقة)، مع الواو (أتحاجوني)، ولم يأتِ في القرآن مثال للياء.

وجه تسميته كلميًّا: سمّي كلميًّا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجه تسميته مثقلًا: وسمّي مثقلًا لثقل النطق به؛ نظرًا لكون سكونه فيه تشديد.

علوم القرآن

أسباب إعجاز القرآن

القرآن معجز بذاته في روعة بيانه ووضوح ألفاظه، وأسلوبه الذي ليس له مثيل، لا بنثر ولا بشعر، ومسحته اللفظية الخلابة التي تتجلى في براعته الفنية، وجماله الأخاذ ونظامه الصوتي البديع، فهو فريد في ألفاظه ومعانيه، ونلخص وجوه إعجازه فيما يلي:

- النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في ألسنة العرب.
- الأسلوب العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية.
- التشريع الدقيق الكامل الذي يفوق كل تشريع وضعي.
- الإخبار عن الغيبيات التي لا تُعرَف إلا بالوحي.
- الجزالة التي لا يمكن لمخلوق أن يأتي بمثلها.
- عدم التعارض مع العلوم الكونية المقطوع بصحتها.
- الوفاء بكل ما أخبر عنه القرآن من وعد ووعيد.
- تأثيره في قلوب الأتباع والأعداء.
- وفاؤه بحاجات البشر.

كيف تحفظ القرآن؟

احرص على علاج أمرضك بالقرآن:

تقول الإحصائيات إن ثلث سكان العالم سيعانون من الاكتئاب بشكل أو بآخر، وذلك في السنوات القليلة القادمة، واليوم هناك بلايين الدولارات تنفق على علاج هذه الظاهرة الخطيرة، ولكن هل تعلم أن العلاج بسيط ومجاني؟! فعندما تحفظ القرآن وتكرره باستمرار، فإنك ستجد لكل مرض وكل حالة تمر بها آيات مناسبة؛ فهناك آيات للاكتئاب، وآيات لذهاب الحزن، وآيات لعلاج الانفعالات، وآيات للرزق، وآيات لتيسير الحمل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

والإنجاب.. فكل هذه الآيات ستحملها في صدرك وتستطيع قراءتها عند الحاجة، وهذا يعني أنك ستمتلك أسباب الشفاء.. وتأمل معي كيف ربط الله بين القرآن والشفاء والفرح في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٧ ـ ٥٨].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الرابع والعشرون

كيف تتدبر القرآن؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [سورة ق:٣٧].

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن هذه الآية: «إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه من تكلم به سبحانه إليه؛ فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله». ويتابع ابن القيم: «إن تمام التأثير لما كان موقوفًا على مؤثر مقتضى ومحل قابل وشرط لحصول الأثر وانتفاء المانع الذي يمنع منه، تضمنت الآية بيان ذلك كله بأوجز لفظ؛ فقوله ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾ إشارة إلى ما تقدم من أول السورة إلى هنا، وهذا هو المؤثر، وقوله ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ فهذا هو المحل القابل، والمراد به القلب الحي الذي يعقل عن الله، كما قال تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ * لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾، أي حي القلب، وقوله ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ أي وجه سمعه وأصغى إلى ما يقال له، وهذا شرط التأثر بالكلام، وقوله: ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾، أي شاهد القلب حاضر غير غائب، فإذا حصل المؤثر وهو القرآن، والمحل القابل وهو القلب الحي، ووجد الشرط وهو الإصغاء، وانتفى المانع وهو انشغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب وانصرافه عنه إلى شيء آخر - حصل الأثر، وهو الانتفاع والتذكر»(١).

* ويضيف الإمام أبو حامد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن حق التلاوة يشترك فيها ثلاثة (اللسان والعقل والقلب)، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الإيقاظ والتأثر؛ فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ ويتأثر.

---

(١) الفوائد للإمام ابن القيم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* وفي رمضان يقبل المسلمون على تلاوة القرآن وزيادة الختمات، ولكن ربما تمر علينا الآيات دون أن نفهمها أو نتدبرها، فلماذا لا يكون رمضان هذا العام له معنى جديد مع كتاب الله ومذاق خاص؛ وذلك لمزيد من الفهم والتدبر.

الليل أفضل أوقات التدبر:

الليل والخلوة أفضل الأوقات لتدبر القرآن، ومما يدل على أن الليل أحد مفاتح التدبر قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل: ٦]، ومعنى (أشد وطئًا) أكثر موافقة بين القلب والسمع والبصر واللسان؛ لانقطاع الأصوات والحركات بالليل. قال ابن عباس: (هو أجدر أن يفقه القرآن)، ويقول ابن حجر في فتح الباري عن مدارسة جبريل لرسول الله في كل مظنة ذلك: (لما في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية).

وسر آخر في روعة الليل وأنواره، ألا وهو بركة الاختيار الإلهي، وقد باح لنا بهذا السر صاحب الظلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين قال: (والله الذي خلق هذا القلب يعلم مداخله وأوتاره، ويعلم ما يتسرب إليه وما يوقع عليه، وأي الأوقات يكون فيها أكثر استعدادًا).

* قال الحسن بن علي: (إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار)[١]، والشاهد قوله: يتدبرونها بالليل، قال ابن عمر: (أول ما ينقص من العبادة: التهجد بالليل، ورفع الصوت فيها بالقراءة).

وقال الشيخ عطية سالم حاكيًا عن شيخه الشنقيطي: سمعت الشيخ يقول: (لا يثبت القرآن في الصدر، ولا يسهل حفظه وييسر فهمه، إلا بالقيام به في جوف الليل)[٢]، وقال السري السقطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رأيت الفوائد ترد في ظلال الليل)[٣]، وقال النووي: «ينبغي

(١) التبيان في آداب حملة القرآن.
(٢) مقدمة أضواء البيان.
(٣) رهبان الليل، للعفاني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للمرء أن يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل أكثر، وفي صلاة الليل أكثر، والأحاديث الآثار في هذا كثيرة وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته لكونها أجمع للقلب عن الرياء وغيره من المحيطات، مع جاء به الشرع من إيجاد الخيرات في الليل؛ فإن الإسراء بالرسول كان ليلًا)[١].

وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل)[٢]، وفي هذا دلالة واضحة على أن الأصل في القيام بالحزب من القرآن هو الليل، وفي حالة العذر فإنه يعطى الثواب نفسه إذا قضاه في النهار.

قدوات على الطريق:

روى ابن أبي حاتم أن الرسول ﷺ لما خرج في بعض الليالي فسمع امرأة عجوزًا تقرأ سورة الغاشية وتردد آياتها وتبكي وتقرأ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]، فأخذ يبكي ويقول: نعم أتاني، نعم أتاني، ويقوم ليلة ﷺ بآية يرددها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

* قال وهيب بن الورد قيل لرجل: ألا تنام؟ قال: إن عجائب القرآن أطارت نومي:

منع القرآن بوعده ووعيده ... مقل العيون بليلها لا تهجع

فهموا عن الملك العظيم كلامه ... فهما تذل له الرقاب وتخضع

* وهذا بكاء عمر بن الخطاب أمير المؤمنين من آية يسمعها: قال الحسن: قرأ عمر: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾، فمرض وعاده الناس في بيته عشرين يومًا). وعبد الله بن شداد يقول: سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف في صلاة الصبح يقرأ سورة يوسف: (إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله)، وكان عمر يمر بالآية فتخنقه فيبكي حتى يسقط، ثم يلزم بيته

(١) التبيان في آداب حملة القرآن.
(٢) رواه مسلم (١٦٩٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حتى يعاد يحسبونه مريضًا.

* وهذا عثمان بن عفان المحب والعاشق للقرآن، يقرأ القرآن كله في ركعة، قالت امرأته حين قتل: (لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن في ركعة).

ويروي الحسن قول عثمان: (لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في المصحف). وما مات عثمان حتى خرق مصحفه من كثرة ما يديم النظر فيه، كما ذكر ابن كثير في البداية، ومات عثمان وذبح على المصحف عند قوله تعالى: ﴿فسيكفيكهم اللهُ﴾، فكان الارتباط حتى الموت.

* وقال أبو سليمان الدارني: (إني لأتلو الآية فأقيم فيها أربع أو خمس ليال)، وقام سعيد بن جبير ليلة يردد هذه الآية: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩].

* ويحكي شاعر الإسلام محمد إقبال عن حكايته مع القرآن، فيقول: كان أبي يراني كل يوم أقرأ القرآن بعد صلاة الصبح، فيسألني ماذا أصنع، فأجيبه أقرأ القرآن، وظل يسألني نفس السؤال كل يوم لمدة ثلاث سنوات متتاليات، فسألته متعجبًا، فقال: إنما أردت أن أقول لك يا ولدي اقرأ القرآن كما أنزل إليك، ومن ذلك اليوم بدأت أتفهم القرآن.

* وكانت أمه تقول له اقرأ القرآن وكأنه نزل عليك الساعة، أي استشعر أن الله عز وجل يحدثك فتصغي إليه جوارحك.

واجب عملي

اقرأ القرآن بتدبر، واختر آية واحدة من كل جزء تقرأه، واقرأ تفسيرها.

التجويد

تابع أقسام المد اللازم

ثالثًا: اللازم الحرفي المخفف

تعريف: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء نحو (ن)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(ق) والميم في (المم).

وجه تسميته حرفيًّا: سمي حرفيًّا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجه تسميته مخففًا: سمي مخففًا لخفة النطق به؛ نظرًا إلى خلوه من التشديد والغنة.

رابعًا: اللازم الحرفي المثقل

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء، بشرط أن يكون فيه تشديد.

مثال: اللام من (الم) (المص) (المر) والسين (من (طسم).

وجه تسميته حرفيًّا: سمي حرفيًّا لوقع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

وجه تسميته مثقلا: سمي مثقلًا لثقل النطق به؛ نظرًا لكون سكونه فيه تشديد.

علوم القرآن

التفسير

التفسير علم يفهم به القرآن العظيم؛ ولهذا الغرض كان التفسير من أشرف العلوم، وقد يسمى التأويل عند بعض العلماء، ولقد جرت سنة الله أن يرسل كل رسول بلسان قومه ليخاطبهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]، ولقد بين رسول الله ﷺ لأصحابه ما أشكل عليهم، كما أن الصحابة أهل الفصاحة؛ لذا سهل عليهم فهم الكثير مما نزل في القرآن العظيم. وقد اشتهر منهم جماعة في تفسير القرآن، منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وزيد وابن عمر وأنس وأبو موسى وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وقد انتهى علمهم إلى (علي بن أبي طالب) ﷺ، وانتهى علمه إلى ابن عباس؛ ولذلك كان يسمى ترجمان القرآن وحبر الأمة؛ وذلك ببركة دعاء النبي ﷺ له: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ثم جاء عصر التابعين فبرع منهم أئمة في التفسير مما تلقوه من الصحابة، ومن معرفتهم باللسان العربي، وبعدهم كان عصر تدوين كتب التفسير كجزء من علم الرواية (الحديث)، ثم في كتب مستقلة، انتهت إلى مبسوطات كبيرة، مثل كتاب جامع البيان للإمام الطبري، ويقع في ثلاثين مجلدًا في بعض الطبعات.

كيف تحفظ القرآن؟

حافظ على وقتك وانتقِ أصدقاءك:

من أهم الوسائل المعينة على حفظ القرآن هو أن تغتنم كل دقيقة من وقتك في تلاوة القرآن؛ فالوقت هو الحياة. وإذا أردت أن تحفظ كتاب الله فعليك بانتقاء الأصدقاء الانقياء؛ لأن حفظ القرآن يتطلب بيئة مناسبة، فاحرص على مجالسة الصالحين والعلماء وحفظة القرآن، والمهتمين بالتفسير، ولا تترك كلمة غامضة تمر من القرآن إلا وتسأل عن تفسيرها.. لا تظهر مقالة أو خبر أو فكرة تتعلق بالقرآن إلا وتطلع عليها.. حاول أن تتجنب الانفعالات والغضب والكلام السيئ والنظر إلى المحرمات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الخامس والعشرون

الذكر جنة الدنيا

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

يقول صاحب الظلال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تطمئن بإحساسها بالصلة بالله، والأنس بجواره، والأمن من جانبه وفي حماه، تطمئن من قلق الوحدة وحيرة الطريق، بإدراك الحكمة في الخلق والمبدأ أو المصير، وتطمئن بالشعور بالحماية من كل اعتداء، ومن كل ضر ومن كل شر إلا بما يشاء، مع الرضى بالابتلاء، والصبر على البلاء، وتطمئن برحمته في الهداية والرزق والستر في الدنيا والآخرة، ذلك الاطمئنان بذكر الله في قلوب المؤمنين حقيقة عميقة، يعرفها الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم فاتصلت بالله).

وليس أشقى على وجه هذه الأرض ممن يحرمون طمأنينة الأنس إلى الله.. ليس أشقى ممن ينطلق من هذه الأرض مقطوع الصلة بما حوله.. ليس أشقى ممن يعيش لا يدري لم جاء ولم يذهب ولم يعاني ما يعاني في الحياة.. وإن هناك للحظات في الحياة لا يصمد لها بشر.إلا أن يكون مرتكنًا إلى الله، مطمئنًا إلى حماه مهما أوتي من القوة والثبات والصلابة والاعتداد؛ ففي الحياة لحظات تعصف بهذا كله، فلا يصمد إلا المطمئنون بالله»[1].

(١) في ظلال القرآن، ج٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* فالذكر من أفضل القربات وأسمى العبادات؛ بل هو مصدر سكينة القلوب: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، والذكر لهج باللسان، وخشوع في القلب والجنان، ومناجاة للرحمن؛ ليبقى الإنسان في اتصال دائم بالملأ الأعلى والقوى العظمى، التي تعينه على الصبر ومواصلة الطريق.

* والله لو علمت فضل الذكر ما ملت ولا كلت ألستنا عن ذكر الملك، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، فالصلاة ذكر، وبعد الانتهاء من الذكر يأمرك ربك بأن تبدأ في ذكر جديد لا يحتاج إلى هيئة معينة أو وضع معين، قال ابن عباس: «أي اذكر ربك بالليل والنهار في البر والبحر في السفر والحضر في الغنى وفي الفقر في الصحة والمرض في السر والعلانية»، وذم الله تعالى المنافقين الذين ﴿لَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

* وما أجمل كلام ربك في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب إليَّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربت إليه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هرولا». وفي رواية أخرى: «أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه».

* جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت، فأخبرني بشيء أتشبث به، فقال: **«لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله»**[1].

* وتدبر حديث أبي الدرداء ومعاذ بن جبل، أن رسول الله قال: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم: قلنا بلى، قال: ذكر الله عز وجل»[2].

---

(١) رواه أحمد، (١٧٣٦٨).
(٢) رواه أحمد، (٢١٣٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالذكر يرضي الرحمن ويطرد الشيطان، ويملأ القلب غنى وانشراحًا، والذكر يجلب الرزق، ويفرج الكرب، وينفس الهم، والذكر يكسو وجه الذاكر مهابة وجلالًا ونضرة.

وفي شهر رمضان يحلو الذكر ومجالس الذاكرين؛ حيث المضاعفة في الأجر والثواب، ومجالس تتباهى بها الملائكة، كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب النبي قال له: تعالَ نؤمن بربنا ساعة، فلما أخبر النبي ﷺ، قال: «رحم الله ابن رواحة، إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة».

واعلم أخي الحبيب أن «**أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت**»(١).

وأمرنا النبي ﷺ بأن نستكثر من الباقيات الصالحات، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «**التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد، ولا حول ولا قوة إلا بالله**»(٢).

واعلم أن الذاكر لله حي وإن ماتت منه الأعضاء، والغافل عن ذكر الله ميت وإن تحرك بين الأحياء، كما جاء في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت»، واعلم أنك إذا ذكرت الله دخلت أعظم وأشرف معية. قال (ثابت البناني): إني لأعلم الساعة التي يذكرني فيها ربي، فقيل: كيف ذلك؟ قال: ألم تقرأ قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]؟، فسبحان الله! من أنت أيها العبد الفقير الضعيف حتى يذكرك ربك؟! من أنت حتى تكون في محبة الله؟! أنت أنت بذكرك الله أنت أنت بتقواك لله.

أقوال في الذكر

١- قال ابن رجب الحنبلي: كان لأبي هريرة خيط فيه ألف عقدة فلا ينام حتى يسبح به.

٢- وقال ذو النون: «ما طابت الدنيا إلا بذكره، ولا طابت الآخرة إلا بعفوه، ولا طابت الجنة إلا برؤيته».

---

(١) رواه مسلم، (٥٥٥٦).

(٢) رواه أحمد، (١١٤٧٠)، والنسائي، (١٠٥٨٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- قال الربيع بن أنس عن بعض أصحابه: علامة حب الله تعالى كثرة ذكره؛ فإنك لن تحب شيئًا إلا أكثرت ذكره.

٤- قال معاذ بن جبل: ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها». وقال آخر: «ما من ساعة تمر على ابن آدم لم يذكر الله فيها بخير إلا تحسر عليها يوم القيامة». وقد ورد عن رسول الله أنه كان دائم الذكر لله، متصلًا به، فكان يقول: «إن عيني تنام وقلبي لا ينام»، أي عن ذكر الله.

قال أحد العارفين: «مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل: وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله تعالى، ومعرفته، وذكره.

حدد لنفسك عددًا من الأذكار، ولا تغفل عن الواحد القهار.

واجب عملي:

١- حرص على أذكار الصباح والمساء، واستثمر أوقات الانتظار في الذكر والاستغفار.

التجويد

مراتب المـــدود

تتفاوت مراتب المدود تبعًا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف؛ فإذا كان السبب قويًّا كان المد قويًّا، وإذا كان السبب ضعيفًا كان المد ضعيفًا، والمراتب خمسة، وهي:

١- المد اللازم.

٢- المد المتصل.

٣- المد العارض للسكون.

٤- المد المنفصل.

٥- المدل البدل.

ويجمع المراتب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في قوله:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أقـــوى المـــدود لازم فـــما اتصـــل فعـــارض فـــذا وانفصـــال فبـــدل

وإنما كان المد اللازم أقوى المدود جميعًا لأصالة سببه، وهو السكون الثابت وصلًا ووقفًا، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة، أو في حرف، وللزوم مده حالة واحدة، وهي ست حركات.

وأما المتصل فكان في المرتبة الثانية لأصالة سببه، وهو الهمز، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة، غير أنه مختلف في مقدار مده.

وأما العارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة؛ لاجتماع سببه، وهو السكون معه في كلمة واحدة، غير أن السكون فيه عارض، ومقدار مده مختلف فيه بين المد والتوسط والقصر.

وأما المنفصل فكان في المرتبة الرابعة؛ لانفصال سببه عنه، وهو الهمز، ولأنه مختلف أيضًا مقداره.

وأما البدل فكان في المرتبة الأخيرة؛ لأن المدود السابقة جميعها يقع السبب بعدها، بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف مد البدل؛ فهو مبدل من الهمز غالبًا.

علوم القرآن

التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي

بدأ التفسير معتمدًا على الروايات عن رسول الله ﷺ وأصحابه، وهو ما يسمى التفسير بالمأثور، وهو الأصل في التفسير؛ ولذلك ينبغي أن يعتمد على النقل الصحيح، ومن أمثلة كتب التفسير بالمأثور تفسير ابن أبي حاتم، وتفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

وأما التفسير بالرأي المحمود فهو الذي يعتمد على قواعد الشرع وأصول اللغة العربية، وهذا ما قام به كثير من أئمة العلم لتفسير القرآن، مثل تفسير الجلالين وتفسير النسفي. وقد يجمع المفسر بين الأمرين المأثور والرأي، مثل تفسير الإمام الطبري والإمام ابن كثير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تنبيهات مهمة:

✍ قد يجد القارئ في كتب التفسير أن الأئمة يوضحون معنى الكلمة بألفاظ مختلفة، مثل الصراط المستقيم، بأنه الدين أو القرآن، أو ما جاء به النبي ﷺ، وهذه معان مختلفة.

✍ أن القرآن ستظل العقول تفكر فيه، فلا تدرك منتهاه؛ لأنه كما قال ﷺ: (لا تنقضي عجائبه).

✍ أنه لابد من التأكد من درجة الحديث أو الأثر بما حكم به علماء الحديث؛ لكي يصير تفسيرًا مقبولًا.

✍ كل إنسان يؤخذ منه قوله ويرد إلا المعصوم؛ ولذلك قد تقع في كتب التفسير بعض الأخطاء، فلا يصح الاحتجاج بكل ما ورد فيها.

كيف تحفظ القرآن؟

أكثر من الدعاء

أكثر من الدعاء بإخلاص: يا رب أعني على حفظ كتابك، واجعل عملي هذا خالصًا لوجهك الكريم. وعليك بالدعاء الذي أمرنا به رسول الله أن نحفظه: «اللّٰهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلبي».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم السادس والعشرون

سهام الليل

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

يقول سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه الآية: (إضافة العباد إليه والرد المباشر عليهم منه، لم يقل: فقل لهم إني قريب، إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال.. قريب، ولم يقل أسمع الدعاء، إنما عجل إجابة الدعاء فقال: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.. إنها آية عجيبة، تسكب في قلب المؤمن النداوة الحلوة والود المؤنس والرضى المطمئن والثقة واليقين، ويعيش معها المؤمن في جناب ربه رضى وقربى وملاذًا أمينًا وقرارًا مكينًا»[(١)].

نزلت هذه الآية بين آيات الصيام؛ حيث إن الدعاء يكون أقرب إلى الإجابة للمسلم الصائم، فعن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة»**[(٢)].

وفي حديث آخر لعبد الله بن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد**».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم، يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول: بعزتي لأنصرنك ولو بعد حين»**[(٣)].

---

(١) الظلال، المجلد الأول، سيد قطب.
(٢) رواه البيهقي (٣٩٠٧).
(٣) أحمد (٨٠٠١)، والترمذي (٣٧٤٠)، وابن ماجه (١٨٠٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعن سلمان الفارسي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: **«إن الله ليستحي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيها خيرًا فيردهما خائبتين»**(١).

والدعاء سلاح نافذ المفعول؛ بل هو أخطر سلاح على الأرض، ومظهر عظيم من مظاهر العبودية، ودليل على صدق الإيمان بقدرة الله القاهر القادر مالك الملك مدبر الأمر، الذي يقول للشيء كن فيكون، والذي له جنود السموات والأرض.

وكان النبي ﷺ إذا أهمه أمر اجتهد في الدعاء، كما روى ذلك أبو هريرة ﷺ، حيث قال: «إن النبي ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء، وإذا اجتهد في الدعاء قال: يا حي يا قيوم»(٢).

وفي حديث أنس بن مالك قال: «كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»(٣).

فالدعاء يرد القضاء، ويرفع البلاء، ويصرف غضب الله عز وجل، كما جاء فيالأحاديث، فعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه»(٤).

وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة»(٥).

فالدعاء مع البلاء له ثلاثة أحوال:

الأول: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء فيصاب به العبد، ولكنه قد يخففه.

الثالث: أن يتصارعا ويمنع كل واحد منهما صاحبه، كما تقدم بالحديث.

---

(١) رواه أحمد (٢٣٣٢٩)، وابن ماجه (٣٩٤٩)، الترمذي (٣٦٩٩).
(٢) رواه الترمذي (٣٥٦٩).
(٣) رواه الترمذي (٣٦٦٥).
(٤) رواه الترمذي (٣٥٠٤)..
(٥) رواه أحمد (٢١٦٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتكون إجابة الدعاء علي ثلاثة أحوال:

الأول: أن يعجل الله بالإجابة

الثاني: أن يدّخرها الله ليوم القيامة

الثالث: أن يدفع أو يخفف بلاء نازل

وللدعاء آداب ومنها:

الخشوع والتذلل لله أثناء الدعاء، وخفض الصوت، والاعتراف بالذنب، وحسن الرجاء في الله، والبعد عن التكلف الزائد والتطويل الممل، والبدء بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على النبي ﷺ، وعدم استعجال الإجابة، وتجنب الحرام.

وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب المجابين في الدعاء عن الحسن، قال: «كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يكنى أبا معلق، وكان تاجرًا يتجر بمال له ولغيره ويضربه في الآفاق، وكان ناسكًا ورعًا، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح، فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك، قال ما تريد من دمي؟ فشأنك المال، قال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك، قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات، قال: صل ما بدا لك، فتوضأ ثم صلى أربع ركعات، فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: «يا ودود ياذ العرش المجيد يا فعالا لما تريد، أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تقيني شر هذا اللص، يا مغيث اغثني (ثلاث مرات)» فإذا هو بفارس أقبل بيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه، فلما أبصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل عليه فقال: قم، فقال: من أنت بأبي وأمي؟ فقد أغاثني الله بك اليوم، فقال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوت بدعائك الأول، فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل: دعاء مكروب، فسألت الله أن يوليني قتله». قال الحسن: فمن توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له، مكروبًا كان أو غير مكروب.

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»(١).

(هذا الحديث يكشف لنا عن سلاح من أخطر الأسلحة إن لم يكن أخطرها على الأرض، وهو لا يباع بثمن؛ بل هو معروض مجانًا لمن أراد أخذه واستعماله في أي وقت شاء، ولكنه يكون أكثر فتكًا إذا كان بيد مظلوم، ألا وهو سلاح الدعاء).

وصدق القائل:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرًا ... فالظلم ترجع عقباه إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

أيها الظالمون: تذكروا أن الله عز وجل لن يضيع صيحات المقهورين ودعاء المظلومين مهما علا الظالمون وطغى الجبارون.

ورحم الله الإمام (البنا) عندما قال: «سنستعدي على الباغين سهام القدر، ودعاء السحر، وكل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره».

ويحذر الرسول الله ﷺ فيقول: **«اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنه ليس دونها حجاب»**(٢).

فالعامل الذي لا يتسلم راتبه لعدة شهور مظلوم، والزوجة التي تحرم من أبسط حقوقها مظلومة، والابن الذي يلاقي فرقًا في المعاملة من الوالدين مظلوم، والموظف الكفء الذي لا يرقى ويرقى غيره بالواسطة مظلوم، ومظلومون آخرون يمتلئ بهم المجتمع.

ولله در الشافعي:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه ... وما يدريك ما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطئ ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

---

(١) الجواب الكافي لابن القيم.

(٢) رواه أحمد (١٢٢٩٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيمســـــكها إذا مـــــا شـــــاء ربي ويرســـــلها إذا نفـــــذ القضـــــاء

واجب عملي:

حدد بعض الدعوات أول رمضان، وألح على الله بها طوال الشهر، واجعل منها دعوة لإخوانك المكروبين والمستضعفين في كل مكان.

التجويد

ألقاب المدود أو (فروع أخرى للمد)

لقد ذكر بعض علماء التجويد ألقابًا كثيرة لأنواع المدود، وهي جميعًا لا تخرج عن الأنواع التي ذكرناها من أنواع المدين الأصلي والفرعي، وسوف نكتفي بذكر أهم هذه الألقاب بالنسبة لرواية حفص:

أولًا: مد الصلة: وهو حرف مد زائد مقدر بعد هاء الضمير، وسمي بهذا الاسم تأدبًا؛ لأن القرآن لا زيادة فيه ولا نقص، ويمد بمقدار حركتين حال ضمه وكسره؛ فالمضمومة توصل بواو، والمكسورة توصل بياء، وهي من أنواع المد الأصلي، ومد الصلة يكون في حال الوصل فقط، وينقسم مد الصلة إلى نوعين:

الأول: مد صلة صغرى: إذا جاءت الهاء بين متحركين وما بعدها غير همزة مثل (وله ما في السموات – فتهجد به نافلة)، فإنها تمد بمقدار حركتين.

إذا كان ما قبل الهاء ساكنًا فلا مد فيه إلا في سورة الفرقان في قوله تعالى: ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾، فإنه يمد على قراءة حفص.

إذا كان ما بعد الهاء ساكنًا فإنه لا يمد اتفاقًا، مثل قوله تعالى: (**أَنَّهُ الْحَقُّ – وَلَهُ الدِّينُ**).

الثاني: مد صلة كبرى: إذا وقعت الهاء بين متحركين وبعد همزة قطع، فإنها تمد كالمنفصل أربع أو خمس حركات، ويجوز القصر بمقدار حركتين، مثل قوله تعالى: (**عِنْدَهُ إِلَّا – مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا**).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويلاحظ: أن قوله تعالى: (**فَأَلْقِهْ**) في سورة النمل، و(أرجه) في الأعراف والشعراء، تسكن فيهما الهاء ولا تمد عند حفص.

ثانيًا: مدا التمكين: وهي مدة لطيفة مقدارها حركتان، يؤتى بها وجوبًا؛ للفصل بين الواوين، في نحو (**آمَنُوا وَعَمِلُوا**)، أو الياء في نحو (**يَوْمَيْنِ**)؛ حذرًا من الإدغام أو الإسقاط، وهو من أنواع المد الطبيعي. وقال بعضهم هو كل يائين أولاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة، نحو (حييتم) وسمي مد التمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا؛ بسبب الشدة، وعلى كلا القولين فهو نوع من أنواع المد.

ثالثًا: مد العوض: ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب آخر الكلمة، فيقرأ ألفًا عوضًا عن التنوين، ومقداره حركتان كالمد الطبيعي، ولا يمد عند الوصل.

مثل: (عليمًا - حكيمًا - خبيرًا).

رابعًا: مد اللين: وهو مد الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما حال الوقف، وقد سمي بهذا الاسم لأن في النطق به لينًا وسهولة، مثل (بيت) (خوف).

حكمه: يجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون، وهي الطول ست حركات، أو التوسط أربع حركات، أو القصر حركتان، والقصر أفضل.

خامسًا: مد الفرق: وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلًا من همزة الوصل في (**آلذَّكَرَيْنِ**) (الله) (آلآن) حالة الإبدال بالمد الطويل.

وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المثقل أو المخفف، ومقدار المد ست حركات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علوم القرآن

كتب التفسير

لا يوجد كتاب فُسر كالقرآن؛ فقد كتب في تفسيره آلاف المجلدات المطبوعة والمخطوطة، من موجز كالجلالين، ومتوسط كابن كثير، ومطول كالطبري والقرطبي، وإذا أراد القارئ أن يقرأ في معاني القرآن فعليه أن يتبع الآتي:

- للمبتدئ: تفسير الجلالين، ومختصر ابن كثير.
- وللمزيد من التعلم: تفسير ابن كثير، مع العناية بما فيه.
- وإذا أراد القارئ أن يقرأ في معاني القرآن فإنا ننصحه بكتاب في ظلال القرآن؛ فإنه يعتبر تفسيرًا كاملًا للحياة في ضوء القرآن.

كيف تحفظ القرآن؟

الإصرار على الحفظ

يقول العلماء إن بعض الحيوانات تقوم بألف محاولة للحصول على رزقها، فهل فكرت أن تقوم بعشر محاولات فقط لحفظ القرآن؟ ففي كل يوم قبل أن تنام فكر لمدة خمس دقائق أنه يجب أن تحفظ القرآن.. أعط رسالة إيجابية لدماغك أن حفظ القرآن هو أهم عمل في حياتي، وأنه سيغير حياتي بالكامل.. سيجعلني قريبًا من الله.. سأكون مثل النبي ﷺ؛ فقد كانت حياته كلها (قرآن)، وعندما تستيقظ أول شيء تفكر فيه أنه يجب عليك أن تحفظ القرآن، وأعط أوامر لعقلك الباطن بذلك، وسوف تجد رغبة كبيرة في الحفظ بعد أيام معدودة؛ فقد أثبت العلماء أن هاتين الفترتين من أهم الفترات التي يتصل بها العقل الباطن مع العقل الواعي، ويتقبل أي رسالة بسهولة، وتذكر قوله تعالى: ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ٦].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

اليوم السابع والعشرون

ليلة القدر

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ١، ٥].

يقول سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الحديث في هذه السورة عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التي سجلها الوجود كله في فرح وغبطة وابتهال.. ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملأ الأعلى، ليلة بدء نزول هذا القرآن على قلب محمد ﷺ، ليلة ذلك الحدث العظيم الذي لم تشهد الأرض مثله في عظمته وفي دلالته وفي آثاره في حياة البشرية جميعًا)[1].

وليلة القدر ليلة يفتح فيها الباب، ويقرب فيها الأحباب، ويسمع الخطاب، ويرد الجواب، ويكتب للعاملين المخلصين فيها عظيم الأجر والثواب.

ذكر الواحدي أن سورة القدر هي أول سورة نزلت بالمدينة بعد أن هاجر إليها الرسول ﷺ، فكانت خير هدية تعطى لهؤلاء الذين باعوا المال والولد والنفس بتجارة لن تبورظت وثمن لن يستطيع حاسب إحصاء مقداره.

قال عروة: ذكر النبي ﷺ أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين سنة، ولم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون، فعجب أصحابه من ذلك، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد، عجبت من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفة عين؟، فقد أنزل الله عليك خيرًا من ذلك، ثم قرأ سورة القدر، فسر بذلك رسول الله ﷺ.

---

(١) في ظلال القرآن، ج ٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سبب التسمية

قيل سميت بذلك لما روي عن ابن عباس وغيره، أنه تعالى يقدر فيها ويقضي ما يكون في تلك السنة من مطر ورزق وإحياء وإماتة، إلى مثلها من السنة القابلة. قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤].

وليس المراد بدء تقدير هذه الأشياء؛ فقد سبق تقديرها في الأزل، وإنما المراد إظهار تقديره سبحانه ذلك للملائكة الذين يقومون بالتنفيذ.

- وقال أبو بكر بن الوراق: سميت بذلك لأن من لم يكن ذا قدر وخطر يصير في هذه الليلة ذا قدر وخطر إذا أدركها وأحياها.

- وقيل: لأن كل عمل صالح يوجد فيها من المؤمنين يكون ذا قدر وقيمة عند الله.

- وقيل لأنه ينزل فيها ثلاثة من الملائكة ذوي أقدار.

- وقيل: لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر، بواسطة ملك ذي قدر، على رسول ذي قدر، لأمة ذات قدر[١].

فضائل ليلة القدر

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»**[٢].

وعن أبي هريرة أيضًا أن النبي ﷺ قال: **«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»**[٣].

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا شهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من**

---

(١) تفسير روح المعاني للألوسي.
(٢) رواه البخاري (٣٥)، مسلم (١٧٣٢).
(٣) رواه البخاري (١٨٨٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألف شهر، من حُرمها فقد حُرم الخير كله، ولا يُحرم خيرها إلا محروم»(١).

ويروي أنس ﷺ عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كوكبة من الملائكة، يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى.

ومن فضائل هذه الليلة أنها ليلة سلام، أي سالمة، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا ولا أذى، كما جاء في الحديث: «إن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يضيء فجرها، ولا يستطيع أن يصيب فيها أحدًا بخبل ولا شيء من الفساد، ولا ينفذ فيها سحر ساحر».

زمن ليلة القدر

اختلف العلماء في توقيت ليلة القدر اختلافًا كثيرًا، حتى لقد ذكر فيها بعضهم خمسة وأربعين قولا. وفي دليل الفالحين: اختلف فيها على أكثر من أربعين قولا.

والصحيح المشهور أنها في العشر الأواخر من رمضان.

فعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: **«التمسوها في العشر الأواخر من رمضان.. في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى»**(٢).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت قال رسول الله ﷺ: **«تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»**(٣).

- وكان عمر وحذيفة وابن عباس وناس من أصحاب رسول الله لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين.

- ونقل عن صاحب التنبيه أنه قال: حروف ليلة القدر تسعة: وقد ذكرها الله تعالى ثلاث مرات، فتضرب ثلاثة في تسعة، فيبلغ سبعًا عشرين، فدل على أنها في السابعة

(١) رواه ابن ماجه من حديث أنس، (١٦٩٤).
(٢) رواه البخاري (١٩٩٧).
(٣) رواه البخاري (١٩٩٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والعشرين.

- ويقول الفخر الرازي: وأخفاها الله تعالى كما أخفى سائر الأشياء؛ فإنه أخفى رضاه في الطاعات؛ حتى يرغب عباده في الكل، وأخفى الإجابة في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات، فهكذا أخفى هذه الليلة؛ ليعظموا جميع ليالي رمضان؛ فإن العبد إذا لم يستبين ليلة القدر أي ليلة هي، فإنه يجتهد في الطاعة في جميع ليالي رمضان.

- وروي عن كعب أنه قال: إن الله تعالى اختار الساعات، فاختار ساعات أوقات الصلاة، واختار الأيام، فاختار يوم الجمعة، واختار الشهور، واختار شهر رمضان، واختار الليالي فاختار ليلة القدر؛ فهي أفضل ليلة في أفضل شهر.

القربات في تلك الليلة

ويسن الدعاء في هذه الليلة المباركة، وهي أحد أوقات الإجابة، فقد ذكر ابن رجب الحنبلي في كتاب (لطائف المعارف) أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت للنبي ﷺ: «أرأيت أن وافقت ليلة القدر ماذا أقول فيها؟ قال: قولي: اللَّهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

وقال سفيان الثوري: الدعاء في تلك الليلة أحب إليَّ من الصلاة.

وذكر ابن رجب: أن الأكمل الجمع بين الصلاة والقرآن والدعاء والتفكر، وقد كان ﷺ يفعل ذلك كله.

علامات ليلة القدر

١- قوة الإضاءة والنور في تلك الليلة، فعن ابن عباس أن رسول الله قال في ليلة القدر: **«ليلة سمحة طلقة، لا حارة ولا باردة، وتصبح الشمس في صبيحتها ضعيفة حمراء»**[(١)].

وعن عبادة بن الصامت: «من أماراتها أنها ليلة بلجة (مضيئة)، صافية ساكنة، لا حارة ولا باردة، كأن فيها قمرًا ساطعًا، لا يرمى فيها بنجم حتى الصباح»، أي لا تتساقط الشهب هذه الليلة.

---

(١) رواه البيهقي (٣٦٩٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- أن الشمس تطلع في صيحتها ليس لها شعاع صافية، ليست كعادتها في بقية الأيام، ويدل على ذلك حديث أبي بن كعب ﷺ، أنه قال أخبرنا رسول الله ﷺ: **«أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها»**(١).

٣- طمأنينة القلب وانشراح الصدر، فإن المؤمن يجد راحة في تلك الليلة أكثر مما يجده في بقية الليالي.

٤- أن الإنسان يجد للقيام فيها لذة أكثر مما في غيرها من الليالي.

٥- أنها ليلة مطيرة ندية، كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري، قال: «اعتكف رسول الله ﷺ العشر الأول من رمضان، واعتكفنا معه، فأتاه جبريل فقال له: إن الذي تطلب أمامك، ثم قام النبي ﷺ خطيبًا صبيحة عشرين من رمضان، فقال: من كان اعتكف معي فليرجع؛ فإني رأيت ليلة القدر، وإني أنسيتها، وإنها في العشر الأواخر في وتر، وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء. قال أبو سعيد: وكان سقف المسجد جريدًا من النخل، وما نرى في السماء شيئًا، فجاءت فزعة، فمطرنا، فصلى بنا النبي ﷺ حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهته تصديق رؤياه»(٢).

واجب عملي: احرص على زيادة العبادة في العشر الأواخر؛ لعل ليلة القدر تكون في إحداها.

التجويد

مخارج الحروف وصفاتها

* المخرج لغة: محل الخروج.

---

(١) رواه مسلم (١٧٣٥).

(٢) رواه البخاري (٨٠٥)، ومسلم (٢٧٢٥)، وعند مسلم (اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ الْعَشْرَ الْوُسْطَى).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

* واصطلاحًا: مخل خروج الحرف، أي مكان ظهوره وتميزه عن غيره.

عدد المخارج: سبعة عشر مخرجًا.

* ويوجد خمسة مواضع تسمى المخارج العامة، وهي (الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم).

* ملحوظة: أي حرف تريد أن تعرف مخرجه ضع أمامه همزة مفتوحة، ثم سكن هذا الحرف، هكذا: (أُبْ- أَخْ- أَعْ- أَهْ- أَوْ).

المخارج العامة وما يتفرع منها:

الأول: الجوف: معناه لغة: الخلاء أو الباطن.

اصطلاحًا: خلاء الفم مما يلي الحلق.

وله مخرج واحد: تخرج منه ثلاثة حروف، هي:

أ- الألف الساكنة بعد فتح، هكذا (**ربَّنَا**).

ب- الواو الساكنة بعد ضم، هكذا (المؤمنُونْ).

ج- الياء الساكنة بعد كسر، هكذا (المؤمِنين).

الثاني: الحلق: وله ثلاثة مخارج، وهي:

أ- أقصى الحلق: مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان (الهمزة - والهاء).

ب- وسط الحلق: ويخرج منه حرفان (العين والحاء).

ج- أدنى الحلق: قريبًا من الحنجرة، ويخرج منه حرفان (الغين والخاء).

علوم القرآن

الإسرائيليات

ويقصد بالإسرائيليات ما نقل من من القصص والأخبار عن بني إسرائيل، ثم من غيرهم من أهل الكتاب في كتب التفسير، ويغلب على هذه الإسرائيليات الخطأ والكذب،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكثير منها يدخل في باب الخرافات والأساطير، وأكثر ما يكتب في الإسرائيليات ينسب إلى (كعب الأحبار)، و(وهب بن منبه)، و(عبد العزيز بن جريج).

موقف الإسلام من الإسرائيليات

١- منه ما يوافق ديننا، وهذا نأخذ به، والحجة عندنا أنه وافق ديننا.

٢- ومنه ما خالف ديننا، وهذا لا نقبله بأي وجه من الوجوه، مثل ما قيل في عيسي ابن مريم وأمه من كلام اليهود.

٣- ومنه لا يعارض شيئًا من الدين أو العقل، فهذا نقبله باعتباره رواية تاريخية، أو باعتباره رواية لم تنقل لنا بسند صحيح، والذي نطمئن إليه أن في ديننا كفاية عنه.

كيف تحفظ القرآن؟

مرّن ذاكرتك على الحفظ

إن أهم خطوة على طريق الحفظ هي أن تشعر بعظمة وأهمية القرآن، وأن تعطي للقرآن أفضل أوقاتك؛ فالحفظ يحتاج للوقت المناسب والمكان المناسب، وتركيز كبير، فقد تعاني من صعوبة في البداية، ولكن بمجرد الإصرار على الحفظ والاستمرار، ستتلاشى هذه الصعوبات، وستبدأ تشعر بلذة الحفظ وحلاوة الإيمان بإذن الله؛ فقد أثبت العلماء أن الذاكرة تحتاج إلى تمرين، وبعد شهر واحد من الحفظ ستكون لديك ذاكرة أفضل بعشر مرات من قبل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثامن والعشرون

هكذا كان العتاب

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ * اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد:١٦-١٧]

هكذا كان العتاب من الله تعالى للمؤمنين..

قال ابن مسعود: "ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهذه الآية إلا أربع سنوات ".

وعن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن هذه الآية قرئت بين يديه، وكان عنده قوم من اليمن، فبكوا بكاءً شديدًا، فقال أبو بكر: "هكذا كنا حتى قست القلوب ".

والمعنى: ألم يجئ الوقت ويحن الحين.. للذين آمنوا أن يتمكن الإيمان في نفوسهم، ويخالط شغاف قلوبهم، فتلين من جحودها، وترق من قسوتها وغلظتها، وتتحرر من جاهليتها وجهالها.. فتخشاه لذكره، وتخافه وتطمئن إليه، وتسارع إلى طاعته، بالامتثال لأوامره، والانتهاء عما نهى عنه من غير توان ولا فتور، وتخشع لما نزل من القرآن، وهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟!

نعم.. إنه عتاب من المولى عز وجل، واستبطاء للاستجابة من القلوب التي أفاض عليها من فضله، فبعث اليها الرسل، وأنزل عليها الآيات، وبين لها طريق النور من الظلمات..

إنه عتاب فيه ود، وفيه حض ونداء من الله الرحيم، نداء لعل القلوب تخشع وتلين وتعرف حق الله تعالى عليها، فهذا القلب إن طال عليه الأمد بلا تذكير تبلد وقسى وأظلم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأعتم، ولابد من تذكيره حتى يتذكر ويخشع.. ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قال ابن كثير: أما آن للمؤمنين أن تخشع قلوبهم لذكر الله، أي تلين عند الذكر والموعظة وسماع القرآن، فتهم وتنقاد له، وتسمع وتطيع. [انظر تفسير ابن كثير، ج ٨، ص ١٩].

ثم تأتي الآيه بعد ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.. فكما أن الأرض يأتي عليها الموت، فكذلك القلب، قد يجمد ويخمد ويقسو ويبلد، لكن يمكن أن تدب فيه الحياة، وأن يشرق فيه النور، وأن يخشع لذكر الله؛ فالله يحيي الأرض بعد موتها، فتنبض بالحياة، وتزخر بالنبت والزهر، وتمنح الأكل والثمار.. وكذلك القلوب.

وقال رجل لطاووس بن كيسان: أوصني، فقال: "أوصيك أن أحب الله حبًّا حتى لا يكون شيء أحب إليك منه، وخفه خوفًا حتى لا يكون شيء أخوف إليك منه، وارج الله رجاء يحول بينك وبين ذلك الخوف، وارض للناس ما ترضى لنفسك ".

ويروى عن داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن الله تعالى أوحى اليه " يا داود، لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم، لماتوا شوقًا إليَّ، وتقطعت أوصالهم من محبيتي.. يا داود هذه إرادتي في المدبرين عنيّ، فكيف إرادتي بالمقبلين عليَّ ".

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾

هذه الآية سمعها الفضيل ابن عياض، فامتثل لأمر الله، وقال: بلى آن، بلى آن.. وتغير حاله.. وبعدما كان ابن عياض يقطع الطريق على الناس، ويسلبهم ما معهم، سار عابد الحرمين، وممن يضرب به المثل فى الزهد والورع.

فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، ويصرفها كما أراد.

فاللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك، ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا على محبتك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واجب عملي:

اذهب لزيارة المقابر بنية الاتعاظ: عن بريدة بن الحصيب، أن رسول الله قال: "نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ فإن في زيارتها تذكرة" أخرجه أبو داود.

التجويد

تابع مخارج الحروف

الثالث: اللسان: وله عشرة مخارج، وهي:

١- أقصى اللسان: عند قاعدته من الحلق مما يلي الحلق، وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج حرف (القاف).

٢- أقصى اللسان: من أسفل مخرج (القاف) قليلًا، وما يليه من الحنك الأعلى، ويخرج منه (الكاف).

٣- وسط اللسان: بينه وبين وسط الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي (الجيم - الشين - الياء الساكنة).

٤- من إحدى حافتي اللسان ومع ما يليه من الإضراس من الجهة اليسرى واليمنى، واليسرى أكثر استعمالًا، ولا يخرج إلا حرف (الضاد).

٥- من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا العليا: ويخرج حرف (اللام).

٦- من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل اللام: وتخرج (النون).

٧- من طرف اللسان مائلًا إلى الظهر أسفل اللام قليلًا: ويخرج حرف (الراء). وتسمى اللام والنون والراء) بالحروف الذلقية؛ نسبة إلى طرف اللسان.

٨- من بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى: ويخرج منه (الصاد - الزاي - السين)، وتسمى بحروف الصفير.

٩- من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا جهة الحنك: ويخرج منه (الطاء - الدال - التاء).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠- من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: ويخرج منه (الظاء - الذال - الثاء)، وتسمى بالحروف اللثوية؛ نسبة إلى اللثة.

الرابع: الشفتان: ولهما مخرجان:

أ- من بطن الشفة السلفى مع أطراف الثنايا العليا: ويخرج منه (الفاء).

ب- من بين الشفتين: ويخرج منه (الباء والميم والواو). الباء والميم بانطباق الشفتين، والواو بانفتاحهما قليلًا مع ضمهما معًا.

الخامس: الخيشوم: وله مخرج واحد، وهو أقصى الأنف، وتخرج منه الغنة.

علوم القرآن

القصص في القرآن

لقد احتوى القرآن على قصص، ولكنه أحسن القصص، وهو قصص حقيقي لا خيالي، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

أنواع القصص القرآني

- قصص الأنبياء، متضمنًا دعوتهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين لهم.
- قصص متعلق بحوادث عابرة وأشخاص لغير الأنبياء صالحين وغيرهم؛ كقصة أهل الكهف، وأصحاب الجنة.
- قصص متعلقة بحوادث وقعت في زمن النبي ﷺ، مثل غزوة بدر والأحزاب والهجرة.

فوائد القصص

- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وما بعث به الأنبياء.
- تثبيت قلب النبي ﷺ.
- إظهار صدق النبي ﷺ، بما يخبره عن أحوال الماضين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- تصديق الأنبياء السابقين.

- إظهار ما كتمه أهل الكتاب أو حرفوه، وقد تتكرر القصة في القرآن لحكم كثيرة، ومن أبرزها قصة سيدنا موسى عليه السلام.

كيف تحفظ القرآن؟

كيف تبرمج عقلك لتكون مبدعًا في حفظ القرآن؟

من يرغب في حفظ القرآن لابد من برمجة عقله، وذلك في عدة نقاط:

- حدد ما تريد حفظه.
- اجعل أهدافًا لحفظك للقرآن، على الأقل ثلاثة.
- ضع تصورًا داخليًّا لأهدافك، وتخيلها كما لو أنها تتحقق.
- احلم بأحلام جديدة (كحفظ المزيد من الأجزاء)، واجعلها حقيقة، عن طريق تكرار رؤيتها وسماعها، والشعور كأنها تحققت.
- ثق بالله الذي منحك عقلك المبدع، والقدرة على تحقيق أهدافك.
- ركز ذهنك على ما تريد (وهو حفظ سورة البقرة مثلًا)، وليس على تفاصيل عمل ما تريد.
- فكر في عدد من نتائج وثمار حفظك لكتاب الله.
- عش المشاعر والأحاسيس التي يعيشها حافظ القرآن، وتخيل نفسك وأنت تنعم بنعمة حفظ القرآن، أو وأنت تتلوه في المحراب إمامًا في صلاة التراويح.
- أعد قراءة هذه الخطوات، واجعلها أمامك، واقرأها كلما احتجت إليها.

اليوم التاسع والعشرون

الثبات بعد رمضان

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نداء موجه إلى رسول الله ﷺ أن يستمر على عبادة ربه حتى يأتيه الموت، وهكذا يجب أن يكون حال العبد مستمرًّا على طاعة الله، ثابتًا على شرعه، يعلم وهو يودع شهر رمضان أن رب رمضان هو رب بقية الشهور والأيام.

والمسلمون عند وداع رمضان ينقسمون إلى فريقين: فريق يفرح بانقضائه، وكأنه الجبل على صدره؛ لأنه ما عرف حقيقة الصيام، ولا تلذذ بالقرآن، ينتظر انتهاء الشهر على أحر من الجمر ليشرب ما حرم الله، ويأكل ويشرب، ويطلق العنان لنفسه، يهتف بلسان حاله عند نهاية الشهر.

رمضان ولى هاتها يا ساقي ... مشتاقة تسعى إلى مشتاق
ما كان أكثره علي إلافها ... وأقله في طاعة الخلاق

وهذا الصنف هم المحرومون في رمضان؛ لأنه إن صام لا يزيد عن صوم العموم.

والفريق الثاني: هم العابدون الذين يفرحون بقدوم رمضان، وعند فراقه ينادون بلسان الحال على شهر رمضان، يقولون له في نهايته: "يا حبيب الصالحين، يا حبيب المستغفرين، يا حبيب التوابين، يا شهر رمضان ترفق، دموع المحبين تتدفق، قلوبهم من ألم الفراق تشقق.

بين الجوانح في الأعماق سكناه ... فكيف تنسى ومن في الناس ينساه
في كل عام لنا لقيا محببة ... تهز كل كياني حين ألقاه
بالعين والقلب بالآذان أرقبه ... فكيف لا وأنا بالروح أحياه
ألقاه شهر لكن في نهايته ... يمضي كطيف خيال قد لمحناه
في موسم الطهر في رمضان الخير ... تجمعنا محبة الله لا مال ولا جاه
من كل ذي خشية لله ذي ولع ... بالخير تعرفه دومًا بسيماه
قد قدروا موسم الخير فاستبقوا ... والاستباق هنا المحمود عقباه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صـــاموه وقـــاموه إيمانًـــا ومحتســـبا ... أحيـاه طوعًـا ومـا في الخـير أكـراه
فـــالأذن ســـامعة والعـــين دامعـــة ... والـــروح خاشـــعة والقلـــب أواه
وكلهـــم بـــات بـــالقرآن منـــدمجا ... كأنـــه الـــدم يسرـــي في خلايـــاه

إن بعض الصالحين يستقيم حاله في رمضان، فإذا ما انتهى الشهر عاد إلى حالته القديمة وسيرته الأولى، فأفسد ما أصلح في رمضان، ونقض ما أبرم مع الله، فهذا عمره في هدم وبناء، ونقض وإبرام.

أخي الصائم الكريم كن عبدًا ربانيًّا، ولا تكن رمضانيًّا، من كان يعبد رمضان فإن رمضان قد ولى وانقضى، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ولتكن الشهور كلها رمضان، وحياتك كلها رمضان؛ واعلم أن رمضان الصالحين لا ينتهي؛ فقد صح عن النبي ﷺ قال: «إنما الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة»[1]، أي تصلح للسفر، أي القليل من الناس هو الذي يشكر ربه، هو الذي يثبت على طريق الله، فلماذا لا تكون صاحب همة عالية؟ لا ترضى بالدون، ولا تقنع بها دون النجوم، فأهل العزائم علموا حقيقة الحياة، وأنها حياة كد وتعب وعناء، وفقهوا قوله تعالى لنبيه ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾، أي فرغت من عبادة يا محمد فادخل في عبادة جديدة، وقرروا أن تكون الراحة في الجنة إن شاء الله.

ولما سئل إمام أهل السنة أحمد بن حنبل: «متى يجد العبد طعم الراحة؟ قال: عند أول قدم يضعها في الجنة» وسار على الدرب إبراهيم بن أدهم؛ حيث أرشد أهل العزائم، فقال: «إذا أردت أن تقترب من درجة الصالحين، فأغلق باب الراحة، وافتح باب الجهد، وأغلق باب النوم، وافتح باب السهر، وأغلق باب الأمل، وتأهب للموت».

من وسائل الثبات بعد رمضان

١- **المحافظة على صلاة الجماعة:** المساجد تشكو بثها وحزنها إلى الله بعد رمضان؛ تسأل عن عمارها في رمضان، فالمساجد بيوت الأتقياء عمارها «رجال لا تلهيهم تجارة ولا

(١) رواه مسلم (٦٤٥١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بيع عن ذكر الله»؛ فقد صح في الحديث عن رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة»(١).

أتدري كيف كان حال السلف مع صلاة الجماعة؟ يحكي حاتم الأصم موقفًا حدث له، يقول: فاتتني الصلاة في الجماعة، فعزاني أبو إسحاق البخاري وحده، ولو مات لي وله لعزاني أكثر من عشرة آلاف؛ لأن مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا.

أحد السلف يسمى سليمان بن حمزة المقدسي، لم يصل الفريضة منفردًا قط في حياته إلا مرتين، مع أنه قد قارب التسعين عامًا.

يا أخي الصائم، كن مسجديًّا، ولا تنسَ نصيبك من الصف الأول، وحافظ على هذه الجماعة ما استطعت إلى ذلك سبيلًا.

٢- **المحافظة على الورد القرآني:** من أهم وسائل الثبات بعد رمضان قراءة القرآن، أنيس الصالحين، وروح المؤمنين، فمن ذاق حلاوة القرآن في رمضان لن يهجره أبدًا، ومن طهر قلبه لن يشبع من كلام ربه، قال سيدنا عثمان بن عفان ﷺ: «لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم».

٣- الصحبة الصالحة: من أهم المعينات على الاستقامة والثبات الصحبة الصالحة الصادقة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩]، وقال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠]، الرسل والصالحون يثبتون، وجاءنا عن رسول الله أنه قال: «من يرد الله به خيرًا يهده خليلا صالحً-ا؛ إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه»(٢).

---

(١) رواه مسلم (٥٤٠).

(٢) رواه أبو داود (٢٩٣٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- الدعاء: من أعظم وسائل الثبات بعد رمضان أن تلح في الدعاء، أن تنكسر. وأن تخضع لله، اسأل ربك الثبات، وألح عليه في الدعاء؛ فقد لجأ إليه خير البشر. وأفضل الرسل محمد ﷺ.. كان دائم الشعور بالافتقار إلى الله، كان يدعو ويقول:

«اللّهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد»(١).

وكان يكثر في دعائه: «يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك». وفي رواية أخرى يقول: «اللّهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك».

واجب عملي:

احفظ وردد دعاء النبي ﷺ «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد»، ودعاء: «يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».

التجويد

همزة الوصل والقطع

همزة الوصل: هي التي تثبت في الابتداء وتسقط عند الوصل؛ لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله، وعدم احتياجه إلى الهمزة.

أولا: همزة الوصل في الأفعال:

- تكون في الماضي الخماسي، مثل: (إن الله اصطفى آدم).
- تكون في الماضي السداسي، مثل: (وإذ استسقى).
- وتكون في الأمر:

أ- الثلاثي: مثل: (ادع إلى سبيل ربك - اذهب بكتابي).

ب- الخماسي: مثل: (انتظروا إنا منتظرون) - (انطلقوا إلى ظل).

ج- السداسي: مثل: (استغفروا ربكم) - (يا أبت استأجره).

حكمها: في الأفعال المتقدمة تكون بالضم أو بالكسر، فتكون بالضم إذا كان ثالث

(١) رواه أحمد (١٦٧٨٨)، والترمذي (٣٥٣٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا، نحو (ادع) و(ابتلي) (استحفظوا).

أما إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا، فيجب البدء بالكسر؛ نظر لأصله نحو: (ثم اقضوا إليَّ)، و(امشوا في مناكبها).

وتكون بالكسرة إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا نحو (اذهب)، أو مكسورًا نحو (اضرب)، أو مضمومًا نحو (اقضوا)، ولا توجد في المضارع مطلقًا، ولا توجد في الماضي الرباعي.

ثانيًا: همزة الوصل في الحرف:

لا توجد في القرآن إلا في (ال)، سواء أكانت لازمة نحو (الذي) (التي)، أو غير لازمة، نحو (الشمس)، أو للتعريف، أو موصولة نحو (إن المسلمين والمسلمات).

وحكمها: أن يبدأ بها بالفتح.

علوم القرآن

العلوم المستنبطة من القرآن

أفرد الإمام السيوطي في الإتقان النوع الخامس والستين من علوم القرآن تحت هذا العنوان، وأيد كلامه بقول تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل:٨٩].

وبين الإمام السيوطي أن في القرآن كل العلوم، حتى الهندسة والصيد والحدادة والملاحة، وغير ذلك كثير، إلى جانب علوم اللغة وشعب الإيمان والحلال والحرام.

والذي نؤكد عليه أن:

١- الإسلام دين شامل، يرشد المسلم في جميع نواحي الحياة، ويكفي شاهدًا على ذلك قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]، فماذا بعد التمام والكمال؟ والكمال يتعلق بكيفية الأشياء، والتمام يتعلق بكميات الأشياء؛ فالإسلام تام من حيث إنه غطى جميع الحياة الإنسانية، لم يترك منها شيئًا، أما الكمال فهو وصف لكل جزئية جاء بها الإسلام، بحيث لا يدخلها نقص ولا خلل ولا اضطراب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- أن القرآن اشتمل على العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات في شتى النواحي الأسرية والاجتماعية والمالية ونظام الحكم والعلاقات الدولية، وغيرها.

كيف تحفظ القرآن؟

احفظ القرآن بعشر دقائق:

ربما تستغرب من عنوان النصيحة، كيف تحفظ القرآن في عشر دقائق، ولكن بداية الخطة أن يكون الحفظ مقسمًا على عدة مراحل في اليوم الواحد، أي أنك تحفظ كل يوم صفحة من القرآن.. هذه الصفحة تتكون من (١٥) سطرًا، تجزئها إلى (٥) أجزاء، كل جزء عبارة عن (٣) أسطر، ولو افترضنا أنك بطيء الحفظ جدًّا، وأن الكلمة تستغرق معك لحفظها نصف دقيقة، فبالتالي تحتاج إلى (١٠) دقائق بعد كل صلاة، وهكذا تحتاج لحفظ الجزء الواحد إلى ٢١ يومًا فقط، وبالتالي فإنك لن تحتاج إلى أكثر من سنة وثمانية أشهر تقريبًا، أي (٦٠٤) يومًا فقط لحفظ القرآن كاملًا.

العيد غـــــدًا

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨].

غدًا العيد، والعيد غدًا، فما معنى العيد؟ وكيف يكون العيد؟ ليس العيد لمن لبس الجديد، إنما العيد لمن خاف يوم الوعيد، واتقى ذا العرش المجيد.

رأى عمر بن عبد العزيز ولدًا له يوم العيد وعليه ثياب رثة، وكان عمر الزاهد العابد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

خليفة للمسلمين، فقال له: يا بني أخشى أن ينكسر قلبك في يوم العيد إذا رآك الصبيان في هذه الثياب، فقال له ولده: لا يا أبتاه، إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه، أو عق أمه وأباه، وإني لأرجو أن يكون الله تعالى راضيًا عني برضاك عني، فضمه أمير المؤمنين إليه وهو يبكي، ويقول: ذرية بعضها من بعض.

والعيد أن يعود بعضنا بعضًا بالزيارة والسلام والصفاء والحب والوئام.

والعيد صلة للأرحام، وبر بالوالدين، وعطف على الفقير والمسكين، ورحمة بالجار.

العيد عند المسلمين تتجلى فيه الأفراح الإيمانية المنضبطة بضوابط الشرع؛ ففي العيد المزاح الوقور، والدعابة اللطيفة، والنكتة البريئة، والبسمة الحانية، والقصص البديع.

العيد يذكر بيوم العرض الأكبر.. جمع حاشد، وألوف مؤلفة في مصليات الأعياد.. غني وفقير، كبير وصغير، رجال ونساء، شقي وسعيد، مسرور ومحزون، فائز وخائب.

وفي العيد توزع الجوائز؛ فمن صام إيمانًا واحتسابًا، يبشر بالجائزة الكبرى والسعادة العظمى والثواب الجزيل، ومن أضاع صيامه وتعدى حدوده فيا أسفاه!، ويا حسرته على ما فرط في جنب الله!. فريق مأجور مشكور، يقول الله لهم انصرفوا مغفورًا لكم، وفريق خاسر يعود بالخيبة والخسران والأسف والحرمان.

مر أحد الصالحين بقوم يلهون ويلعبون يوم العيد، فقال لهم: (إن كنتم أحسنتم في رمضان، فليس هذا شكر الإحسان، وإن كنتم أسأتم فما هكذا يفعل من أساء مع الرحمن).

ورأى عمر بن عبد العزيز الناس يسرعون على جمالهم وخيولهم من عرفات مع الغروب، فقال: ليس السابق اليوم من سبق جواده أو بعيره، ولكن السابق من غفر ذنبه.

يا أيها المسلم الصائم تفكر فيمن صلى معك الأعياد الماضية من الآباء والأجداد والأحباب والأصحاب، أين هم؟ وأين ذهبوا؟

غدًا ستعلن النتائج، وتوفى أجرك، وتوزع الجوائز في مصليات الأعياد، يوم أن يعود الصائمون وقد غفرت لهم ذنوبهم، ورجعوا كيوم ولدتهم أماتهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

غـــدًا تـــوفى النفـــوس مـــا كســـبت ... ويحصـد الزارعـون مـا زرعـوا

إن أحســـــنوا أحســـــنوا لأنفســـــهم ... وإن أســاءوا فبـئس مـا صـنعوا

روى الطبراني عن الحبيب النبي ﷺ: «إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق، فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثبت عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين إلى رحالكم؛ فهو يوم الجائزة»(١).

أخي الحبيب: عيدنا الحقيقي يوم أن تُحرر فلسطين.. عيدنا يوم أن نصلي في أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي محمد ﷺ.. عيدنا الأكبر يوم أن تغفر الذنوب وتستر العيوب وتنال رحمة علام الغيوب.. عيدنا يوم أن نفوز برضى الله والجنة ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾.

مـا عيـدك الفخـم إلا يـوم يغفـر لـك ... لا أن تجـر بـه مسـتكبرًا حللـك

كـم مـن جديـد ثيـاب دينـه خلـق ... تكـاد تلعنـه الأقطـار حيـث سـلك

ومـــن مرقـــع الأطـــمار ذي ورع ... بكت عليه السماء والأرض حيث هلك

واجب عملي:

حافظ على قيام الليل ليلة العيد ولو ركعتين، وادع ربك أن يقبل منك الصيام: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

التجويد

ثالثًا: همزة الوصل في الأسماء

همزة الوصل في الأسماء إما إن تكون قياسية أو سماعية:

أولًا: القياسية: وتكون في مصدري الفعل الخماسي، نحو «وحرموا ما رزقناهم افتراءً

(١) رواه الطبراني (٦١٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على الله»، «والله عزيز ذو انتقام».

والسدادسي: نحو (استكبارًا في الأرض) (وما كان استغفار إبراهيم).

وحكمها: في هذين المصدرين وجوب الكسر.

ثانيًا: السماعية: تكون في الأسماء السبعة الآتية:

(ابن – ابنة – امرئ – امرأة – اثنين – اثنتين – اسم).

وقد جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنتين

الأمثلة من القرآن:

١- ابن: (عيسى ابن مريم)، (إن ابني من أهلي).

٢- ابنت: (مريم بنت عمران)، (إحدى ابنتي هاتين).

٣- امرئ: (إن امرؤ هلك)، (كل امرئٍ بما كسب رهين).

٤- امرأت: (امرأت فرعون)، (وإن امرأتٌ خافت).

٥- اثنين: (لا تتخذو إلهين اثنين)، (اثنتا عشرة عينا).

٦- اثنتين: (وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا)، (فإن كانتا اثنتين).

٧- اسم: (ومبشرًا برسولٍ يأتي من بعدي اسمه أحمد)، (سبح اسم ربك الأعلى).

حكمها: وجوب الكسر في هذا كله.

همزة القطع

همزة القطع هي الثابتة وصلًا وبدءًا أو رسمًا.

سبب تسميتها: سميت همزة القطع لأنها تقطع بعض الحروف عند النطق بها، وتكون في أول الكلمة نحو (أعطيناك) – (إنا) – (أوتوا)، ولا تأتي ساكنة؛ إذ لا يُبدأ بساكن،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتكون في وسط الكلمة، نحو (قرءان) - (سئلت) - (الموءودة) - (بئر)، وتكون في آخر الكلمة نحو (جاء) - (قروء) - (يستهزئ) - (نشأ)، وتقع في جميع الأسماء والأفعال والحروف.

حكمها: التحقيق دائمًا حيث وقعت، سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل (أنذرتهم)، أم لا، نحو (وإذا أردنا)، إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى: (أعجمي) في سورة فصلت؛ فإنها تسهل وجوبًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علوم القرآن

بعض ما قد يلتبس من القرآن على الأذهان

١- قوله تعالى: ﴿قُل لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤]، مع أنه ثابت للأنبياء والعلماء والشهداء والأطفال شفاعة.

والرد: معناه أن أحدًا لا يملكها إلا بتمليك الله له، كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

فلا يضرب بعض القرآن ببعض، فهذا لا يفعله إلا قليلو العلم، ولكن الجمع بينه هو طريق العلماء الراسخين؛ فالشفاعة ثابتة، ولكن بإذن الله، كالسحر ثابت، ولكن لا يمضي إلا بقدر الله، ويحمل الساحر ذنبه.

٢- قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾ [المائدة:]، جاء في وصف ذلك ثلاث: (فأولئك هم الكافرون، الظالمون، الفاسقون)، قيل: من لم يحكم بما أنزل الله إنكارًا له فهو كافر، ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده وحكم بضده فهم ظالم، ومن لم يحكم بالحق جهلًا فهو فاسق.

وقيل: ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمة الله، ظالم في حكمه، فاسق في فعله.

٣- قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ [النحل: ٢٥]، معنى ذلك: ليحملوا أوزار كفرهم مباشرة، وكذلك أوزار من أضلوهم وكانوا سببًا في كفرهم، فإذا سألت: كيف وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء: ١٠]، قلت: معنى ذلك: وزرًا لا مدخل لها فيه، ولا تعلق لها به، ومن هنا يتضح ضرورة الرجوع إلى الراسخين في العلم، وعدم الخوض بلا علم؛ فهذا محرم.

كيف تحفظ القرآن؟

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العناية بالمتشابهات:

القرآن متشابه في معانيه وألفاظه وآياته، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

وإذا كان القرآن فيه نحوًا من ستة آلاف آية ونيف، فإن هناك نحوًا من ألفي آية فيها تشابه بوجه ما، قد يصل أحيانًا حد التطابق، أو اختلاف في حرف واحد وكلمة واحدة، أو أكثر؛ لذلك يجب على الحافظ أن يولي عناية خاصة بالمتشابهات من الآيات، ونعني بالتشابه هنا التشابه اللفظي، وعلى مدى العناية بهذا المتشابه تكون إجادة الحفظ، ويمكن الاستعانة على ذلك بكثرة الاطلاع في الكتب التي اهتمت بهذا النوع من الآيات المتشابهة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المراجع

١- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق.
٢- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير.
٣- شرح صحيح مسلم، الإمام النووي.
٤- إحياء علوم الدين، الإمام أبي حامد الغزالي.
٥- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان.
٦- العواصم من القواصم.
٧- رياض الصالحين، الإمام النووي.
٨- الفوائد، ابن القيم الجوزية.
٩- رهبان الليل، لحسين العفاني.
١٠- التبيان في آداب حملة القرآن، الإمام النووي.
١١- وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي.
١٢- لآلئ البيان في تجويد القرآن، للشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي.
١٣- التمهيد في علم التجويد، للإمام ابن الجزري.
١٤- في صحبة القرآن العظيم، للشيخ عبد الخالق الشريف.
١٥- مناهل العرفان في علوم القرآن، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني.
١٦- المنهج القويم إلى علوم القرآن الكريم، للدكتور محمد السيد جبريل.
١٨- ثلاثون درسًا للصائمين عائض القرني.
١٩- بصائر تربوية، للدكتور عمر سليمان الأشقر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠- زادنا في رمضان، للدكتور منير جمعة.

٢١- سفراء القرآن، لأحمد همام.

٢٢- أشهر من قرأ القرآن، لأحمد البلك.

٢٣- مجالس النور، للدكتور عبد الرحمن البر.

٢٤- وقفات تربوية من الهجرة النبوية، عصام جمعة.

٢٥- قواعد حفظ القرآن، للشيخ حسن المريسي.

٢٦- مجالس الإيمان فى رحاب القرآن، للدكتور علاء محرم.

٢٧- مع قصة الاسلام، للدكتور راغب السرجاني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الفهرس

مقدمـــة ٤
اليوم الأول ٦
في رحاب القرآن: الصوم والإخلاص ٦
التجويد: مراتب القراءة ٩
علوم القرآن: تعريف القرآن ١٠
كيف تحفظ القرآن؟: الإخلاص ١١
اليوم الثاني ١٢
في رحاب القرآن: التوبة النصوح ١٢
التجويد: اللحن وأقسامه ١٥
علوم القرآن: الوحـــي ١٦
كيف تحفظ القرآن؟: تصحيح النطق والقراءة ١٦
اليوم الثالث ١٨
في رحاب القرآن: لماذ نصوم؟ ١٨
التجويد: الاستعاذة ٢١
علوم القرآن: أنواع وحي الله تعالى إلى رسله ٢٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كيف تحفظ القرآن؟: ابدأ من السورة التي تحبها ٢٣
اليوم الرابع ٢٤
في رحاب القرآن: أفضل الصدقة ٢٤
التجويد: البسملة ٢٧
علوم القرآن: صور الوحي إلى النبي ﷺ ٢٧
كيف تحفظ القرآن؟: تحديد نسبة الحفظ اليومي ٢٩
اليوم الخامس ٣٠
في رحاب القرآن: أجر بغير حساب ٣٠
التجويد: الوقف والابتداء ٣٣
علوم القرآن: مميزات الوحي القرآني ٣٤
كيف تحفظ القرآن؟: لا تجاوز مقررك اليومي حتى تحفظه جيدًا ٣٥
اليوم السادس ٣٦
في رحاب القرآن: صوم اللسان ٣٦
التجويد: حكم النون والميم المشددتين ٣٨
علوم القرآن: المكي والمدني ٣٩
كيف تحفظ القرآن؟: حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك ٤٠
اليوم السابع ٤١
في رحاب القرآن: الله يراك ٤١
التجويد: القلقلة ٤٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

علوم القرآن: نـزول القـرآن ٤٥
كيف تحفظ القرآن؟: الفهم طريق الحفظ ٤٦
اليوم الثامن ٤٧
في رحاب القرآن: الإسراف في رمضان ٤٧
التجويد: أحكام الميم الساكنة ٥٠
علوم القرآن: الحكمة من نزول القرآن منجمًا ٥١
كيف تحفظ القرآن؟: الربط بين أول السورة وآخرها ٥٢
اليوم التاسع ٥٣
في رحاب القرآن: شهر الانتصارات ٥٣
التجويد: أحكام النون الساكنة والتنوين ٥٦
علوم القرآن: أول ما نزل وآخر ما نزل ٥٨
كيف تحفظ القرآن؟ : التسميع الدائم: ٥٩
اليوم العاشر ٦٠
في رحاب القرآن: الأمر المعروف والنهي عن المنكر ٦٠
التجويد: ٢- الإدغـــام ٦٤
علوم القرآن: فوائد معرفة : أول ما نزل وآخر ما نزل ٦٦
كيف تحفظ القرآن؟: المتابعة الدائمة ٦٧
اليوم الحادي عشر ٦٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في رحاب القرآن: حقوق الأخوة ٦٨
التجويد: ٣- الإقـــلاب ٧٢
علوم القرآن: أسباب النزول ٧٣
كيف تحفظ القرآن؟: احرص على ترتيل القرآن وتجويده..... ٧٣
اليوم الثاني عشر ٧٥
في رحاب القرآن: لا تيأس..... ٧٥
التجويد: ٤- الإخفـــاء ٨٠
علوم القرآن: فوائد معرفة أسباب النزول ٨٢
كيف تحفظ القرآن؟: احرص على الاستماع إلى القرآن أثناء النوم..... ٨٢
اليوم الثالث عشر ٨٤
في رحاب القرآن: الظلم ظلمات..... ٨٤
التجويد: ملحقات الإدغام ٩٠
علوم القرآن: جمع القـرآن..... ٩١
كيف تحفظ القرآن؟: استثمر طاقة الصيام:..... ٩٢
اليوم الرابع عشر ٩٣
في رحاب القرآن: العدل في الإسلام ٩٣
التجويد: ثانيًا: المتقاربان ٩٨
علوم القرآن: جمع عثمان بن عفان ﷺ للقرآن..... ١٠٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كيف تحفظ القرآن؟: لتكن أخلاقك القرآن ١٠١
اليوم الخامس عشر ١٠٢
في رحاب القرآن: طلاب الدنيا وطلاب الآخرة ١٠٢
التجويد: ثالثًا: المتجانسان، رابعًا: المتباعدان ١٠٦
علوم القرآن: ترتيب آيات القرآن ١٠٦
كيف تحفظ القرآن؟: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ١٠٧
اليوم السادس عشر ١٠٨
في رحاب القرآن: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ١٠٨
التجويد: التفخيم والترقيق ١١٠
علوم القرآن: ترتيب سور القرآن ١١٢
كيف تحفظ القرآن؟: احذر المعاصي بجميع أشكالها وأنواعها ١١٣
اليوم السابع عشر ١١٤
في رحاب القرآن: وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ١١٤
التجويد: ثالثًا: حروف تفخم أو ترقق تبعًا لما يطرأ عليها ١١٩
علوم القرآن: المحكم والمتشابه في القرآن ١٢٠
كيف تحفظ القرآن؟: النجاح في الدنيا والآخرة يتعلق بالقرآن: ١٢٠
اليوم الثامن عشر ١٢٢
في رحاب القرآن: رمضان وإرادة التغيير ١٢٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التجويد: تابع: حروف تفخم أو ترقق لما يطرأ عليه ١٢٥
علوم القرآن: الناسخ والمنسوخ ١٢٦
كيف تحفظ القرآن؟: حفظ القرآن طريقك إلى السعادة ١٢٧
اليوم التاسع عشر ١٢٨
في رحاب القرآن: البر وصلة الرحم ١٢٨
التجويد: المد والقصر ١٣١
علوم القرآن: الحكمة من النسخ في شريعة الإسلام ١٣٢
كيف تحفظ القرآن؟: علم ولدك القرآن قبل أن يأتي إلى الدنيا ١٣٣
اليوم العشرون ١٣٤
في رحاب القرآن: آداب الاعتكاف ١٣٤
التجويد: أقسام المد ١٣٦
علوم القرآن: إعجاز القرآن الكريم ١٣٧
كيف تحفظ القرآن؟: ساعد طفلك على حفظ القرآن ١٣٨
اليوم الحادي والعشرون ١٤٠
في رحاب القرآن: زكاة الفطر ١٤٠
التجويد: ثانيا: المد الفرعي ١٤٢
علوم القرآن: شروط المعجزة ١٤٣
كيف تحفظ القرآن؟: احرص على الشفاء بالقرآن ١٤٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اليوم الثاني والعشرون ١٤٥
في رحاب القرآن: دقائق الليل غالية ١٤٥
التجويد: ثالثًا: المد البدل، رابعًا: المد العارض للسكون ١٤٩
علوم القرآن: متى يتحقق الإعجاز؟ ١٥٠
كيف تحفظ القرآن؟: اغتنم سنين الحفظ الذهبية ١٥٠
اليوم الثالث والعشرون ١٥٢
في حراب القرآن: كيف تخشع في الصلاة؟ ١٥٢
التجويد: خامسًا: المد اللازم ١٥٥
علوم القرآن: أسباب إعجاز القرآن ١٥٦
كيف تحفظ القرآن؟: احرص على علاج أمرضك بالقرآن ١٥٦
اليوم الرابع والعشرون ١٥٨
في رحاب القرآن: كيف تتدبر القرآن؟ ١٥٨
التجويد: تابع أقسام المد اللازم: ثالثًا: اللازم الحرفي المخفف، رابعًا: اللازم
الحرفي المثقل ١٦٢
علوم القرآن: التفسير ١٦٢
كيف تحفظ القرآن؟: حافظ على وقتك وانتقِ أصدقاءك: ١٦٣
اليوم الخامس والعشرون ١٦٤
في رحاب القرآن: الذكر جنة الدنيا ١٦٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التجويد: مراتب المـدود..... ١٦٧
علوم القرآن: التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي..... ١٦٨
كيف تحفظ القرآن؟: أكثر من الدعاء ١٦٩
اليوم السادس والعشرون..... ١٧٠
في رحاب القرآن: سهام الليل ١٧٠
التجويد: ألقاب المدود أو (فروع أخرى للمد)..... ١٧٤
علوم القرآن: كتب التفسير ١٧٦
كيف تحفظ القرآن؟: الإصرار على الحفظ ١٧٦
اليوم السابع والعشرون..... ١٧٧
في رحاب القرآن: ليلة القـدر ١٧٧
التجويد: مخارج الحروف وصفاتها..... ١٨١
علوم القرآن: الإسرائيليات ١٨٢
كيف تحفظ القرآن؟: مرّن ذاكرتك على الحفظ ١٨٣
اليوم الثامن والعشرون ١٨٤
في رحاب القرآن: هكذا كان العتاب..... ١٨٤
التجويد: تابع مخارج الحروف ١٨٦
علوم القرآن: القصص في القرآن ١٨٧
كيف تحفظ القرآن؟: كيف تبرمج عقلك لتكون مبدعًا في حفظ القرآن؟ ١٨٨
اليوم التاسع والعشرون..... ١٨٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في رحاب القرآن: من وسائل الثبات بعد رمضان ١٩٠
التجويد: همزة الوصل والقطع ١٩٢
علوم القرآن: العلوم المستنبطة من القرآن ١٩٣
كيف تحفظ القرآن؟: احفظ القرآن بعشر دقائق: ١٩٤
اليوم الثلاثون ١٩٤
في رحاب القرآن: العيد غـدًا ١٩٤
التجويد: ثالثًا: همزة الوصل في الأسماء ١٩٦
همزة القطع ١٩٧
علوم القرآن: بعض ما قد يلتبس من القرآن على الأذهان ١٩٩
العناية بالمتشابهات: ٢٠٠
المراجـــع ٢٠١
الفهرس ٢٠٢

هذا الكتاب منشور في